

AKHER SAA - 1744 - 27 MARCH 1968
العدد ١٧٤٤ - ٢٧ مارس ١٩٦٨

أم كلثوم تغنى على دفوف القبائل المغربية .. ◄



• خان الخليلى يغزو قلب لندن

• مجاعة الذهب فى أوربا وأمريكا .. ما القوى الخافية وراءها؟

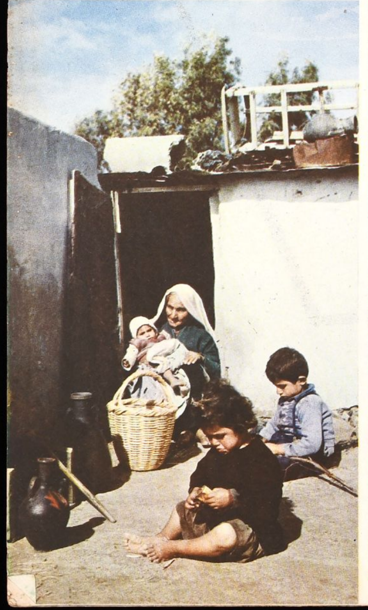
• مؤامرة اسرائيلية لهدم الحرم الشريف فى القدس



صور معركة الكرامة

حطام القوات الاسرائيلية فى الضفة الشرقية

• تحقيق صحفى داخل مواقع المقاومة الفلسطينية





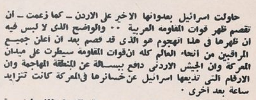
أخبار
اليوم

أهــلا | لا أجد على شفتي ما أهتف به كلما لقيتك سوى أهــلا ..



بقلم :
يوسف السباعى

هل بات العمل العربي المشترك.. مجرد أمنية ؟



حاولت اسرائيل بعدوانها الاخير على الاردن - كما زعمت - أن تقصم ظهر قوات المقاومه العربية .. والواضح الذى لا لبس فيه ان ظهرها فى هذا الهجوم هو الذى قد قصم بعد ان أعلن جميع المراقبين من انحاء العالم كله انقوات المقاومة سيطرت على ميدان المعركة وان الجيش الاردنى دافع ببسالة عن المنطقة المهاجمة وان الارقام التى تذيعها اسرائيل عن خسائرها فى المعركة كانت تتزايد ساعة بعد أخرى .

ولقد أثبت العدوان الاخير مدى حيوية المقاومة الفلسطينية الشعبية فى تحرير الارض العربية المغتصبة بل وفى أن تكون رأس حربة لاسترداد حق الشعب العربى الفلسطينى فى وطنه السليب .. تحشد وراءها كل طاقات الوطن العربى وامكانياته وموارده فى جبهة موحدة وجيش واحد يستطيع ان يرد للعرب اعتبارهم ويستعيد أرضهم .

واسرائيل قد قدمت للعالم كله من الادلة ما كانت تعجز عنه أقوى أجهزة الدعاية مما يؤكد أنها دولة دخيلة عدوانية توسعية وأنها قاعدة استعمارية سلحها الاستعمار كى تهاجم وتخرب وتمزق أوصال الامة العربية وتهدد السلام فى المنطقة كلها .

ومناقشات مجلس الامن قد كشفت اسرائيل عندما تحدى مندوب الاردن أن تعلن اسرائيل قبولها قرار مجلس الامن .. فتمحك المندوب الاسرائيلى فى المفاوضات .

ولقد آن للعالم كله أن يعرف ان اسرائيل قد ضربت بقرار مجلس الامن عرض الحائط وانها أوصلت مندوبه الى طريق مسدود باصرارها على معاهدة صلح عن طريق المفاوضات وهو ما يرفضه العرب رفضا باتا سواء كان ذلك بمفاوضات مباشرة أو غير مباشرة

وقرار مجلس الامن بالنسبة للعرب واضح وهو يقوم أولا على انسحاب اسرائيل الى حدود ٥ يونية قبل أن تقوم اسرائيل بعدوانها والمفروض على مجلس الامن أن يضع برنامجا تنفيذيا يكون هو نفسه ضامنا لتنفيذه اذا أراد لقراره أن يكون هو الطريق الى حل سلمى .

ولكن النفوذ الاستعمارى الذى تتزعمه الولايات المتحدة الامريكية قد جعل من الامم المتحدة مسرحا للمناورات وأضاع الثقة فى قدرتها على أن تضع قراراتها موضع التنفيذ وأن تقدم بها حلا ايجابيا يوقف عدوان المعتدى ويرد الحق الى المعتدى عليه .

والمناقشات التى دارت فى الجلسة الاخيرة لمجلس الامن تكون صورة معادة لجميع المناقشات التى أعقبت الاعتداءات الاسرائيلية .

أغلبية توضح الحق وتقدم أدلته وأسانيده .

وأقلية تميع الموقف بسلسلة دعاوى باطلة . وافتراءات كاذبة

قال مندوب الاردن أن اسرائيل لاتريد السلام وان احدا لايستطيع اقناعها به بعد ان امتلأت غرورا وطلب من مجلس الامن أن يدين العدوان الاسرائيلى وان يطبق الفقرة السابعة من ميثاق الامم المتحدة التى تنص على فرض العقوبات الاقتصادية واستخدام القوة اذا اقتضت الضرورة لتنفيذ قرارات المجلس .

وقال مندوب سوريا أن القراصنة الاسرائيليين قد شنوا هجوما مدبرا ومتهورا على الاردن وانها تحاول تبرير هجومها بأنه انتقام لاعمال المقاومة وهذه حجة لا يمكن أن يقبلها المجلس فقد شنت اسرائيل هجوما على مناطق مدنية وقرى آمنة وليس هناك أى مبرر لنسف البيوت والمدارس والمستشفيات وطالب مجلس الامن بتوجيه اللوم العنيف الى اسرائيل على هذا العدوان الاجرامى

وقال مندوب الجمهورية العربية المتحدة ان اسرائيل قد لجأت مرة اخرى الى القوة العسكرية لاخضاع الشعوب العربية تحت سيطرتها منذ عدوانها الاخير وأنها تستهدف تقليل عدد الفلسطينيين العرب



● الملك حسين يتابع بمنظاره الكبير تطورات المعارك الحامية التى استبسلت فيها قوات الجيش الاردنى بالاشتراك مع قوات الفدائيين فى قتالها ضد قوات العدوان الاسرائيلى ..

اسرائيل تحاول فرض إرادتها بالقوة

وخير من قرارات الإدانة واللوم

هذا هو الذى أوقعته بها قوات المقاومة والجيش الأردنى

الى اقل حد ممكن وان من حق الشعوب العربية فى المناطق المحتلة مواصلة النضال من أجل حريتها وأعلن أن ادانة اسرائيل لا تكفى ولا بد ان يتخذ المجلس خطوات أخرى لمواجهة المعتدى والحفاظ على مبادىء ميثاق الامم المتحدة .

وقال مندوب الاتحاد السوفيتى ان اسرائيل تتحدى الامم المتحدة وتقوم بالعدوان لاعتمادها على التأييد السياسى والعسكرى والاقتصادى لامريكا وبعض الدول الغربية وأكد أن حكومته قد أعلنت ان استمرار الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية تهديد للسلام العالمى وطالبت حكومة اسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الامن والانسحاب من الاراضى العربية فورا وأكدت أنها ستواصل مساعدة الدول التى تعرضت للعدوان .

وقال المندوب البريطانى أن الهجوم الاسرائيلى الأخير قد عرض مهمة يارنج للخطر وطالب المجلس بالاصرار على قراره الذى أصدره فى نوفمبر لانه لا يوجد طريق آخر للعمل غير هذا القرار اذا كان هناك امل فى اقرار تسوية دائمة للسلام فى المنطقة .

وتستمر المناقشة فى مجلس الامن ..
والنتيجة !!..

مزيد من قرارات اللوم والادانة ..

ولن يضير اسرائيل .. قرار آخر من اللوم أو الادانة .. لانها بلغت حدا من الغرور .. تحاول معه أن تفرض ارادتها بالقوة ..

وخير من قرار الادانة أو اللوم ..

هو هذا الذى أوقعته بها قوات المقاومة والجيش الاردنى .

ولكن قوات المقاومة وحدها .. وأى جيش عربى وحده .. لن يستطيع أن يعطى لاسرائيل الدرس الذي تستحقه .

من كل ما مر بنا من تجارب . نخرج بحقيقة واحدة . مجلس الامن لا يعطى غير القرارات ..

والقرارات .. تذروها رياح القوة .. والغرور .. والصلف ومعاونات الاصدقاء المعنوية والمادية .. تشد أزرنا .. وتزيد حقنا وضوحا .. وصمودنا صلابة ..

ولكن مجابهتنا لاسرائيل .. وصدامنا معها .. وجها لوجه .. لا يقدر عليهما .. غير الجبهة العربية المتماسكة والجيش العربى الموحد .. والخطة العسكرية الواحدة .. التى تجعل القوى العربية المحيطة باسرائيل جسدا واحدا .. تتحرك كلها بذهن واحد .. ولا تجعل هناك معارك محلية متفرقة .. ولكنها معركة واحدة .. فى عدة جبهات .. يخدم العمل العسكرى فيها .. الخطة كلها ..

هذا أمر .. لا يحتاج الى بحث أو اقناع ..
ان المصير العربى كله مهدد .

وعندما تضرب الاردن .. يشعر كل مصرى بأنه يضرب . ويشعر كل عراقى بأن بيته مهدد ..
فلماذا نجمد وكأن بنا شللا .. يجعل كلا منا يصيح .. ولا يتحرك ..

أمعقول .. اننا لا نصيح فى طلب عقد مؤتمر قمة .. الا كلما أنزلت اسرائيل ضربة بأحدنا .. ولطمت احدى جبهاتنا ..
ثم لماذا مؤتمر قمة ؟!.

ان الامر يحتاج الى وضع الوسائل والخطط التى تحشد الموارد فى خدمة العمل الموحد .

فلماذا لا توضع هذه المشروعات فورا ونبدأ الاتصالات من أجل تنفيذها . حسب امكانيات كل بلد عربى .

ان المصير العربى مهدد .. بسيف اسرائيل المصلت على عنقه فى كل وقت ..

وتهديد اسرائيل لا ينتظر ..
ولن يعيننا احد على مواجهته سوى أنفسنا نحن العرب .
والطريق الى الهدف .. سواء كان سياسيا أو عسكريا .. يحتاج الى العمل العربى المشترك

ولقد أضحى هذا العمل يبدو وكأنه مجرد أمنية ..
حتى بات الكاتب يحس بترديدها .. انه يردد كلاما معادا .. لا أمل فى أن يتحول الى حقيقة واقعه ..

ومع ذلك لا نملك الا أن ننادى به مرة .. بعد مرة .
لانه ليس هناك غيره .

وبدونه .. سيتحطم المصير العربى .. والحضارة العربية .. وسنتحمل نحن وزره .. على مدى التاريخ .

يوسف السباعى

تحقيق خاص من أرض الكرامة

يكتبه : وجيه أبوذكرى

رأيت حطام الجيش الاسرائيلى فى الضفة الشرقية بالأردن !



● جندى اسرائيلى احترق داخل دبابته التى احترقت اثناء القتال حول قرية الكرامة ...



● دانات المدافع التى تركها الاسرائيليون وراءهم عند انسحابهم تحت ضربات القوات الاردنيـة

● تحركت قوات العدوان الاسرائيلى من مواقعها فى الضفة الغربية

● تصور اشكول وهو يتابع بمنظاره المعركة انها ستنجح !

● وعندما تحركت قواته كانت



رايت حطام الجيش الاسرائيلي وقد تبعثرت معداته في المنطقة حول قرية الكرامه ..

ورايت كيف واجهت قوات الجيش الاردني ومعها قوات الفدائيين العرب، عدداً من القوات الاسرائيلية بكل شجاعة وبسالة ..

ماهي المفاجأة الضخمة التي كانت تنتظر قوات العدوان الاسرائيلي عندما عبرت نهر الاردن ؟ .. وكيف أجبرتها قوات الجيش الاردني ومعها قوات الفدائيين العرب على الانسحاب، وهي تجر وراءها أذيال الفشل ..

وكيف امتلأت المنطقة حول قرية الكرامة بحطام الدبابات والعربات المصفحة الاسرائيلية التي تعطلت أثناء العدوان الاسرائيلي ؟

ان وجيه ابوذكرى محرر «آخرساعة» يكتب لك هذا التحقيق من أرض الكرامة



● الملك حسين يفحص احدى الدبابات الاسرائيلية التي خلفها الاسرائيليون وراءهم بعد المعركة

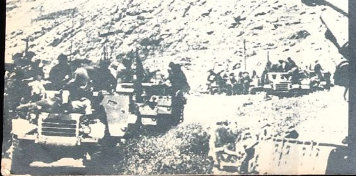
● الصحفيون الاجانب في الاردن يعاينون احدى الدبابات الاسرائيلية التي تعطلت أثناء القتال ولم يتمكن الاسرائيليون من سحبها معهم عند انسحاب قواتهم بسرعة

على ثلاث محاور رئيسية .. وفي الضفة الشرقية وجدت في انتظارها مفاجأة مذهلة قلبت خططها رأساً على عقب وأجبرتها على الانسحاب

● ودارت معارك حامية انسحب الاسرائيليون بعدها هاربين

● وفي الكرامة نسف الاسرا

مهمتها الاساسية .. القتل بالجملة : .







▶ تحقيق من أرض الكرامة :

ماذا قال الملك حسين للصحفيين عن رأيه فى أبعاد المعركة القادمة ؟

× وبعد المعركة عقد الملك حسين مؤتمرا صحفيا في عمان ·· وفي هذا المؤتمر الصحفي تحدث عن ابعاد المعركة القادمة قائلا : ان شعب الاردن سيقف صامدا في وجه الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والتحديات الصهيونية · وقال : ان الضفة الشرقية ارضنا ·· والضفة الغربية ارضنا وسوف ندافع عن ارضنا بكل ما نملك وبكل ما نستطيع أو ان نموت فوقها ·· وقال الملك : ان المدنيين حاربوا في الكرامة الي جانب الجيش ورجال المقاومة ·· واذا تكرر العدوان فسوف نصبح جميعا فدائيين !

وقال الملك : ان المقاومة العربية هي من حق الشعب العربي الذي طرد من ارضه ووطنه · ان احدا في العالم لايمكن ان يحملنا مسئولية حماية قوات الاحتلال ·

● الملك حسين يتحدث فى مؤتمر صحفى عن ابعاد المعركة ··

● هكذا اصبحت قرية الكرامة التى نسف الاسرائيليون فى عمليتهم

● أنقاض مدرسة اسلامية لرعاية الفتيات بعد ان تهدمت بقذائف العدوان الاسرائيلى ···



● أصيبت دبابة اسرائيلية بقذيفة أردنية فتحطم جنزيرها

●● **نشطت المنظمات الفدائية خلال الشهر الماضي ، وتصاعدت تصاعدا أقلق حكومة أسرائيل واصبح اقل يوم تحدث فيه عمليات فدائية ، هو انفجار لغمين فى مكانين مختلفين داخل اسرائيل وأصبحت المقاومة الفلسطينية الفدائية المسلحة عاملا ضاغطا على الحكومة الاسرائيلية ، وقد طالبت اصوات داخل اسرائيل بانسحاب القوات الصهيونية من الاراضى التى تحتلها ، ذلك ان الفرد الصهيونى لم يعد آمنا فى مسكنه اومزرعته او مكتبه او حتى فى الشارع من هجمات الفدائيين ووجدت اسرائيل نفسها امام مقاومة متصاعدة ، ساعد فى تصاعدها عدة عوامل :**

● التنسيق العسكرى بين العاصفة وبين قوات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

● دخول القوات الشعبية لمنظمة تحرير فلسطين ساحة المعركة

● ··· ثم ·· عوامل طبيعية منها ذوبان الثلج الذى غطى جبال المنطقة هذا الشتاء بصفة خاصة

● ·· وايضا ·· وفرة العدد الكافى من الفلسطينيين الذين أتموا تدريبهم فى معسكرات المنظمات الفدائية .

بداية العدوان !

اعتقدت اسرائيل ، ان قواعد انطلاق هذا العمل الفدائى قادم من الضفة الشرقية لنهر الاردن ، واعتقدت أن القوات العراقية الموجودة شرق النهر تقوم بامداد قوات العاصفة ـ الجبهة ـ المنظمة بالسلاح والتدريب ، بل وان القوات العراقية والاردنية تقوم بعملية تغطية لانسحاب هذه القوات بعد قيامها بمهامها داخل الارض المحتلة

واعتقدت اسرائيل أن قواعد الانطلاق موجودة فى معسكر الكرامة الذى يبعد خمسة كيلومترات عن النهر ، وان مخازن السلاح والذخيرة وقيادة القوات الفدائية موجودة فى هذا المعسكر .

وبدأت عملية تمهيد أعلامية ، للعدوان ، وانها سوف تذهب لضرب قواعد المنظمات الفدائية فى الكرامة ، ثم بدأت قوات هجومية من التى اشتركت فى حرب الايام الستة تصل تباعا الى غرب النهر ـ مع ملاحظة ان معظم القوات الاسرائيلية الموجودة على خطوط ـ كل خطوط وقف اطلاق النار ـ ليست قوات هجومية ، ولا تشكل القوة الهجومية الاسرائيلية .

بدأت هذه القوات تصل وباعداد كبيرة قدرت بحوالى ٢٥ الف جندى اسرائيلى بخلاف القوات الموجودة بصفة مستمرة غرب النهر

وعرفنا الموعد !

بدأت انباء هذه الحشود تصل تباعا الى القيادة الاردنية، وبدأت القوات العربية(اردنية وعراقية) تستعد لصد الهجوم الذى أصبح متوقعا بين لحظة واخرى .

وكانت المعلومات المتوافرة لدى قيادة القوات الاردنية كالتالى :

● **ان العدو حشد من الرجال عددا يتراوح بين ٢٠ ، ٢٥ الف مقاتل .**

● **وان العدو قد حشد ١٥٠ دبابة واكثر من مائة سيارة نصف جنزير**

● **وان العدو قد أقام مدفعية ثقيلة على طول خمسين كيلومترا من النهر فى مواجهة القوات العربية .**

● **وان العدو قد أرسل وحدات طبية الى منطقة وقف اطلاق النار .**

ثم ·· تأكد العدوان عندما خرجت ثلاث طائرات اسرائيلية وحلقت فوق المنطقة الشرقية للنهر بغرض الاستكشاف ، وبات متوقعا الهجوم وعبور النهر الى الجانب الشرقى .

وكانت الاوامر الصادرة للقوات العربية الموجودة على الشرق بأن تضرب بقوة وبشدة كل محاولة للعبور من جانب القوات الاسرائيلية . ووضع جميع العسكريين أيديهم على الزناد استعدادا للمعركة المتوقعة

وقبل العدوان الاسرائيلى ، واثناء الحشود الرهيبة التى وقفت على شرق نهر الاردن ، قامت ثلاث طائرات (هليكوبتر) بتوزيع عدة منشورات على سكان الضفة الغربية وفى نفس الوقت قامت القوات الاسرائيلية بالآتى :

● **اعتقال عشرات المئات من شباب الضفة الغربية وقطاع غزة .**

● **هدم عدة آلاف من المساكن العربية فى المناطق المحتلة .**

● **ابعاد الآلاف من الضفة الغربية وغزة الى الضفة الشرقية .**

● **قتل السكان العرب .**

بداية العدوان

ومع بداية فجر يوم الخميس الماضى ، وفى تمام الساعة الخامسة والنصف ، بدأت القوات الاسرائيلية الهجوم من أربعة اماكن :

● **جسر الامير محمد (دامية)**

● **جسر الملك حسين (اللنبى)**

● **جسر الامير عبد الله (الطرف الجنوبى لنهر الاردن)**

● **جنوب البحر الميت اقترنت بعملية اسقاط من طائرات الهليكوبتر**

● **جنوب طبرية فى الطريق الى دير ابو سعيد بالاضافة الى قوات اسرائيلية لم تحاول عبور النهر للقيام بتغطية القوات الاسرائيلية المتقدمة**

ثم ·· خرجت تشكيلات من الطائرات المقاتلة الاسرائيلية لضرب مواقع القوات العربية ، وقواعد المقاومة العربية .

وقامت على الفور القوات العربية بالضرب على القوات المتقدمة من شرق النهر ، **ولقد** تمكنت القوات الاسرائيلية من التقدم حتى معسكر الكرامة ، ثم قامت بعملية اسقاط من طائرات الهليكوبتر ببعض (المظليين) ، وهؤلاء قد اشتبكوا مع بعض أفراد المقاومة العربية ، وبعض النازحين من سكان المعسكر ، وقد قام هؤلاء السكان بالهجوم على القوات الاسرائيلية (الهابطة) بالسلاح الابيض ، كذلك فان الطائرات الاسرائيلية قد ركزت ضربها على معسكر الكرامة ، وقد واجه المعسكر النيران من ثلاث مناطق) :

● **القوات التى عبرت النهر .**

● **القوات التى اسقطت**

● **الضرب الجوى الشديد .**

وفى هذا الجو الخطير ، الذى واجهه المعسكر، وقف افراده فى مقاومة باسلة ، حتى أن اسرائيل قد حشدت الكثير من قواتها التى تقدمت نحو المعسكر .

وفى نفس الوقت كانت القوات الاردنية تقصف بشدة القوات التى تحاول أن تتقدم عبر الجسور الموجودة على النهر .

وأمام شدة النيران العربية ، حاول العدو أن يدعم الوحدات التى تقدمت بقوات أخرى ، ولكن المدفعية الاردنية قامت بعملية حصد للمدرعات التى حاولت عبور النهر .

وأصبحت القوات الاسرائيلية التى عبرت النهر فى شبه كمين غير مغلق الحلقات ، فلقد كان خلفها النهر وامامها نيران المدفعية ، وسرعة حركة الفدائيين ، لذلك حاولت الانسحاب ، ولكنها لم تتمكن من الانسحاب سالمة .

وظلت المعركة محتدمة من جنوب البحر الميت عند منطقة (غور الصافى) حيث كانت تعتقد اسرائيل ان العمليات العسكرية الفدائية التى تنطلق الى صحراء النقب من هذا الغور ، الى



الارهابية بيوتها بالديناميت .. وكانت معارك حامية بالسلاح الابيض .. وهرب الاسرائيليون ! .



● سيارة نصف جنزير اسرائيلية تركتها القوات الاسرائيلية وراءها ! ...

● ضباط وجنود الجيش الاردني يعاينون دبابة اسرائيلية تعطلت أثناء المعركة ....

المنطقة القريبة من وادي نهر اليرموك قرب الحدود السورية الاردنية .

ولقد استمرت هذه المعركة ، التي حاولت اسرائيل فيها أن تشن هجوما شاملا على الضفة الشرقية من الاردن من الساعة الخامسة والنصف صباحا ، حتى الساعة الثامنة والنصف مساء ، خمس عشرة ساعة كاملة من القتال العنيف والذي تكبدت فيه اسرائيل خسائر فادحة في الارواح والمعدات ، وتقدر خسائر اسرائيل بـ :

●● ٢٥٠ قتيلا وجريحا على الاقل .

●● ٥ طائرات نفاثة

●● ٥٠ دبابة ومصفحة

●● ٢٥ عربة نصف جنزير (مشاة القوات الاسرائيلية)

●● ٢٧ عربة الية من أنواع مختلفة .

وقد ادعت اسرائيل انها قتلت ١٢٠ فدائيا . وانها أعطت للاردن درسا لعدم مساعدة الفدائيين ولقد اخطات اسرائيل ، في تقدير هذا الموقف وقد علق بعض قادة المنظمات الفدائية الذين التقيت بهم على العدوان بقولهم :

ان اسرائيل تظاهرت امام العالم بانها تهدف الى قمع حركة المقاومة المتمركزة في الاردن .

والواقع ان كل معلومات المخابرات الاسرائيلية حول هذا الموضوع غير صحيحة

فالحقيقة أن معظم (كوادر) المنظمات الفدائية توجد داخل الارض المحتلة ذاتها ..

أما رأي قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فهو يتركز في أن العدوان الاخير أثبت بما لايدع مجالا للشك ان العمل الفدائي قد أتعب العدو ، وأنهك قواه ، وان العدو قد وزع منشورات على القوات الاسرائيلية .. تقول هذه المنشورات **((انه لابد من ضرب الاردن اذا تصاعد العمل الفدائي))** . وهذا العدوان دليل على تصاعد العمل الفدائي .. الذي اصبح حاليا في طور القدرة الشعبية المسلحة ، وكلما زادت الرقعة التي يحتلها العدو ، زادت المقاومة . وان العدوان الاخير على الاردن لن يوقف العمل الفدائي بل سوف يزيده اشتعالا وقوة . وان الجبهة الشعبية تعلن ان اسرائيل سوف تدفع ثمن اندفاعها عبر نهر الاردن . وان العمليات الفدائية لن تتوقف .. بل سوف تتصاعد أكثر وأكثر ، وسوف تشمل جميع المناطق المحتلة .

ان الاهداف العسكرية لم تعد كافية أمام الجبهة الشعبية ، وسوف تتجه الجبهة الى الاهداف المدنية ردا على اعتداءات اسرائيل على المدنيين العرب وهدم بيوتهم .

وفشلت اسرائيل في عدوانها وانسحبت الى مواقع غرب النهر ..

وفقدت الكثير من قتلاها .. ولقد شوهد عدد من الطائرات الهليكوبتر الضخمة تحمل الجثث الموجودة شرق وغرب النهر ، ثم تذهب الى داخل الارض المحتلة ، لتعود مرة اخرى لتحمل الجرحى بالاضافة الى السيارات الطبية التي كانت تحمل العشرات منهم وتعود **الى غرب النهر** . كذا لقد قامت الطائرات بقصف الطرق المؤدية الى النهر ، خاصة طريق (عمان القدس) ، وكانت تحاول بذلك اعاقة وصول امدادات الى منطقة القتال .

وكانت كل هذه المعركة بسبب ادعاء اسرائيل بأن قواعد الفدائيين موجودة في معسكر الكرامة بالاردن ، وسوف تثبت الايام أن معظم هذه القواعد في داخل الارض المحتلة نفسها .

وهناك تقارير تؤكد أن اسرائيل سوف تحاول السكرة مرة أخرى ، وان ما خسرته امام النهر كان ضخما رغم محاولة اخفائه ، لذلك فقد تحاول الضرب مرة أخرى على الاردن ، كمحاولة لرد الكرامة التي ردمت في وحل العدوان الاخير .

خاصة ان اغراض العدوان الاسرائيلي ثبت عدم احراز أي تقدم يذكر في هذا الاتجاه .

وعلى هذا الجانب يؤكد العسكريون الاردنيون ان قواتنا مستعدة لاي هجوم اسرائيلي غادر وميبت وان اسرائيل عليها أن تحصد نتائج تصرفاتها .

بقاياهم فى المعركة

وبين عمان العاصمة ، ومنطقة القتال عدة كيلومترات تقطعها السيارة في أقل من ساعة ، وقد نظمت الحكومة الاردنية عدة زيارات الى هذه المنطقة لمشاهدة آثار المعركة الضارية التي استمرت خمس عشرة ساعة .

وكان ليفي اشكول قد أعلن انه انسحب بعد أن حقق هدف العدوان الاخير على طول الجبهة الاردنية ، ولكن آثار المعركة تقول أن القوات الاردنية هي التي اجبرتهم على الانسحاب غرب النهر ، وان اسرائيل حاولت تأديبنا فأدبناها وأعطاها جيش الاردن الباسل ضربة لن تنساها

وفي مكان المعركة ، هناك عدد من الدبابات الاسرائيلية الثقيلة ، وعدد من سيارات الجيب والسيارات نصف جنزير ، وذخائر لم تستخدم وسيارات لنقل الجنود ، وفي احدى الدبابات التي تركها العدو خلفه كان قائد الدبابة ما زال فيها قتيلا ، ويبدو أن اسرائيل (تربط) عسكرييها داخل الدبابة ، فهو ما زال مربوطا بالدبابة حتى بعد أن مات .

وفي هذه المعركة تبدو الخسة الاسرائيلية ، فعندما لم تتمكن من القوات الاردنية ، قصفت بالطائرات منازل المدنيين ، ففي قرية (الشونة) تم تدمير ٢٠ منزلا تدميرا كاملا من قبل القوات الاسرائيلية بما في ذلك الطائرات التي ألقت أطنانا من الصواريخ على هذه القرية .

وفي معسكر الكرامة ، حاولت الطائرات الاسرائيلية أن (تمسحه) من على الخريطة ، لاعتقادها أنه قاعدة الفدائيين ، لذلك استمر ضرب المعسكر بصفة مستمرة . ولكن سكان المعسكر لم يصبهم أذى كبير ، فلقد كانت الحكومة الاردنية قد أمرتهم بحفر خنادق أمام الخيمات للالتجاء اليها ساعة الغارات الجوية وقصف المدفعية ، ولقد أنقذت هذه الخنادق العشرات بل المئات من سكان المعسكر

والآن .. ما الذي دفع اسرائيل الى هذا العدوان ؟

● تعاظم النشاط الفدائي

● ان اسرائيل كادت ان تفقد موشي ديان طريح الفراش في مستشفى هاداسا في القدس نتيجة لكمين نصبه له افراد قوات العاصفة ، رغم محاولة اسرائيل تبرير اصابة ديان بالبحث عن الآثار . وقد أعلنت ((فتح)) تفاصيل دقيقة عن الكمين الذي نصب للقائد الاسرائيلي .

العمل الفدائي مستمر .. وسوف تشهد اسرائيل آثارا خطيرة نتيجة لعملها العدواني الطائش .

ان الاردن .. قام بعملية التأديب للقوات العابرة المعتدية .

واثناء جنازة الشهداء الرهيبة التي سارت في عمان وحولها الجموع وهي تودع ابطالا لقوا في هذه المعركة ، قال لي رجل في معسكر الكرامة تعليقا على كل ما حدث ((ليست معارك (حزيران) كلها كانت بنفس كفاءة معارك آذار)) !!

وجيه ابو ذكرى

تحقيق داخل عقول

● الرئيس جمال عبد الناصر فى اجتماع مجلس الوزراء والى يمين الرئيس السيد حسين الشافعى نائب الرئيس .. والى يساره المهندس صدقى سليمان والمهندس عزيز صدقى ..

خطة التغيير أمام مجلس الوزراء

اجتمع مجلس الوزراء مرتين هذا الاسبوع برياسة الرئيس جمال عبد الناصر . استغرق الاجتماع الاول اربع ساعات كاملة لاستكمال ما دار فى الاجتماع الاول .. وكان المجلس قد خصص الجزء الاكبر من جدول أعماله لمناقشة خطة العمل السياسى التى سيعلنها الرئيس يوم السبت القادم وقد تعرض المجلس قبل هذه المناقشة لعدد هام من المسائل الكبرى بينها تنظيم العمل السياسى وقواعد اعداد الميزانية والتاكيد على ضرورة تعيين كل الخريجين والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة القناة وقد وضع الرئيس جمال عبد الناصر مبدأ هاما فى هذا الصدد وهو ان الوطن كله يجب ان يتكافل مع منطقة القناة فيما اصابها من خسائر العدوان وان هذه النظرة الاولى التى يجب ان تحكم سياستنا تجاه هذا الموضوع . وقد تركز البحث بالذات على المشاكل الاقتصادية لبور سعيد وكلفت اللجنة الاقتصادية باجراء دراسة سريعة لهذا الموضوع والتقدم بتقرير يتضمن ما تراه من حلول الى المجلس وقد صرح محمد فائق بان المجلس قد ناقش خطة التغيير وقرر تكوين لجنة وزارية لتجميع المقترحات التى وردت فى مناقشة الوزراء لمجالات السياسة العامة للدولة وستتولى اللجنة وضع برنامج لتنفيذ هذه المقترحات .

وفى يوم السبت القادم سوف يلقى الرئيس جمال عبد الناصر بيانه السياسى الهام الى شعب الجمهورية العربية المتحدة يبين فيه خطة العمل للمرحلة القادمة حتى تتم ازالة آثار العدوان .


● محمود رياض وزير الخارجية مع كمال بذير قبل الاجتماع ..


● همسة بين الدكتور عبد العزيز حجازى والدكتور صفى الدين ابو العز

● امين هويدى وزير الدولة فى حديث مع الدكتور عبد العزيز كامل



● الفريق اول محمد فوزى والمهندس مرزبان وزير التموين قبل الاجتماع ..



تنسيق العمل بين الوزارة ومنظمة الشباب

وكتبت حكمت عبد الحكيم :

فى حديث مع الدكتور صفى الدين ابو العز وزير الشباب قال لى : ان التمزق الذى يعانيه شبابنا هو حالة انفعالية مرتبطة بظروف النكسة . شبابنا غيور وحريص على ان يسهم بطاقاته لمحو آثار هذا العدوان .. ولابد ان نمكن الشباب من هذا .. لم يكن هناك انفصال .. ولن يكون بين وزارة الشباب ومنظمة الشباب .. ان استاذ الجغرافيا السابق بكلية الآداب يرى ان وزارة الشباب لا تستطيع وحدها ان تحقق شيئا .. فهى كعلم الجغرافيا .. تتداخل دراساته مع المشاكل العلمية والتربوية والاجتماعية .. ومن هنا فكل جهود الوزارة تتوقف على مدى تعاونها مع الوزارات الدكتور صفى الدين ابو العز يستخدم الاسلوب العلمى فى ادارة وزارة الشباب ..

وقد استعان ، فى أول عمله بالوزارة ، بالاستاذ على عبد المجيد أستاذ التنظيم والادارة بكلية التجارة ، لكى يعيد تنظيم الوزارة ويعمل على حصر الكفاءة بها ..

قلت للوزير :

– منذ انشئت وزارة الشباب ارتبط اسمها بالرياضة .. فهل ستكون الرياضة هى مهمتها

– ان هذا المفهوم اريد ان اغيره تماما ..

ملامح الميزانية الجديدة فى رأى وزير الخزانة

وكتب فاروق عبد السلام :

الدكتور عبد العزيز حجازى وزير الخزانة الجديد أب لثلاثة أولاد اكبرهم ابراهيم (٧ سنوات) بمدرسة الليسيه ، وتوأمين هما خالد وحمادة بمدرسة الليسيه ايضا .

وزوج لتلميذته السيدة عصمت علام .. اختارها من بين اسرة ((الايمان)) التى كونها فى كلية التجارة منذ عشر سنوات وما زالت الاسرة تحمل اسمه حتى الآن .

ورغم انه استاذ مادة التكاليف ، فان زوجته كانت اضعف تلميذة فى هذه المادة ، ونجحت فيها بتقدير مقبول .

وكما يقول الدكتور عبد العزيز حجازى وزير الخزانة : لن تنسينى الوزارة تلاميذى وكليتى مهد صباى وحياتى ، وقد اتفقت مع السيد الرئيس على عدم قطع صلتى بالجامعة .

وكما يقول ايضا : لابد ان تكون العلاقة بين الاستاذ والطالب متصلة لا تنقطع بانتهاء دراسة الطالب وتخرجه .. وما أحوج شبابنا الى نظام الريادة .. حيث تتم المناقشات ، ونفتح أمامهم الابواب لفكر مفتوح ، ولنكن صرحاء معهم الى ابعد الحدود ..

● والسؤال الذى يقفز الآن هو : ما هى ملامح الميزانية الجديدة ؟

وقبل الاجابة لابد من القول ايضا ان الوزير فى بداية الدراسة .. والدراسة هنا لن تستغرق سوى أيام لا تتعدى أصابع اليد الواحدة .

● وسؤال آخر : كيف يمكن تحقيق الثقة بين وزارة الخزانة والوزارات المختلفة والمؤسسات ؟

الفرق بين السياسة والسياحة !

وكتب حافظ امام :

قلت للوزير الجديد ابن الاسكندرية الذى لم يتعد الخامسة والاربعين هل ترى ثمة صلة بين عملك كوزير للسياحة وفكرك القانونى وخبرتك التى حصلتها من حضورك المؤتمرات الدولية المختلفة .

– يجب أن تعلم أن الوزارة لا تضم مجرد وزراء فنيين بقدر ما تضم سياسيين . أن الوزير فى موقعه يمارس عملا سياسيا بالدرجة الاولى وان تخصصى فى القانون الدولى والعلاقات الدولية وعضويتى فى لجان متعددة كجماعة القانون الدولى التى انتخبتنى عضوا فى لجنة القضاء الخارجى بها وعضويتى فى اللجنة القانونية الاستشارية لدول آسيا وافريقيا التى تشرفنى بالمساهمة فى أعمالها منذ عام ٥٨ . وعضويتى فى لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم لمنظمة الوحدة الافريقية التى شرفنى الرؤساء الافريقيون بانتخابى بها ، هذا الى جانب تكليفى من بعض الهيئات الدولية وبعض الحكومات بتقديم المشورة القانونية لها . فضلا عن تشرفى بتمثيل الجمهورية العربية المتحدة فى مؤتمرات متعددة وفى اجتماعات الامم المتحدة التى أتاحت لى زيارة كل مناطق العالم تقريبا ، وأتاحت لى أيضا التعرف على عادات الشعوب وسلوكها وأنماط تفكيرها .

واهم بسؤال الوزير عن افكاره ومشروعاته الجديدة لكنه يقطع على الطريق عندما يؤكد أن شيئا لم يتبلور فى ذهنه بعد عن قطاع السياحة

– انى وحتى يوم الثلاثاء الذى سبق تشكيل الوزارة لم اكن أدرى أنى سأصبح وزيرا



الوزراء الجدد

فالوزارة مسئولة من الشباب ، واعتقد ان هذه المسئولية تعنى ان الوزارة مسئولة عن الشباب صحيا واجتماعيا ونفسيا وثقافيا واقتصاديا

ولذلك شبهت الوزارة بعلم الجغرافيا ، فهذا العلم يدخل فى نطاقه الطب والعلوم والاقتصاد وعلوم كثيرة اخرى !

قلت للوزير :

– لقد ذكر السيد الرئيس اكثر من مرة فى خطبه بعد النكسة ان شبابنا يعانى التمزق .. فما مدى هذا التمزق ، وكيف ستعمل الوزارة على حل هذه المشكلة ؟

قال الوزير بثقة تامة :

– ان شبابنا من اكثر شباب العالم تجانسا .. هذا التمزق هو حالة انفعالية مرتبطة بالدرجة الاولى بالظروف التى خلقت النكسة ومسبباتها ، وشبابنا غيور وحريص على ان يسهم بطاقاته لمحو آثار العدوان ، ولابد ان نمكن الشباب من هذا ..

قلت للوزير :

– فى المرحلة السابقة كانت وزارة الشباب منفصلة عن منظمة الشباب ، فهل سيصبح هناك ترابط ؟

قال الوزير :

– لم يكن هناك انفصال ، ولكن المرحلة القادمة تحتاج الى مزيد من التخطيط ..

● ابن وزير الشباب الدكتور صفى الدين ابو العز يسجل مع والده اول حديث صحفى عن دور الشباب فى المرحلة القادمة بعد اختيار والده وزيرا .

ويجيب الوزير على هذا السؤال بتساؤل آخر وهو : كيف نرفع من كفاءة استخدام الاموال عند اعداد الموازنات ، سواء فى القطاع الحكومى او قطاع الاعمال ؟ وهذا يحتاج الى نوع من الترشيد العلمى فى الانظمة المستخدمة عند اعداد الموازنات ومتابعة تنفيذها فى الوقت المناسب

وهذا يحتاج الى دراسات ميدانية تعتمد على التجارب المحلية مع الاعتماد على الدراسات العلمية التى تتم فى هذا المجال ، وبالتالى يمكن احداث نوع من التزاوج بين الخبرة العملية والبحث العلمى .

ويضيف الوزير : وأريد أن اقول انه فى الاسابيع الاخيرة ، قبل أن أتولى وزارة الخزانة كنت قد اتفقت مع المسئولين فى ذلك الوقت على التصدى لبعض الدراسات الميدانية على أساس

واقع علمى ، واتفقت مع مؤسسة الائتمان الزراعى على عمل دراسة ميدانية عن الجمعيات التعاونية من النواحى الاقتصادية والادارية والمالية .

فى النهاية يقول الوزير : ثم .. لا بد ان يحس الشعب بدور وزارة الخزانة .. وستوضع الحقائق كاملة أمام الشعب – وهذه المرحلة تحتاج الى الوعى السياسى الذى يتم عن طريق اللقاءات المباشرة بين القيادات والجماهير على كل المستويات – ثم مشاكل الجماهير لا بد ان

يعيشها صاحب موقع المسئولية ، ولذلك فعملى فى وزارة الخزانة لن يكون داخل مكتب تحدده جدران اربعة .. وانما سأنزل الى المواقع الميدانية للدراسة والفحص ومعاشرة كل مشروع .



● اولاد الدكتور عبد العزيز حجازى وزير الخزانة : ابراهيم بمدرسة الليسيه والتوامان خالد وعمارة . فى اول جلسة عائلية بعد اختيار الاب وزيرا

للسياحة . كنت منصرفا لعملى الجامعى ولم أكن بالتالى أوجه كبير اهتمام للعمل السياحى او دراسة مشكلاته ومن ثم فان ما لدى من أفكار ومشروعات تحتاج الى مزيد من الدراسة والاتصالات الداخلية والخارجية ، والى معرفة واضحة بالظروف الاقتصادية لكل مشروع .

وينبه الدكتور الوزير الى حقيقة هامة وهى أن السياحة فى مصر غير نشطة ، ولا يتناسب عدد السائحين ابدا مع الامكانيات السياحية للجمهورية العربية المتحدة . اننى اود ان يكون مركزنا السياحى فى نفس مستوى يوغوسلافيا وايطاليا واسبانيا مثلا . حقيقة توجد مشاكل تمويل للاستثمارات الجديدة ، لكن دراسة وفحص التجارب المماثلة لدول أخرى يمكن من توفير التمويل اللازم دون ضغط على ميزانية الدولة . ان السياحة يجب أن تكون صناعة مزدهرة تدر دخلا هائلا للدولة .

بقى أن نعرف أن الدكتور حافظ غانم اب لثلاثة هم حافظ ١١ سنة ، حسين ٨ سنوات ، سناء ٦ سنوات

اما زوجته فهى طالبة بالسنة الثالثة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية وقد التحقت بها اخيرا بعد ان قضت فى المنزل عشر سنوات

وكما تقول زوجة الوزير أن الغرض من دراستى كان مساعدة زوجى كأستاذ جامعة فى ابحاثه ودراساته بوعى وبفهم ولا انوى الالتحاق باى عمل بعد حصولى على البكالوريوس .

ان هواية الوزير الجديد الوحيدة هى القراءة انه يستيقظ فى الخامسة صباحا ويبدأ يومه بالقراءة المخصصة واعداد الابحاث حتى الثامنة



● هواية اسرة الدكتور حافظ غانم وزير السياحة الدراسة .. الزوجة طالبة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية .. والزوج يقضى وقت فراغه فى القراءة واعداد الابحاث





● شعراوى جمعة وحلمى السعيد يهنئان وزير النقل الجديد المهندس على زين العابدين ..

سأبذل جهدى لحل مشكلة المواصلات فى القاهرة!

وكتب اسحاق حبيب :

قلت للمهندس على زين العابدين وزير النقل الجديد :

– ما هو أهم مشروع تتمنى تنفيذه فى مدينة القاهرة لحل مشكلة المواصلات ؟.

فتريث الوزير برهة وقال :

– ان كل الذى استطيع ان اقوله فى هذا الموضوع اننى سأبذل كل الجهود وكل الطاقات لحل هذه الازمة فى حدود الامكانيات المتاحة بحيث نرفع عن كاهل الناس متاعبهم والله ولى التوفيق . وكل ما نرجوه ان ندرس ونبحث المشكلة من كافة الوجوه حتى تتضح امامنا الرؤية تماما حتى يقوم عملنا على اساس متين

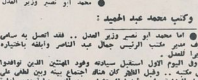
سألت الوزير فقلت له : لقد توالت الآراء وتعددت حول فكرة تخفيف الزحام فى مواصلات المدينة مثل تغيير مواعيد العمل فى الدولة وزيادة العطلة الاسبوعية للعاملين .

فأجاب المهندس على زين العابدين قائلا :

– ان كل هذه الدراسات تابعة من اللجنة العليا لتخطيط القاهرة الكبرى وقدمت فيها ابحاث وخبرات الكثير من رجالات المصانع والعلوم الاجتماعية والاقتصادية .. وكل هذه الافكار والاقتراحات ستناقش تفصيليا فى لجنة الخطة لاقرار مايتناسب مع الصالح العام .

ووزير النقل عضو رياضى قديم فهو مشترك فى نادى الشمس ونادى الجزيرة والماطة الرياضى والطيران وهو أيضا رئيس مجلس ادارة نادى العائلات بمصر الجديدة كما أنه يهوى كرة السلة

وهو يبلغ الآن من العمر ٥٤ عاما وله ولدان وبنت . صالح وفايز ونعمت وكلهم يتلقون دراساتهم بالمدرسة الانجليزية بمصر الجديدة .



● محمد ابو نصير وزير العدل

تغيير اللوائح القديمة لخدمة ديمقراطية الشعب

وكتب محمد عبد الحميد :

● اما محمد ابو نصير وزير العدل .. فقد اتصل به سامى شرف مدير مكتب الرئيس جمال عبد الناصر وأبلغه باختياره وزيرا للعدل .

وفى اليوم الاول استقبل سيادته وفود المهنئين الذين توافدوا على مكتبه .. وقبل الظهر كان هناك اجتماع بينه وبين لطفى على وكيل الوزارة حضره ايضا المستشار سعد الدين عطية مدير ادارة التشريع بالوزارة ، وقد دام هذا الاجتماع حوالى ساعة .

وفى اليوم التالى ذهب الوزير لزيارة رئيس محكمة النقض ، ورئيس محكمة الاستئناف ، والنائب العام ، وبعد أن ذهب الى الوزارة اجتمع بالسيد لطفى على وكيل الوزارة للمرة الثانية . وقد دام هذا الاجتماع حوالى ساعة وقد بحث فيه ميزانية وزارة العدل المستقبلة حتى يمكن تقديمها فى موعدها الى وزارة الخزانة . وسوف تتم دراسة خطة وزارة العدل فى المرحلة المقبلة ليتم عرضها على مجلس الوزراء فى اجتماعاته المقبلة .

كما أن جميع مشروعات القوانين التى كانت معدة لتقديمها الى مجلس الامة سوف يعاد عرضها على وزير العدل محمد أبو نصير لاعادة النظر فيها من جديدة وابداء الرأى مما جاء بها . ومن أهم هذه المشروعات بقوانين مشروع قانون الاجراءات الجنائية .

يجب أن يعيش مهندس الرى مع الفلاحين لحل مشاكلهم!



● المهندس ابراهيم زكى قناوى

وكتب سعيد نعمة الله :

وفى لقاء مع المهندس ابراهيم زكى قناوى وزير الرى الجديد قال : يجب ان يعيش مهندس الرى مع الفلاح فى حقله ليدرس معه مشاكله ".. سأنزل الى الحقل وأرى بنفسى على الطبيعة مشاكل الفلاحين .. فى تصورى ان المهندس مرشد وليس منفذا .. والمهندس الناجح هو الذى يربى جيلا جديدا واعيا ..

● والمشروع الاول لك فى وزارة الرى؟

– مشروع وادى الريان فى محافظة الفيوم .

● كانت هناك عقبات تواجه المشروع؟

– حول أنسب الطرق للتنفيذ فقط ، وخبراؤنا درسوا بكفاءة كل الجوانب التفصيلية للمشروع . هناك طريقتان للتنفيذ .. الاولى ميكانيكية كاملة والثانية نصف ميكانيكية .. اخترنا الطريقة الثانية لان تكاليفها أقل ولا تحتاج لأى عملة صعبة .. وجملة التكاليف ٣ ملايين جنيه فقط .

● والمعدات الهندسية ؟

– من السد العالى – وكذلك الطاقات البشرية ..

● وما هى التجربة التى أتيت بها من السد العالى ؟

– روح السد حققت المعجزات لا اظن أن كلا منا فى موقعه يقل كفاءة من رجال السد .. كل ما نحتاج اليه هو الاستفادة من تنظيمهم وتجربتهم



● الدكتور محمد حلمى مراد وزير التربية امام مكتبته الكبيرة ..

التنسيق والتخطيط اللازمين لمراحل التعليم المختلفة ..

وكتب رأفت بطرس :

قلت للدكتور محمد حلمى مراد وزير التربية والتعليم الجديد .. وما هى مشروعاتك للوزارة ؟

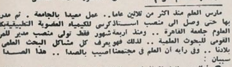
فأجاب : مجلس قومى أعلى للتعليم ..

قلت : وما هو المقصود بهذا المجلس ؟

فاجاب : من خلال خبرتى وانا اعمل فى مجال التعليم اصبحت أومن بأنه لا استقرار للسياسة التعليمية فى بلدنا الا بعمل تنسيق وتخطيط كاملين لمختلف مراحل التعليم لكى تصبح وحدة واحدة .. وحتى يؤدى التعليم الغرض المطلوب منه على احسن وجه .. وعلى هذا فهناك مشروع بانشاء مجلس قومى أعلى للتعليم مكون من صفوة رجال التعليم فى وزارتى التربية والتعليم والتعليم العالى للانتفاع بخبرتهم فى مختلف مجالات التعليم تكون مهمته رسم وتخطيط السياسة العامة للتعليم فى بلدنا منذ المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية ..

وسألته : وما هى مشاكل وزارتك الجديدة ؟

فاجاب : يكفى أن تعرف أن عدد العاملين بوزارة التربية والتعليم يربو على نصف عدد العاملين بالدولة .. وأن هناك أيضا مشاكل التعليم الخاص .. والاعارات .. و .. و .. ولابد لايجاد حلول لكل هذه المشاكل .. واضاف قائلا : ان هذه المشاكل تحتاج الى وقت لدراستها لحلها حلا جذريا .. كما تحتاج الى اموال غير بسيطة .. واعتقد قبل كل هذا ان هناك ما هو اهم .. وما هو اولى .. وهو العمل على رد العدوان وازالة آثاره .. وبعد ذلك يمكننا ايجاد حل لكل مشكلة حتى نرتفع بمستوى مهنة التعليم فى بلدنا ، التى أعتبرها مهنة مقدسة ، لانها تعد الجيل القادر على تحمل مسئولية بلاده .



● الدكتور عبد العزيز كامل نائب وزير الاوقاف ..

تدعيم الدعوة الدينية وتنشيط الفكر الإسلامى

وكتب حافظ امام :

العلم .. والشباب .. التحرك والنشاط فى مواقع العمل المختلفة الرسمية والشعبية .. هذه كلها صفات روعيت عند اختيار الوزراء الجدد

ومن بين هؤلاء الدكتور عبد العزيز كامل نائب وزير الاوقاف الجديد . وهو فى الثامنة والاربعين من عمره . حياته نموذج للعلم العملى .. والكفاح الشريف المرتبط بمنطق الدين .. والمنطلق من الاعتزاز بجوهره الصافى . فالى جانب عمله السابق كأستاذ للجغرافيا فى كلية آداب القاهرة له مجموعة دراسات وأبحاث بالعربية والانجليزية عن الاسلام .. والاسلام فى افريقيا وجهه وجوهره ، حقيقته كدين يدعو الى التقدم والانسانية ، ويمقت التفرقة العنصرية والاستغلال فى شتى صوره .

ويقول نائب الوزير أن التعاون القائم بين أمانة الدعوة والفكر ووزارة الاوقاف سيظل قائما بل وسأعمل مخلصا على تدعيمه لكن لا تطلب منى الآن أن أبين لك ما هى خطة العمل من أجل ذلك .

اختفاء الأسلوب العلمى هو سبب تخلفنا







● الدكتور احمد مصطفى

وكتب سالم عزام :

مارس العلم منذ اكثر من ثلاثين عاما .. عمل معيدا بالجامعة . ثم مدرسا بها حتى وصل الى منصب استاذ كرسى للكيمياء العضوية التطبيقية بكلية العلوم جامعة القاهرة .. ومنذ اربعة شهور فقط تولى منصب مدير للمركز القومى للبحوث العلمية .. لذلك فهو يعرف كل مشاكل البحث العلمى فى بلادنا .. وفى رأيه أن العلم فى مجتمعنا أصيب بالصدأ .. هذا الصدأ له سببان :

● **أولا** .. اننا فقدنا اتصالنا بالتيار العلمى فى العالم .. كان العالم يسير الى الامام .. ونحن محلك سر .

● **ثانيا** .. اننا لا نحترم تقاليد العلم .. فالعلم كالتصوف .. كالصلاة له تقاليد يجب أن نحترمها ..

ومن رأيه أيضا ان نقص الاموال ليس هو المشكلة الاساسية فى التخلف العلمى .. انها – بالتأكيد – مشكلة .. ولكن المشكلة الاهم منها هى اختفاء الاسلوب العلمى والتقاليد العلمية ..

والرجل له مؤلفات علمية كثيرة .. من بينها ثلاثة كتب يجرى تدريسها الآن فى جامعات الولايات المتحدة واليابان وبريطانيا والمانيا الغربية وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا .. وهو يسافر كثيرا الى الخارج .. آخر مرة كانت فى مايو الماضى ، عندما سافر الى الولايات المتحدة والقى محاضرات علمية هناك على كبار اساتذة الجامعات الامريكية ومراكز البحوث هناك .

الدكتور احمد مصطفى متزوج من الدكتورة وفية عسكر استاذة الكيمياء التطبيقية بكلية العلوم جامعة القاهرة .. وله بنت واحدة اسمها أميمة .

يقدمه : محمد وجدى قنديل

يرسمه : مصطفى حسين

من موقع العمل وسط الجماهير العريضة ..
ومن قلب التجربة النابضة بالحوار المفتوح والمواجهة الصريحة ..
ومن خلال الممارسة الفعلية للعمل السياسي الشعبي : كيف تبدو الصورة ..؟ وكيف يمكن تلقي آراء الجماهير والتعبير عن نبضها وارادتها والدفاع عن مصالحها ومكاسبها في اطار منظم وسليم ..؟ وكيف يمكن ممارسة الديمقراطية وكفالة الحريات بحيث لاتتعارض مع سلامة الجبهة الداخلية ووحدتها ؟ ثم ما هو أسلوب المناقشة الموضوعية والحوار الايجابى في كل الامور لاكتشاف نقط الضعف ومواطن الخطأ ..؟

وبعد ذلك لابد من نظرة فاحصة علي ملامح التغيير السياسي وابرزها التشكيل الوزاري الجديد .. ماذا يعني .. وكيف يمكن من خلال عناصره الواعية تحقيق الترابط بين العمل السياسي والعمل التنفيذي وضمان التكامل بينهما لمواجهة المرحلة القادمة ..؟

هـــذا الرجـــل يقولـــ :

كيف تشارك الجماهير فى المسئولية ؟

• الدور المنتظر للعمل السياسى وعلاقته بالعمل التنفيذى



● لعل من أصعب الامور وأكثرها حساسية : قياس نبض الجماهير والتعمق فى وجدانها وحين يتصدى الشخص للعمل السياسى فلابد ان يضع أمام عينيه باستمرار نقطة حيوية وهامة : ماذا يستطيع ان يقدم للجماهير ؟.. وماذا يمكنه ان يعمل لصالحها ؟ ..

وفى تصورى ان الاحساس بالولاء للجماهير يعتبر الاساس المطلوب الذى يجب ان يرتكز عليه فى جميع أقواله وتصرفاته .. بمعنى أن هذا الاحساس يكون بمثابة الضوء الكاشف للطريق أمامه والمفتاح الوحيد لكل المشاكل التى تعترضه ، وذلك يدفع الشخص المتصدى للعمل السياسى أن يضع دائما رغبات الجماهير وتحقيق آمالها فوق جميع الاعتبارات الشخصية بحيث تكون الهدف الذى يحدد تصرفاته ، فاذا تكلم فلا بد ان يفكر فى صدى كلامه واثره على الجماهير واذا تصرف فلا بد ان يحس بمدى انعكاس تصرفه على الجماهير ، ولابد ان يتم ذلك من خلال الايمان الكامل والواعى بالقضايا الرئيسية للجماهير واهمها بلا جدال : قضية التحول الاجتماعى وحماية المكاسب الاشتراكية للقوى صاحبة المصلحة فى الثورة ، ثم اتاحة الفرصة لها حتى تشارك فى المسئولية وفى حل مشاكلها اليومية وفى بناء المجتمع الجديد .. وفى الوقت الذى يفقد فيه الشخص المتصدى للعمل السياسى روح الجماهير ونبضها فانه يكون ـ بالتالى ـ قد فقد قدرته على تحمل هذه المسئولية وعلى ممارسة اعبائها ..

مشاركة الجماهير فى المسئولية

ومن واقع تجربتى الشخصية فاننى اؤكد : ان الانفتاح على الجماهير واشراكها بالراى فى كل مجريات الامور من حولها ونزول كل القيادات الى قواعدها بدون حجب او اسرار ، كل ذلك يجعل الجماهير ـ بدورها ـ تتقابل مع القيادة السياسية بنفس الانفتاح والصدق والثقة وتعطيها الاحساس الحقيقى بأنها التى تقود والتى تشارك فى المسئولية وفى حمل أعبائها ، كما تجعلها ترتبط أكثر وأكثر بالتنظيم السياسى وبقياداته ، وذلك الاسلوب يمكن العمل السياسى ـ بلا شك ـ من ان ينجح وان يصبح أكثر فعالية وتأثيرا بين الجماهير وان يقود القاعدة العريضة بوعى وتعمق لحل مشاكلها وتحقيق آمالها فى حدود الامكانيات المتوافرة وبالنظر الى ظروف الوطن وقدراته ..

وفى رأيى أن اللقاءات المباشرة مع الجماهير ـ سواء كانت نوعية او عامة ـ تعتبر الترمومتر الحقيقى لقياس نبضها وبتجربتى أيضا فان الاجتماعات المفتوحة التى كانت تنعقد فى شكل مؤتمرات كانت تولد هذا الشعور عند الجماهير وتؤدى الى تلك النتائج الايجابية ، كما كانت الاجتماعات المحدودة تنتهى دائما الى قرارات فعالة ومواقف محددة ، ومن هنا لا يمكن الاكتفاء بواحد من هذه الاجتماعات او فصلها عن الآخر وانما لابد من تكامل الاجتماعات المحدودة بالمؤتمرات المفتوحة التى تؤدى الى وضوح فى الرؤية وتشكيل الراى العام المتبنى للقضايا الاساسية الهامة ، اما اذا اخذنا بالنوع الاول وحده واكتفينا به فسوف تشعر الجماهير انها معزولة عن قياداتها وبالتالى لا تتجاوب مع ما يجرى وما يتقرر داخل هذه الاجتماعات المحدودة ، وسوف ينعكس ذلك الاحساس غير الايجابى على جميع اهتماماتها ويولد شعورا عاما باللامبالاة وعدم تحمل المسئولية ..

الديموقراطية السياسية والاجتماعية

وأمضى بعد ذلك الى نقطة حيوية اخرى كمحور التفكير والمناقشات فى لجنة الحريات : الديموقراطية .. واسلوب ممارستها ..

وبدون الدخول فى تفاصيل نظرية وتعاريف فلسفية فاننى اود ان ابدى رايا خاصا فى المسالة من جذورها ..

ان معالجة اى قضية من القضايا الوطنية فى حالات الانفعال والحماس لا يوصل فى كثير من الاحيان الى مواطن الصحة .. لماذا ؟

لأن الجماهير فى حالة انفعالها ـ من واقع فترة ماضية وقعت فيها بعض الاخطاء ـ وبتأثرها بتلك الاوضاع ربما تختلط عليها الامور وذلك يؤدى الى عدم الوضوح الكافى وقصر الرؤية ومن هنا لابد من التعمق فى أبعاد القضية والارتفاع الى مستوى المسئولية المصيرية بتفكير أكثر موضوعية ..

ويقودنا ذلك الى قضايا الحرية والديموقراطية ولابد ان تتم معالجتها ويجرى طرحها فى نطاق الاحساس بطبيعة النظام الذى نقيمه وطبيعة الديموقراطية التى نمارسها ، لاننا لا نسير فى طريق الديموقراطية السياسية وحدها ـ بمعزل عن باقى العناصر المكونة للديموقراطية ـ والا كان هذا التفكير فى حقيقة الامر عودة الى ديموقراطية رأس المال المستغل والاقطاع كما كان الحال قبل الثورة ، وفى نفس الوقت لا نسير فى طريق الديموقراطية الاجتماعية وحدها ونغلبها فنهدر الحريات العامة ((لان العبيد هم الذين يقدرون على قطع الصخور اما الاحرار فانهم الذين يحلقون فى الآفاق)) .. ولذلك لابد من ممارسة مزيج من الديموقراطيتين فتكون الديموقراطية الاجتماعية هى المدخل الى الديموقراطية السياسية والضمان الاكيد لديموقراطية كل الشعب ..

التنظيم السياسى والسلطة التنفيذية

وفى اعتقادى ان تلك مسئولية التنظيم السياسى ولعل شكل التغيير الوزارى ينبىء عن الدور المأمول والمنتظر للتنظيم القائد لكل الاجهزة ـ بما فيها الاجهزة التنفيذية ـ كما ان تنوع العناصر الجديدة فى الوزارة من مواقع سياسية وسط الجماهير وابراز العمل السياسى لهم من خلال العمل التنفيذى يعطى المؤشر الى الاتجاه الذى يجب ان ينطلق فيه العمل السياسى حتى يتخذ موقعه الطبيعى والطليعى بالنسبة للسلطة التنفيذية حتى تكون بالفعل أحد جناحيه ..

بقيت بعد ذلك كلمة أخيرة ..

ان العمل السياسى ـ فى حد ذاته ـ امانة غالية .. ومسئولية كبيرة ..

كما انه ـ فى رأيى ـ ارفع الوان الخدمة العامة واسماها .. والوطن فى ظروفه الراهنة والحاسمة أحوج مايكون الى جميع قدراته وخلاصة خبراته من رجاله المخلصين الذين يدركون عن وعى : معنى العمل السياسى .. فى اى موقع .. وفى اى وقت ..

ضياء الدين داود

وزير الشئون الاجتماعية



يقدمها **جميل عارف**

بالمراسلة تطوعت فى امريكا للدعاية للعرب !



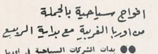
●● بالمراسلة .. استطاع طالب فى كلية الطب بجامعة القاهرة واسمه مدحت سيف ان يثير حماس طالبة امريكية يقوم بمراسلتها فتطوعت لنقل وجهة النظر العربية فى ازمة الشرق الاوسط الى طلبة عدد كبير من الجامعات الامريكية .. وكانت الكلية التى تدرس فيها الطالبة قد نظمت اجتماعا مصغرا للامم المتحدة .. واشترك فى الاجتماع مندوبون عن عدد من الكليات الامريكية بحيث مثلت كل كلية احدى دول الامم المتحدة .. وتطوعت الطالبة الامريكية واسمها جان سكاربرو بتمثيل الجمهورية العربية ، وقامت من خلال الكتب والنشرات التى بعث بها الطالب العربى اليها بتوضيح وجهة النظر العربية لطلبة الكليات الامريكية

مبنى جديد لسفارتنا فى الكويت هدية من الجالية المصرية

●●● احتفل السفير سميح انور سفير الجمهورية العربية فى الكويت فى يوم السبت الماضى بوضع حجر الاساس لمبنى السفارة العربية الجديدة ومنزل السفير فى الكويت . تدفع السفارة العربية فى الوقت الحاضر ..١٢٠ دينار كويتى اى حوالى ..١٥٠ جنيه مصرى فى كل شهر كايجار لمكاتبها ومنزل السفير .. وقد فكرت الجالية المصرية فى الكويت فى توفير هذا المبلغ الضخم للدولة فقام افرادها بتنظيم حملة تبرعات ، واستطاعت الجالية المصرية ان تجمع فى اقل من اسبوعين حوالى ٢٣ الف دينار .. وقامت حكومة الكويت باهداء قطعة ارض للجمهورية العربية لبناء مبنى السفارة العربية عليها مقابل قطعة ارض اهدتها الجمهورية العربية لسفارة الكويت فى القاهرة .. وفى نفس الوقت تبرعت مؤسسة العبد للمقاولات باعداد تصميمات مبنى السفارة العربية وقامت باهدائها الى وزارة الخارجية العربية مساهمة منها فى المشروع .. وتتكلف الانشاءات والمفروشات حوالى ٦٥ الف جنيه ، وهو مبلغ كانت السفارة العربية تدفعه للايجارات وحدها فى ٤ سنوات .. وينتظر مع بداية العمل فى بناء السفارة العربية ان تكون جاهزة للافتتاح فى شهر فبراير القادم .

الفدائيون قتلوا عالم اسرائيلى فى الذرة !

●● حصلت (آخر ساعة) على هذه الصورة من داخل اسرائيل لحطام احدى سيارات الاوتوبيس التى مست احد الالغام التى وضعها الفدائيون العرب فى الطريق الى ايلات فى النقب ومات مع الانفجار اثنان من ركاب الاوتوبيس الاسرائيلى ، واصيب ٢٨ من ركابه باصابات مختلفة .. واحد القتلى فى هذا الحادث كما قالت وكالات الانباء عالم اسرائيلى فى ابحاث الذرة !.. وفى الصورة احد الجنود الاسرائيليين ، وهو يقوم بمعاينة حطام الاوتوبيس ..



افواج سياحية بالجملة من اوربا الغربية مع بداية الربيع

●● بدات الشركات السياحية فى اوربا الغربية فى توجيه افواج سياحية منتظمة الى الجمهورية العربية .. تصل الى القاهرة ابتداء من يوم ٦ ابريل افواج سياحية اسبوعية يتكون كل منها من ٢٥٠ سائحا المانيا و٩٤٤ هولنديا على ان يقضى كل فوج ١٥ يوما فى بلادنا .. كما ينتظر ان تصل الى القاهرة افواج سياحية من فرنسا ابتداء من مايو القادم ..

● مدير جديد لقاعة سيد درويش

● بعد ٢٠ سنة من العمل المتواصل فى الاوبرا نقل شكرى راغب مدير مسرح الاوبرا فى الاسبوع الماضى للعمل مديرا لقاعة سيد درويش . وشكرى راغب عمره الآن ٦١ سنة

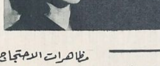
◄ أزمة هددت عرش النرويج



●● اهتز عرش النرويج بعنف منذ عدة اشهر بسبب حب الامير هارولد ولى عهد النرويج من فتاة من الشعب اسمها سونيا هارالدسون ، واصراره على الزواج بها .. وحاولت العائلة المالكة النرويجية اقناع الامير بالتخلى عن حبه ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل .. وهدد الامير اكثر من مرة بالتنازل عن العرش .. ولم يكن امام الملك اولاف ملك النرويج الا ان يبارك حب ولى عهده .. وفى الاسبوع الماضى احتفل رسميا فى القصر الملكى فى اوسلو عاصمة النرويج بخطبة ولى العهد على الفتاة التى احبها من الشعب !

لبنان أغلقت المقاهى ودور السينما اثناء الانتخابات

●● قرار اصدرته الحكومة اللبنانية باغلاق جميع الملاهى الليلية التى تقدم المشروبات الروحية لروادها وكذلك اماكن التجمعات العامة كالمقاهى ودور السينما ونوادى سباق الخيل فى مدينة بيروت ابتداء من الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الجمعة حتى الساعة الثامنة مساء يوم الاثنين الماضى .. والسبب الانتخابات اللبنانية التى تمت فى يوم الاحد الماضى .. واستثنت الحكومة اللبنانية المطاعم وحدها بشرط ان تقدم الماكولات بدون مشروبات روحية !

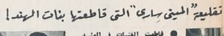


المجر تطلب من القاهرة ١٠ آلاف بالطو جلد حريمى !

●● عشرة الاف بالطو حريمى من الجلد المصرى طلبت جمهورية المجر تصنيعها فى القاهرة لحساب احدى المؤسسات التجارية فى بودابست . اثارت اول دفعة من هذه البلاطى بعد تصنيعها اعجاب الخبراء المجريين ، وطلبوا تصنيع عشرة الاف بالطو اخرى لحساب نفس المؤسسة التجارية المجرية !..

القاموس الذى استغرق اعداده ١٤ سنة

● اول قاموس للمصطلحات التجارية والاقتصادية والسياسية قام باصداره استاذ بكلية التجارة بجامعة القاهرة هو الدكتور جمال عبد الرازق . والقاموس باللغات العربية والفرنسية والانجليزية ، وقد استغرق اعداد القاموس وتعريب المصطلحات العلمية من الاستاذ الجامعى ١٤ سنة كاملة !



تقليعة "الميني ساري" التى قاطعتها بنات الهند !



● قاطعت الفتيات فى الهند .. تقليعة جديدة اسمها (المينى سارى) .. اى السارى فوق الركبة اسوة بالمينى جوب .. وكان احد مصممى زى السارى الهندى قد قام بافتتاح محل فى نيودلهى لبيع هذه التقليعة الجديدة .. وكانت المفاجاة عندما قاطعته الفتيات الهنديات وطالبنه باغلاق المحل حماية لزى بلادهن التقليدى من التاثر بالموضة الخليعة القادمة من باريس !

مظاهرات الاحتجاج على شنق الأفريقيين



● تزعمت جوديث تود ، ابنة جارفيلد تود رئيس وزراء روديسيا السابق ، المظاهرات التى خرجت فى لندن للاحتجاج على شنق الافريقيين فى سالسبورى عاصمة روديسيا .. وفى الصورة ابنة رئيس الوزراء السابق مع جماعة من المتظاهرين امام بيت روديسيا فى لندن وهى تحمل احدى اللافتات التى كتبت عليها احدى عبارات الاحتجاج على اعدام الوطنيين الافريقيين فى روديسيا !

تحضير مادة الكلوروفورم لأول مرة فى بلادنا بعد العدوان

● لاول مرة فى بلادنا استطاع احد الباحثين المصريين هو الدكتور رزق عطيه .. تحضير الكلوروفورم الذى يستخدم فى التخدير . كما قام بتحضير مادتى رابع كلوريد الكربون ونترات الحديد النشادرى . ويقول الباحث المصرى ان الجمهورية العربية كانت تستورد هذه المواد سنويا بما لا يقل عن خمسة ملايين من الجنيهات .. وانه قد بدا تجاربه لتحضير المواد الثلاث بعد العدوان الاسرائيلى فى ٥ يونيو عندما شعر بحاجة بلادنا لتوفير العملات الصعبة ..

عالم صغير .. صغير .. صغير



● قامت مصانع بوينج الامريكية للطائرات بتصميم زورق بحرى مسلح يندفع فوق الماء بسرعة ٤٠ عقدة فى الساعة .. والزورق مزود بمحركات مائية نفاثة ، ويبدو وهو يندفع فوق الماء وكأنه يطير فى الهواء .. والزورق النفاث كما اطلقت عليه الصحف الامريكية من اسرع الزوارق البحرية فى العالم ، ولا يتأثر كثيرا بالامواج العالية .. ويمكن استخدامه فى عمليات الانقاذ البحرية .. وفى اعمال الحراسة الساحلية !..

● هوليوود :

اصدر احد القضاة الامريكيين فى الاسبوع الماضى حكما للممثل الامريكى كارى جرانت يسمح له برؤية ابنته من مطلقته ((ديانا كانون)) .. ستين يوما كل عام بالاضافة الى ايام الاعياد الرسمية والاجازات الاسبوعية واعياد الميلاد .. وحكم القاضى ايضا بان يدفع كارى جرانت مبلغ ١٥٠٠ دولار شهريا للانفاق على ابنته ، علاوة على ٥٠٠ دولار اخرى اجر المربية الخاصة للطفلة !

● كانبيرا :

بدات الحكومة الاسترالية فى تسيير قطار خاص ليمر بالمناطق النائية فى كل اسبوع .. يحتوى هذا القطار على عربة لبيع اللحوم ، وجميع انواع البقول والخضراوات والفواكه والملابس ، وبالقطار ايضا دار للسينما ، ومخزن مياه ، طبيب اسنان ، وقسيس ، وفرع لاحد البنوك .. يطلق القرويون على هذا القطار اسم (قطار المفاجآت) !

● سان فرانسسكو :

القى البوليس الامريكى القبض على ١٦ فتاة امريكية من انصار الهيبى ، بتهمة خلع ملابسهن والرقص عرايا على دقات الطبول على مشهد من مئات المتفرجين .. وقالت الفتيات فى التحقيق انهن كن يحتفلن بمقدم الربيع على طريقة الهيبى !!

● باريس :

فرغ صبر نساء قرية الهينون بفرنسا لهجر ازواجهن لهن بسبب مباريات الكرة .. قررن جميعا تشكيل فريق نسائى لكرة القدم .. وخرجن من منازلهن للبحث عن مدرب .. ومباراة يشتركن فيها !! ..

● طوكيو :

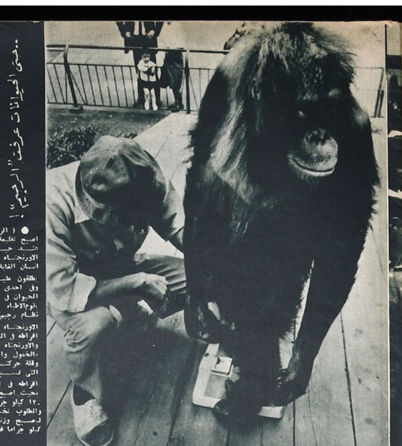
احتفلت اليابان فى الاسبوع الماضى بتدشين اضخم ناقلة بترول فى العالم وحمولتها ٢٧٦ الف طن اى بزيادة ١٦ الف طن عن الناقلة (ايدميشو مارد) التى تعتبر اضخم ناقلة فى الوقت الحاضر .. والناقلة الجديدة طولها ٣٤٦ مترا وعرضها ٥٣٫٣ متر وارتفاعها من القاعدة حتى اعلى (الصارى) يوازى ارتفاع عمارة مكونة من ١٧ طابقا .. وينتظر تشغيل الناقلة التى ستحمل علم (ليبيريا) فى شهر سبتمبر القادم ، وستعمل فى نقل البترول الخام من الخليج العربى الى خليج بانترى فى جنوب ايرلندا وستدور فى رحلتها حول راس الرجاء الصالح !

● سان فرانسسكو :

ادخل احد قضاة كاليفورنيا طريقة جديدة على عملية استجواب الشهود .. استخدم القاضى التليفون فى عمليات الاستجواب .. وقال : ان من رأيه ان هذه الطريقة تساعد فى بعض القضايا غير الرئيسية على ان يتكلم الشاهد بمنتهى الحرية ..!!

● سيدنى :

فقد ((بول)) كل ما يملك فى حادث سطو على منزله .. ولم يبق له سوى بندقية الصيد التى يعتز بها ... دخل ((بول)) مسابقة كبرى لصيد الحمام ففاز بالجائزة على مائتى متسابق .. قيمة الجائزة تعادل ما فقده بول من ممتلكات ..



..حتى الحيوانات عرفت "الرجيم"!

● (الرجيم) اصبح تقليعة حتى عند حيوان الاورنجتان .. او انسان الغابة كما يطلقون عليه .. وفى احدى حدائق الحيوان فى هولندا يقوم الاطباء بتطبيق نظام رجيم على الاورنجتان بسبب افراطه فى السمنة والاورنجتان اشتهر بالخمول والكسل ، وقلة حركته هى التى تسببت فى افراطه فى السمنة بحيث اصبح وزنه ١٢٠ كيلو جراما . والمطلوب تخسيسه ليصبح وزنه ٩٠ كيلو جراما فقط !

روبرت كنيدى بدأ حملته الدعائية للفوز على جونسون فى الانتخابات التمهيدية





●● تضاعفت فرصة روبرت كنيدى للفوز كمنافس قوى للرئيس الامريكى جونسون فى الانتخابات التمهيدية التى يجريها الحزب الديموقراطى فى مؤتمره الكبير فى شهر يونيو القادم لاختيار مرشحه فى الانتخابات القادمة .. ومع نزول روبرت كنيدى الى الشارع للدعاية لحملته الانتخابية ظهرت الى جانبه الوجوه التى ساعدت جون كنيدى فى انتخابات سنة ١٩٦٠ واعلن فيليب هوف حاكم ولاية فيرمونت تخليه عن تاييد جونسون ومساندته لروبرت كنيدى ..

● باريس :

تكونت اغرب جمعية من نوعها فى فرنسا .. اطلقت الجمعية على نفسها اسم ((لجنة الدفاع عن حق النوم)) .. وقد تشكلت هذه الجمعية للدفاع عن حق سكان المناطق الصناعية فى الضواحى فى النوم .. ووضع حل للاصوات المزعجة للمصانع التى تقلق راحتهم ليلا .. والطريف ان كل اعضاء اللجنة من الذين يعملون فى المصانع التى تسبب الازعاج اثناء النوم !!

● لشبونه :

جلس ((ماريو)) وهو رجل اشتهر بضعف ذاكرته فى احدى كافتيريات لشبونه عاصمة البرتغال وهو يحاول ان يتذكر موضوعا كان يراود فكره .. وبقى ((ماريو)) فى مكانه لمدة ساعة كاملة يحاول ان يتذكر هذا الموضوع .. وفى هذه الاثناء لاحظ ماريو ان هناك سيدة انيقة تنظر اليه نظرات غريبة ، وهو جالس فى مكانه .. وتقدم ماريو الى السيدة يسالها عما يثير اهتمامها فيه .. قال لها ؟ هل تعرفينني من قبل ؟ فقالت : اعتقد انك زوجى !!



●● ابتكر احد المصانع الالمانية نوعا جديدا من السراير تعمل بالكهرباء .. والسرير الجديد يمتاز بانه يتحرك فى جميع الاتجاهات .. كما انه يعلو وينخفض فى اى جزء من اجزائه حسب الطلب .. والسرير العجيب يعتبر آخر صيحة فى عالم (سراير) النوم !..

● سوق الذهب فى مصر لم يهتز ولم يتأثر بالهزة المفاجئة ... لماذا؟





مجاعة الذهب .. ما أسرارها ..؟ وما الاسباب التى أدت الى انفجارها .. ؟ وما الاخطار الاقتصادية المترتبة عليها .. ؟

ثم ما القوى الخفية وراءها فى أوربا وأمريكا . . ؟ ثم ما مدى انعكاس مجاعة الذهب على الصاغة ـ ترمومتر الذهب ـ فى مصر . . ؟

تقرير خاص لآخر ساعة ..

عن الأزمة الاقتصادية فى أوربا وأمريكا

مجاعة الذهب .. ما أسرارها؟

فجاة حدثت ((مجاعة)) فى الذهب ! واهتزت الدوائر الاقتصادية والسياسية فى العالم كله لهذا النزيف المستمر للذهب ، جونسون يلغى عطلته ليقضيها وسط مستشاريه الماليين ، اجتماع سرى لدول مجمع الذهب خلق سوقين للذهب !

واصبحت ((مجاعة الذهب)) حديث العالم ومشكلته الى ان تقررت معالجتها علاجا اتفقت الآراء على انه مؤقت !

فهل هناك انعكاس لهذه الازمة الذهبية داخل مصر .. ؟

يقول محمد الخواجة وكيل وزارة الاقتصاد ان هذه الازمة ليس لها اى تأثير ، على الاقل حتى هذه المرحلة من مراحل أزمة الذهب ، وذلك لان الدولار اصلا لم يخفض ، ثم ان عملاتنا موزعة على عدد من الدول ، كما ان عندنا احتياطيا كافيا من الذهب حتى فى حالة حدوث أزمة ..

وانى اعتقد انه اذا كان الحل الذى انتهى اليه المجمع حلا مؤقتا ، فان تخفيض الدولار غير متوقع على الاقل حتى نهاية هذا العام ، وخفض الدولار سيكون له بالطبع آثار عالمية ، ستؤثر علينا كأعضاء فى المجتمع الدولى ، والذى سيتأثر بشكل أشد ، هى البلاد التى تتلقى معونات أمريكية ، ولسنا نحن من بين هذه البلاد .. !

والصاغة حى الذهب فى القاهرة بالطبع الترمومتر الذى يقيس مدى اقبال الناس على شراء الذهب ، انتظارا لارتفاع سعره ، ولكن الصاغة لم تكن تختلف فيها حركة البيع والشراء فى ذروة هذه الازمة العالمية ، عنها فى أى يوم آخر ، وكما يقول صفوت شفيق : لقد حدثت زيادة قدرها ثلاثة قروش فقط فى الذهب عيار ٢١ ، اذ ارتفع الى ٩١ قرشا ، ثم عاد الى ٨٨ قرشا بعد يومين ، بل ان نصيف سيدهم بحى الصاغة ، يؤكد انه حتى هذه الزيادة لا علاقة لها بهذه الازمة ، وهذه زيادة طبيعية تتفق مع موسم الاعياد والزواج ، وكما يقول اسكندر جرجس وهو صاحب ورشة ومحل ، انه فى خلال الايام الثلاثة للازمة لم يستقبل غير ثلاثة زبائن ، وعندما سألته عن متوسط عدد الزبائن فى الايام العادية ، اجاب بانها لا تزيد على هذا الرقم ..

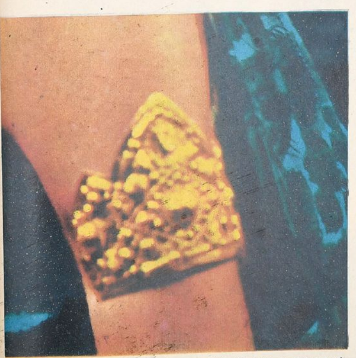
ولكن اجهزة الامن زادت نشاطها خوفا من التهريب ، الى داخل القاهرة ، او اتخاذ القاهرة كممر الى بلاد اخرى فى آسيا مفتوحة للتهريب .. وان كان انخفاض سعر الذهب فى مصر لا يجعل القاهرة هدفا رئيسيا لعصابات التهريب !

المجاعة ليست مفاجأة

وعلى أية حال فان هذه المجاعة المالية التى كادت تهدد العالم ، لم تكن مفاجأة ! وكما عبر المعلق الاقتصادى ((للفاينانشيال تايمز)) : انه يكفى دليلا على أن لهذه الازمة جذورها البعيدة ، أن مجموعة الدول العشر ـ وهى الدول المجتمعة على حماية الدولار ـ ما زال منذ خمس سنوات وحتى هذه اللحظة تناقش بعض التفاصيل الخاصة بحقوق السحب الخاصة ..

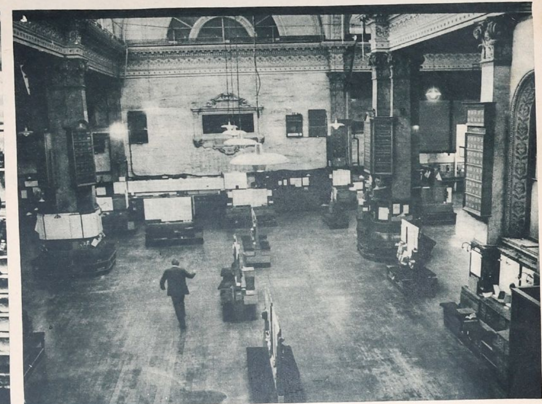
واذا كانت الثقة فى الدولار بدات تضعف منذ فترة طويلة ، فان هذه الثقة اهتزت بشدة بعد تخفيض الاسترلينى الاخير وضعف مركز الدولار يدفع بالطبع الى تحويل الدولارات الى ذهب ، مما يخلق ازمة فى الذهب تحتاج الى حل مؤقت او دائم !

وهناك اكثر من عين على المسرح ، ترقب موقف الدولار ، ومن هؤلاء أوربا بشكل عام ، وفرنسا بوجه خاص ، والاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ، واتحاد جنوب افريقيا واستراليا كدول منتجة للذهب ، وامريكا بأوضاعها الداخلية والخارجية ، ثم الدول الثامنة التى ما تزال مجتمعة فى نيودلهى تحاول



● والقاهرة لم تتأثر بالازمة وظلت الحياة فى العاصمة (حى الذهب) تسير كالمعتاد !

● نزيف الذهب يزحف من الاسترليني الى الدولار ويهدد مستقبله أيضا .. لماذا؟



● قاعة بورصة الاوراق المالية فى لندن خالية ، بعد قرار ويلسون باقفال البورصة على اثر التليفون (الساخن) مع جونسون ..

● ربع مليون جنيه استرليني ، كسبكة ذهبية

وماهى القوى الخافية وراءها؟

إعداد :
سعيد نعمة الله ● رشدى أبو الحسن



ان تاخذ من الدول الغنية بعض ما اخذته منها طوال عشرات السنين .

وكل طرف من هذه الاطراف يلعب دورا ما فى هذه الازمة ، ونبدأ بموقف فرنسا كمفتاح لموقف اوربا من هذه الازمة .

فرنسا تنسحب .. لماذا ؟

فقد اعلن ديجول منذ سنة ١٩٦٥ فى مؤتمر صحفى ، ان فرنسا تدعو البلدان الغربية ، الى اتخاذ ((قاعدة الذهب)) ، كأساس للمدفوعات الدولية وطالب ان تجرى مناقشات متعددة الاطراف للوصول الى هذا الهدف .. وفى هذا المؤتمر قال ديجول بوضوح : ان احتياطى الذهب لدى اوربا لا يقل عنه لدى امريكا ..

وفى نهاية العام الماضى ضربت فرنسا ضربة اشد ، اذ انسحبت من مجمع الذهب ، وتعبيرا عن عدم ثقتها فى الدولار ، بدأت تواصل عمليات تحويل دولاراتها الى ذهب ، وقد كان هذا يسىء الى الدولار اساءة شديدة ، ولهذا وعلى حد تعبير معلق اقتصادى انجليزى : ((**انه اذا كانت أزمة الذهب الحالية لها جذور مختلفة فانه لا يمكن التهوين من شان تصرفات الجنرال ديجول ومضاربته فى سوق الذهب ، ودعوته الى العودة الى نظام التعامل بالذهب ثم انسحابه من مجمع الذهب ، كل هذا من عوامل التدافع المحموم نحو الذهب**)) .

فتصرفات فرنسا اجبرت امريكا على طرح كميات كبيرة من الذهب ، للمحافظة على سعره ، حتى فقدت الخزانة الامريكية فى سبعة اشهر فقط كمية من الذهب تقدر بمبلغ ١٥٠ مليون دولار !

وبعد انفجار الازمة اخيرا ، اصبح منطقيا الا تدعى فرنسا لاجتماع واشنطن ، وان تظل البورصة فى فرنسا مفتوحة وان يعلن ميشيل دوبريه : ان فرنسا مستعدة للمشاركة فى التنسيق لحل الازمة المالية المعاصرة وذلك بشرط زيادة سعر الذهب مصحوبا بالحد من نفقات الولايات المتحدة !

وانقل هنا وجهة النظر للمعلقين السياسيين على هذه الازمة : **ان هناك صراعا على الزعامة بين اوربا الغربية وامريكا ، وفى هذا الصراع ترفع اوربا سلاح الذهب ، لا بغرض الرجوع الى قاعدة الذهب ، فى المعاملات الدولية ، ولكن لتعيد تقسيم العالم مع امريكا !**

واذن فاصل من اصول هذه الازمة ، هو التناقضات التى تحتدم فى المعسكر الراسمالى ، بعد ان تغلغل الراسمال الامريكى فى اوربا الغربية ، حيث يحصل على معدل دخل ٢٠ ٪ وهذا الراسمال قد اقتحم ميدان الصناعات الثقيلة ، الى الحد الذى امكن فيه القول ، ان اوربا الغربية اصبحت مجال نفوذ تابع لامريكا اقتصاديا .. وهذا النفوذ لا بد ان يصطدم بالمخططات التى ترسمها السوق المشتركة ، ففى الوقت الذى تلعب فيه السوق المشتركة دورا فى تطوير القوى الانتاجية لاعضائها ، وتتم اندماجات احتكارية على مستوى البلد الواحد — وبالذات فى فرنسا — ثم على مستوى السوق المشتركة ، لا بد ان يصطدم هذا الطموح بالسيطرة الامريكية !

وفى معركة الصراع من المفيد لفرنسا كقوة مستقلة ، ان تزيح عن الدولار هيبته ، ليبدو — كما هو فى حقيقته — انه ليس العملة الرئيسية فى المجال الدولى .. ويتم هذا بسحب الارصدة الذهبية ، وقد بدأ نزيف الذهب من امريكا الى اوربا منذ ١٩٥٨ ، وقد كانت دول السوق المشتركة تملك منه ٦٫٨ مليار فى سنة ١٩٥٨ ارتفع الى ١٥ مليارا فى سنة ١٩٦٧ .

الاتحاد السوفيتى يسحب ايضا

ثم يأتى الاتحاد السوفيتى كأحد الاطراف التى لا بد لها أن تراقب الازمة ، وقد اتهم الاتحاد السوفيتى من عدد من الدوائر ، انه استغل الازمة القائمة ، وعمل على سحب كميات كبيرة من الذهب ، وبالذات منذ نوفمبر

●●●●●●●●●●(●●●

اسرار مجاعة الذهب :

محاولة لإنقاذ الدولار ومحاولة أخرى لعدم رفع سعر الذهب

● صورة لدين راسك وزير خارجية امريكا وهو يناقش مع لجنة العلاقات الخارجية بالكونجرس برامج المعونات الخارجية ..

الماضي ، اى منذ تخفيض الاسترليني ، وعلى اى حال فالاتحاد السوفيتي سيستفيد من هذه الازمة على اى وجه من الوجوه ، فهو يملك ارصدة ذهبية كبيرة ، ارتفعت قيمتها ، ولهذا فسيتمكن الاتحاد السوفيتي نتيجة لهذه الازمة من شراء ما يحتاج اليه من الآلات ، ويضرب الاتحاد السوفيتي نطاقا من السرية حول مايملكه من الذهب ، وفي قلب الازمة الاخيرة نقلت وكالات الانباء خبرا عن اكتشاف منجم جديد للذهب في أوكرانيا ، وقد قرر الاتحاد السوفيتي بناء مدينة كاملة حول المنجم !

اما اتحاد جنوب افريقيا واستراليا كدول منتجة للذهب ، فمن مصلحتهما أن يزيد سعر الذهب ، الذى لم يزد سعره منذ ان تقرر في سنة ١٩٣٥ ..

هذه هي مواقف عدد من ((القوى)) المتصلة بالازمة ، التي لا بد ان ينعكس عليها ، اى اجراء يتعلق بالذهب وثمنه !

ثم تأتي الاستثمارات الامريكية في اوربا ، والتي ارتفعت الى ٥٠ الف مليون دولار ولم تكن تزيد على ١٢ الف مليون دولار منذ ١٥ سنة فقط !

والاساس الحقيقي للمشكلة هو الافتراض الاقتصادى الغربي الذى يقول ان الدولار كالذهب وبالرغم من ان معاملات امريكا الخارجية كان المفروض أن تتم بالذهب وهذا ما طالب به ديجول ، فان امريكا كانت تجرى هذه المعاملات بالدولار الامر الذى بدت معه كل سبائك الذهب الموجودة لديها وكأنها خاملة لان الدولار نفسه هو وسيلة التبادل التجارى بل أنه رصيد هام لدى عدد من دول العالم . وبدا الذهب ايضا وكأنه شيء مستقل تماما عن الدولارات الامريكية الموجودة في كل اسواق العالم .. !

إنفصال الدولار والذهب

وهذا الانفصال التام بين الدولار والذهب بدا واضحا في يناير عام ١٩٣٤ حينما تم تخفيض الدولار بعد الازمة الاقتصادية العالمية التي استمرت للفترة من ١٩٢٩ الى ١٩٣٣ . وفي هذه الفترة تم تحديد سعر الذهب بواسطة الحكومة الامريكية على أساس ٣٥ دولارا للاوقية .

وبالرغم من ان الاسعار ارتفعت خلال هذه الفترة في مختلف انحاء العالم بنسب تتراوح بين ١٥٠ ، ٢٠٠ / .. وبالتالي فان السعر الحقيقي للذهب وهو جملة تكاليف استخلاصه من مناجمه تحت اقسى الظروف مضافا اليه نسبة محددة كربح لرأس المال المستغل في المناجم .. هذا السعر الحقيقي فقد كل معنى ولم يعد احد يذكره على الاطلاق !

وجاء تحديد سعر الذهب بهذه الطريقة بمثابة انهاء لمسألة العرض والطلب في سوق الذهب بصورة تامة وأصبح السعر الفعلي للذهب يعتمد اعتمادا كليا على القوة الشرائية للدولار نفسه .. ولكن اى تغيير من هذا النوع كان من السهل القضاء عليه والتحكم في سعر الذهب تماما عن طريق البنوك المركزية او ما سمى مجمع الذهب .

وكانت كمية الدولارات المطروحة في اسواق التعامل الدولي في سنوات الحرب وما قبلها قليلة .. كما كان الذهب الموجود في قلعة فورت نوكس الامريكية وقدره ٢٢ الف طن كافيا تماما لتغطية هذه الدولارات وكان هذا الذهب يمثل ٦٦ / من جملة الذهب الموجود في العالم والذى قدرت قيمته بالسعر الرسمي بحوالي ٢٤ الف مليون دولار .

ولكن سنوات ما بعد الحرب غيرت الموقف تماما .. !

كان هناك انطباع غير حقيقي لدى الكثيرين يقول أن الدولار عملة دولية ليس لغطائه الذهبي القوى ، وانما لانه الدولار فقط !

ووراء هذا الانطباع غير الحقيقي طرحت الحكومة الامريكية كميات كبيرة من الدولار في الاسواق كما قامت بدفع الكثير من نفقات قواعدها الخارجية بالدولار كما حاولت في أكثر من مرة تصحيح ميزان مدفوعاتها بالدولار اى ان امريكا تحولت الى بنك يصدر من العملات ما لا تكلفه سوى نفقات طبعها ! واصبح الدولار ((كمبيالة دين)) على الحكومة الامريكية ..

ولكن كان من الطبيعي آن تعود الكمبيالة للمدين مرة أخرى .

وبدأت عملية الاستبدال هذه فيما بعد عام ١٩٥٠ .. وبلغت الازمة ذروتها ابتداء من عام ١٩٥٨ .. ولكن خروج الذهب من امريكا رغم استمراره لم يشكل خطرا واضحا على الدولار او سائر عملات المعسكر الغربي .

ووصلت جملة الذهب الذى خرج من امريكا خلال الفترة من عام ١٩٥٠ الى ١٩٥٨ الى ما قيمته ٤ آلاف مليون دولار وكانت جملة المسحوب خلال العام الاخير من هذه الفترة وحده ٢٣٠٠ مليون دولار .

وكانت هذه بداية ازمة الدولار الحقيقية ! وكانت عملية خروج الذهب من امريكا دليلا اكيدا على عدم ثقة الحكومات الخارجية في ان ((الدولار كالذهب)) ولم تكن عملية سحب الذهب هي الخطر الوحيد بل ان خطرا آخر ظهر في الافق ، هذا الخطر هو رفض عدد من الدول ومن بينها دول غربية للدولار كوسيلة لتصحيح ميزان المدفوعات .

وفي الفترة التالية لهذه السنوات كانت كل جهود الحكومة الامريكية مركزة في الاحتفاظ بقوة الدولار .. وفي حديث للرئيس الامريكي السابق جون كنيدى يوم ٣٠ سبتمبر عام ١٩٦٣ في واشنطون قال : ((أننا مصممون على الابقاء على العلاقة القوية بين الدولار والذهب على أساس السعر الحالي وهو ٣٥ دولارا للاوقية »

مليار ونصف مليار عجز امريكي

وقد حققت سياسة كنيدى ومن بعده جونسون بعض النجاح في هذا الاتجاه .. وتوقفت عملية سحب الذهب من امريكا من ٢٣٠٠ مليون دولار سنويا الى ٣٦ مليون فقط ..

ولكن حرب فيتنام دمرت كل هذه الجهود تماما ويرى الكثيرون من رجال الاقتصاد أن عام ١٩٦٥ بالذات يعد البداية الحقيقية لازمة الدولار لان هذه الحرب تبتلع نحو ٢٥ الف مليون دولار في السنة وأصبحت مسئولة عن عجز مليار ونصف مليار دولار في ميزان المدفوعات الامريكي ..

ويقول ا. ساندنيشتكو في دراسة هامة عن الاقتصاد الغربي نشرتها مجلة ((انترناشيونال افيرز السوفيتية)) ان نقطة التحول في الازمة النقدية بدأت بالمؤتمر الصحفي الذى عقده الرئيس الفرنسي شارل ديجول في فبراير عام ١٩٦٥ وأثار فيه لاول مرة عددا من الاسئلة كانت تدور في اذهان رجال الاقتصاد كنتيجة للانانية المستمرة من جانب الاقتصاد الامريكي. طالب ديجول بالعودة الى نظام الذهب في المعاملات الدولية وذلك لتحرير الاقتصاد العالمي من سيطرة الدولار .

وجاء الرد بعد ستة ايام فقط حينما قال جونسون في العاشر من فبراير في رسالته الى الكونجرس ان الدولار سيبقى كالذهب وسيبقى السعر الحالي ٣٥ دولارا للاوقية كما هو .. ولكن جونسون اعترف بانه من المستحيل ان تستمر امريكا في غمر العالم بالدولارات الى ما لا نهاية حينما قال : ولقد ساهم الدولار بدور هام في تعمير ((المعسكر الحر)) ولكننا لا نستطيع ولا نريد ان تبقى دول العالم ما لديها من دولارات في حوزتها الى الابد .

وكانت هذه الجملة بالذات تعني انجونسون بدأ يدرك فعلا ان المعسكر الغربي قد فقد ثقته السابقة في استقرار الدولار والنظام النقدى القائم عليه .

وكان لا بد من اتخاذ اجراءات عاجلة بعد ان هبط احتياطي امريكا من الذهب في عام ١٩٦٥ الى ١٥ الفا وخمسمائة مليون دولار فقط وهذا معناه غطاء لـ ٢٧٫٥ ٪ فقط من الدولارات المطروحة للتداول في العالم .

والمعروف ان الحد الادنى للذهب في اى بنك يجب الا يقل عن ٢٥ ٪ من العملات الورقية المطروحة للتداول وهذا يعني ان الدولار اقترب بصورة مزعجة من الحد الادنى !

دفاع عن سعر الذهب

وكان هناك حل سريع هو رفع سعر الذهب اى ان يصبح ثمن الاوقية خمسين دولارا مثلا بزيادة خمسة عشر دولارا عن السعر السابق.

ولكن رجال الاقتصاد الامريكيين ومن بينهم فردريك ديمنج وكيل وزارة الخزانة الامريكيا لشئون النقد رفض هذه الفكرة لسببين :

● ان رفع السعر فائدة ضخمة لاكبر دولتين منتجتين للذهب حاليا وهما جنوب افريقيا والاتحاد السوفيتي ولدول اخرى تحتفظ بأرصدة ذهبية عالية .

● ان رفع السعر سيؤدى الى الاضرار بدول كثيرة في ((المعسكر الحر)) جعلت ارصدتها دولارات واسترليني بدلا من الذهب .

وحسب الارقام الرسمية فان كمية الدولارات المطروحة للتداول خارج امريكا عام ١٩٦٥ كانت ١١ الف مليون دولار بالاضافة الى ارصدة الدول الاخرى من الدولار وجملتها ١٤ الف مليون دولار وهذا معناه ان جملة الدولارات خارج امريكا هي ٢٥ الف مليون دولار .

وفي نفس الوقت الذى كان الدولار يواجه فيه هذه الازمات كانت عملات ((اوربا الغربية)) تحقق انتعاشا بعد الحرب كما كانت كميات الذهب فيها في ازدياد نتيجة لاستبدالها للذهب بالدولارات .

وكان القرار الخاص بنقل ما قيمته ١٢٠٠ مليون دولار من الذهب في عام ١٩٦٥ الى اوربا الغربية بمثابة قرار بعدم الثقة بالدولار من جانب دول غرب اوربا .

وكنتيجة لاستمرار الازمة ارتفع العجز في ميزان المدفوعات الامريكي الى ١٤٠٠ مليون دولار في عام ١٩٦٦

وفي عام ١٩٦٧ زادت كميات الذهب في أوربا الغربية بصورة واضحة .

محاولة لانقاذ الدولار

وعلى اى حال فقد كان مطروحا للمناقشة في الدوائر الاقتصادية ، وما يزال موضوع مناقشة ، لان الكلمة الاخيرة في ازمة الذهب لم تكتب بعد ، آراء مختلفة :

١ – **الدفاع عن مركز الدولار** لان في هذا دفاعا عن المعسكر الرأسمالي كله ، ولا بد ان امريكا تقول بهذا ، فانهيار سعر الدولار ، سيترك آثارا بعيدة المدى على النظام الرأسمالي باكمله ، ما لم يتوقف التهافت على شراء الذهب ، لا سيما بعد دخول الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية كمشتريين لكميات كبيرة من سوق الذهب ..



● وفي باريس ظلت البورصة مفتوحه برغم الازمة العاصفة ، حيث يفكر ويتصرف ديجول – غالبا – وحده !

وقد كان هذا هو الاتجاه الذى ساد لحل الازمة ، على أن تتخذ امريكا من جانبها اجراءات معينة لاصلاح ميزانها الحسابي .. وفي سنة الانتخابات الامريكية لا بد أن تضغط امريكا بشدة حفظا لقيمة الدولار .

٢ – **ثم رفع سعر الذهب** ، وفي هذا يقول رئيس تحرير الفايناشيال تايمز انه لامر سيئ الا تفعل امرا مطلوبا ، لمجرد ان آخرين غير مرغوب فيهم سيستفيدون منه – يقصد روسيا وفرنسا واتحاد جنوب افريقيا – وفي رأيه أن رفع سعر الذهب وحده كفيل بالقضاء على النزيف المستمر ، وعلى المضاربة وعلى التضخم .

وقد اتفق على خلق سوقين للذهب .

وعلى أى حال فمحافظة ولو مؤقتة على قيمة الدولار ، ليس أمام امريكا غير الاستجابة لدعوة دول مجمع الذهب لها ، أن تعمل على اصلاح ميزان مدفوعاتها ، وكما قال جونسون أن أمريكا مضطرة الى المفاضلة بين اختيارات صعبة ، ولا بد من اتخاذ برنامج تقشفي ، وهو ما بدأته بريطانيا ، ولا بد من تأجيل بعض البرامج الاقل الحاحا ..

ولا بد أن يترتب على هذا ايضا انكماش في حجم المعونة المقدمة الى بعض الدول النامية

وعلى أى حال فالسؤال الخاص بأثر أزمة الدولار على الحرب في فيتنام وعلى الاستثمارات الامريكية الخارجية وعلى برنامج المعونة سؤال مطروح .

ويرى بعض المراقبين المتفائلين ((جدا)) ان خفض المعونات قد يؤدى الى سقوط بعض الحكومات العميلة .

وان فرنسا قد تدخل منافسة لامريكا في مجال المعونات ، وان كان هذا احتمالا بعيدا .

ولكن وسط غبار الازمة فان الاجماع منعقد على نقطتين :

١ – ضعف الدولار واهتزازه كعملة عالمية .

٢ – الحلول التي وضعت حلول مؤقتة وسترفع الازمة رأسها بعد حين وفي مجال الحلول الجذرية لازمة الذهب تبرز ثلاثة اتجاهات :

١ – ابقاء النظام النقدى على ما هو عليه مع اجراء تعديلات جزئية .. !

٢ – اعادة بناء قاعدة للنظام القائم مع انشاء بنك مركزى عالمي لاصدار عملة جديدة .. !

٣ – العودة الى قاعدة الذهب من جديد .

جسم الذهب ينهار

ان الذهب الذى بدأ يحل محل النحاس والفضة ، منذ قبل الميلاد بالفي سنة ، في تقدير قيمة الاشياء ، ما يزال الها معبودا ، منذ بداية رحلته ، التي وصلت الى قمتها بسيطرة اوربا على التبادل العالمي مع بداية القرن التاسع عشر ، حيث اصبح قاعدة النقد في الغرب الصناعي ، وكما قال آدم سميث : أن ثروة الامم تتوقف على ما تملكه من كمية عمل وعلى حسن استخدام هذا العمل والذهب هو مقياس ثروة الامم .

وجاءت الحرب العالمية الاولى لتمزق وحدة السوق العالمية وتوقف التعامل بالذهب . ولكن بانفجار ازمة ١٩٢٩ انهارت قاعدة التعامل بالذهب .

وفي السنوات التالية للحرب الثانية فرض الدولار نفسه ، واستنزفت أمريكا كل احتياطات الذهب لدى اوربا الغربية واصبح الدولار اقوى عملة في العالم .. ومنذ ١٩٥٨ عاد الذهب يتدفق من أمريكا الى اوربا .

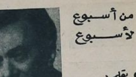
وقد تنبأ زعيم اشتراكي انه سيأتي يوم ((سنبنى فيه دورات مياهنا من الذهب)) تحقيرا لعبادة النقود .

ولكن الذهب ما يزال الها معبودا ، ويخاطب برنارد شو المرأة الذكية بقوله : يا سيدتي ما دامت الرأسمالية موجودة فانصحك ان تعطى صوتك في صف الذهب .. !

رشدى ابو الحسن

سعيد نعمة الله

من أسبوع لأسبوع



● بقلم : محمد التابعى

عجبت صباح الخميس الماضى لماذا انطلقت محطات الاذاعة فى القاهرة تذيع الاناشيد الوطنية والموسيقى العسكرية وسالت احد رؤساء التحرير فى جريدة (الاخبار) فقال ان اسرائيل قد شنت عدوانا جديدا على الاردن ... ولكن هذا العدوان لم يكن مفاجأة لاحد من كبار المسئولين هنا فى القاهرة أو هناك فى عمان بعد التصريحات او التهديدات العديدة التى اعلنها زعماء اسرائيل مثل ليفى اشكول وموشى ديان .

وكانت حجتهم هى ان رجال المقاومة العربية يقيمون فى الضفة الشرقية للاردن ... ومنها يشنون غاراتهم البطولية فى كل يوم وفى كل ليلة على أهداف صناعية وعسكرية داخل الاراضى العربية المحتلة ... بل وعلى مقربة من تل ابيب .. وان حكومة الاردن تؤويهم وتحميهم وتغطى انسحابهم باطلاق النيران على جنود اسرائيل... وبالرغم من ان رجال المقاومة العربية اعلنوا مرارا وتكرارا انهم يشنون غاراتهم — لا من الاردن — بل من داخل الاراضى المحتلة فان اسرائيل أصرت على ان حكومة المملكة الاردنية الباسلة هى المسئولة ..

ومن هنا كان هذا العدوان الجديد ...

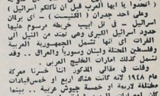
ولكن جيش الاردن الباسل — والملك حسين الشجاع — لقنوا اسرائيل درسا لن تنساه .. ومن ثم فقد انسحبت من اراضى الضفة الشرقية للاردن بعد اثنتى عشرة ساعة فقط من بدء القتال بعد ان تركت فى ميدان المعركة مئات من القتلى والجرحى وبعد ان خسرت ما خسرته من الطائرات والدبابات .. والمصفحات ..

ولكن لن تكون هذه اخر معركة ... بل سوف تتلوها معركة ثانية وثالثة ورابعة الى ان يتم للعرب النصر ويسحقوا اسرائيل ...

وانا اكتب هذه الكلمات فى صباح يوم الجمعة ٢٢ مارس

.. واليوم هل ينظم العرب صفوفهم فى جبهة واحدة .. تكون قيادة واحدة .. لأن :

المعركة الحاسمة آتية لاريب فيها .



● ليفى اشكول ● موشى ديان



● اسحق رابين ● ابا ايبان

كتبت فى الاسبوع الماضى مقالا كان عنوانه (اتحدوا يا ايها العرب قبل ان تاكلكم اسرائيل)

وعلى احد جدران (الكنيست) — اى برلمان اسرائيل — فى تل ابيب خريطة مرسوم عليها حدود اسرائيل الكبرى وهى تمتد من النيل الى الفرات اى انها تشمل الجمهورية العربية وفلسطين المحتلة ولبنان وسوريا والعراق .. وقد تشمل كذلك امارات الخليج العربى .

وقلت فى مقالى المذكور اننا خسرنا معركة عام ١٩٤٨ لانه كانت هناك اربع او خمس قيادات مختلفة لاربعة او خمسة جيوش عربية .. بينما كان لعصابات اليهود قيادة واحدة .

وخسرنا معركة عام ١٩٥٦ لاننا لم نواجه اسرائيل وحدها ... بل واجهناها ومعها قوات بريطانية وقوات فرنسية كما أن طائرات وبوارج الدولتين اشتركت مع قوات اسرائيل فى ضرب المطارات بالقنابل .. وقصفت الموانى المصرية بالقنابل.

وكان الهدف من هذا العدوان هو استرداد قناة السويس والقضاء على نظام الحكم الذى اقامته ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بقيادة جمال عبد الناصر .. لا هذا فحسب .. بل والقضاء على جمال عبد الناصر بالذات .. ولقد كتب صحفى فرنسى بعدها وقال انه كان من المقرر ان يهبط عدد من جنود المظلات الفرنسية فى منشية البكرى ويخطفوا او ياسروا او يقتلوا جمال عبد الناصر خوفا من انتشار الدعوة التى رفع عبد الناصر لواءها ... وهى الدعوة للتحرر من العبودية والاستغلال ...

وقد انتشرت دعواه فى سنوات قليلة فى جميع انحاء افريقيا وآسيا .. بل وفى بعض دول امريكا الجنوبية ..

وقد شنت اسرائيل هجومها فى مساء يوم ٢٩ اكتوبر .. وهو اليوم الذى كان مقررا ان يجتمع فيه مندوبون مصريون مع مندوبى الدول التى لها سفن تعبر قناة السويس

ويومئذ أعلن سكرتير الامم المتحدة الراحل داج همرشولد ان المقعد يهتز من تحته ... وهدد بالاستقالة من منصبه ...

⊙❖⊙

ولقد كان رئيس الحكومة البريطانية يومئذ انطونى ايدن الذى اصبح لقبه اليوم (اورد اوف ايفون) وكان وزير خارجية بريطانيا ساوين لويد

وكان على راس الوزارة الفرنسية جى موليه وكان وزير خارجيته كريستيان بينو وقد استقال بعدها انطونى ايدن .. بحجة المرض . . وهو اليوم الميت الحى او الحى الميت على حد سواء وكذلك ذهب جى موليه وكريستيان بينو وسلوين لويد ..

وبقى جمال عبد الناصر شامخا قويا بل لقد ازداد قوة فوق قوة .. واصبح مثالا يحتذى به جميع المناهضين المكافحين فى سبيل استقلال بلادهم .. وتخليصها من براثن الاستعمار والاستغلال ..

ثم اقول ان رغم هذا العدوان الاخير على الاردن فان رجال المقاومة العربية سوف يزداد نشاطهم وحماسهم .. وسوف تزداد غاراتهم البطولية فى داخل الاراضى العربية المحتلة .. وسوف يكيلون الصاع صاعين ..

حرب يونية

وخسرنا المعركة فى حرب يونيه ١٩٦٧ لان اسرائيل شنت علينا حربا مفاجئة غادرة .. وخبيثه ..

خبيثة لان الرئيس الامريكى لندون جونسون طلب منا (ضبط النفس) وعدم البدء باطلاق النار .. بينما كان هو يعرف مقدما أن اسرائيل سوف تشن علينا حربا .. بل لقد اشترك لندون جونسون مع رؤساء اركان حرب القوات الامريكية فى وضع خطة الهجوم .. وكانت الخطة تقضى بان تبدا طائرات اسرائيل بضرب المطارات المصرية — المعروفة منها والسرية — وقد التقطت صورا لها الاقمار الصناعية الامريكية التى كانت تمر فى سماء بلادنا ..

وكان من اسباب خسارة حرب يونية ان المسئولين عن قواتنا الجوية لم يعملوا بتحذير السيد الرئيس جمال عبد الناصر فقد قال لهم صراحة فى يوم ٢ او يوم ٣ يونيه ان اول ضربة تقوم بها اسرائيل .. ستكون ضد المطارات .. وقدر سيادته أن هذه الضربة او هذه الغارة سوف تكون فى صباح يوم الاثنين ٥ يونيه ..

وهكذا كان .. ودمرت قنابل الطائرات الاسرائيلية طائراتنا فى حظائرها ..

ولقد حارب جنودنا وضباطنا ببسالة وشجاعة اذ لم يكن هناك غطاء جوى يحميهم من قنابل ورصاص المدافع الرشاشة التى كانت تطلقها طائرات اسرائيل ..

هذا ورغم تحذير الرئيس عبد الناصر فان المسئولين عن قواتنا الجوية لم يكلفوا انفسهم جهد التفكير فى ارسال سرب او سربين من طائراتنا المقاتلة لكى تحلق فى الجو .. وتشتبك مع طائرات اسرائيل .. ريثما تلحق بها بقية اسراب قواتنا الجوية ..

ولقد سمعت بنفسى فى شهر يوليه ١٩٦٧ — وكنت فى الاسكندرية — سمعت متحدثا عسكريا يقول انه لو كان السلاح الجوى المصرى اشترك فى المعركه لكانت قواتنا قضت على اسرائيل فى يومين اثنين او ثلاثة ايام ..

ولكنه قدر .. او هزة عنيفة قاسية لكى توقظنا من النوم ..

وهكذا كانت قواتنا البرية تحارب من غير غطاء جوى .. بينما كانت الطائرات الامريكية تحمى سماء اسرائيل ..

واليوم .. هناك على امتداد جبهة القتال قوات مصرية وقوات جزائرية وقوات كويتية وقوات سودانية وقوات عراقية ..

وسوف تنضم اليها قوات لبنانيه كما أعلن متحدث رسمى لبنانى فى يوم الخميس الماضى ..

والسؤال الان هل تنضم الى هذه القوات .. قوات من تونس والمغرب وليبيا وبقية الاقطار العربية الشقيقة لان المعركة القادمة سوف تكون معركة مصيرية للشعوب العربية .

ثم هل يعمل المسئولون على قيام قيادة عربية موحدة .. تضع تفاصيل تنظيم الهجوم على طول امتداد الجبهة .. أم ماذا اقول ؟

ان المعركة الحاسمه آتية لاريب فيها .. ومن الخير ان نستعد لها من الآن ..

الرئيس جونسون

واخيرا هل هناك فى واشنجطون من يقول للرئيس الامريكى انه يلعب بالنار وان تاييده المستمر لاسرائيل وتزويدها بكافة انواع الاسلحة .. وتشجيعها على العدوان قد يكون سببا فى قيام الحرب العالمية الثالثة .. والاخيرة .

والاخيرة لانها سوف تكون حرب الخراب والدمار الشامل .. او كما قلت من قبل الحرب التى لا غالب فيها ولا مغلوب ..

الحرب التى سوف تمحو كل ماحققته البشرية من حضارة وعلوم وفنون .. وتردها مائة قرن الى الوراء ..

وكل هذا من اجل اصوات الناخبين اليهود ..

الهجرة من اسرائيل

ولقد بحت اصوات زعماء اليهود — دافيد بن جوريون وليفى اشكول وموشى ديان وابا ايبان بحت من كثرة صياحهم والحاحهم على يهود العالم ان يهاجروا الى اسرائيل ..

ولكن عبثا .. فان الذين يهاجرون من اسرائيل اصبحوا الآن اكثر عددا من الذين يهاجرون اليها ..

والسبب .. هو ان يهود اسرائيل بل يهود العالم كانوا يعتقدون ان حرب يونية وانتصارهم فيها سوف يضطر الشعوب العربية الى عقد الصلح مع اسرائيل ..

وعقد الصلح معناه الاعتراف بدولة اسرائيل !.

وعندما تبينوا ان العرب مصممون على ازالة آثار العدوان فقدوا هذا الامل .. وفقدوا معه الاطمئنان الى البقاء فى اسرائيل أو الهجرة اليها . لان العرب مصممون — ان آجلا وان عاجلا — على شن الحرب الحاسمة التى لا رحمة فيها ولا هوادة ..

وخصوصا بعد ان اعلن دافيد بن جوريون ان حرب يونية لن تكون الاخيرة .. بل سوف تكون هناك حرب اخرى يشنها العرب ضد اسرائيل .

والله يمهل ولا يهمل

وفى انباء يوم الخميس الماضى ٢١ مارس ان موشى ديان اصيب بجراح خطيرة قد لاينجو منها .. وقد يموت ..

وموشى ديان هو وزير الدفاع فى حكومة اسرائيل .. وكان ركبه الغرور عقب النصر السريع الذى احرزته اسرائيل ضد الجيوش العربية وقال بين ما قاله ان هذه المعركة ستكون درسا يدرس فى كليات الفنون العسكرية فى انحاء العالم !..

وموشى ديان كان وراء عمليات نسف الدور والمساكن فوق رؤوس ساكنيها من النساء والشيوخ والاطفال ..

كما أنه كان المسئول عن استعمال قنابل النابالم المحرم استعمالها قانونا .. ولكنه قلد سادته الامريكيين الذين يستعملونها على نطاق واسع فى الحرب الوحشية التى يشنونها ضد فيتنام ..

قد يموت موشى ديان وقد لايموت ..

واذا مات .. فلن تكون عندى دموع اذرفها عليه ..

محاكمة مجرمى الحرب

ولقد قال المتحدث الرسمى باسم الجمهورية العربية المتحدة الدكتور حسن الزيات فى المؤتمر الصحفى الذى عقده فى يوم الاربعاء الماضى انه يجب محاكمة مجرمى الحرب فى اسرائيل على غرار المحاكمة التى جرت فى نورمبرج وحوكم فيها مجرمو الحرب النازيون ..

هذا وقد كتب صحفيون امريكيون واوربيون ونددوا بالفظائع الوحشية التى ارتكبها جنود اسرائيل فى الاراضى العربية المحتلة . . وقالوا انها تفوق فى وحشيتها كل ما ارتكبه النازيون فى الاراضى التى احتلوها اثناء الحرب العالمية الثانية

واذكر اننى كتبت فى هذا الموضوع فى شهر يوليه عام ١٩٦٧ وحددت الاسماء .. وكان بينها اسماء ليفى اشكول وموشى ديان واسحاق رابين وابا ايبان ..

واخيرا ...

قرات أخيرا عبارة قالها وليام سيسل الذى كان رئيس وزراء الملكة اليزابيث الاولى او العظمى كما يسمونها ..

قال « ان الدولة تكسب فى عام واحد من الامن والسلام اكثر مما تكسبه فى عشرة اعوام من الحرب والقتال » ..

ومن الامثلة على صحة هذا القول .. ان ايطاليا كسبت فى البضعة عشر عاما الاولى من حكم موسولينى اكثر بكثير مما كسبته فى السنوات العشر الاخيرة من حكمه .. بعد ان زج بها فى حرب ضد الحبشة .. ثم فى الحرب العالمية الثانية . . التى تركت ايطاليا انقاضا فوق انقاض .. وخرابا ما بعده خراب ..

ثم كانت نهاية موسولينى التعسه ..

ولعل زعماء اسرائيل يعون هذه الحكمة او هذا الدرس .. والا فقد تكون نهايتهم هى نفس نهاية موسولينى ..

الهدف واحد

وكان الهدف من حرب يونيه هو نفس الهدف من حرب ١٩٥٦ وهو الخلاص من حكم عبد الناصر

وعندما قامت المظاهرات فى صباح يوم ٢٠ اكتوبر ١٩٥٦ وقف موظفو السفارة البريطانية خلف الاسوار يسالون المارة هل هذه المظاهرات ضد عبد الناصر ؟

وكان المارة يضحكون ويسخرون ويقولون لهم انها مظاهرات تهتف بحياة عبد الناصر وبالموت لانطونى ايدن وجى موليه وبن جوريون ..

وكان ايدن وجى موليه يعتقدان أن الشعب المصرى سوف يثور ضد عبد الناصر ..

وكان جمال عبد الناصر قد امر بتوزيع اربعمائة الف قطعة سلاح على افراد الشعب لكى يقاوموا الغزاة ..

ولو كان الشعب اراد الثورة ضد جمال عبد الناصر لقام بها وفى يديه السلاح ..

ولكنه وقف وراء عبد الناصر الى أن تمت هزيمة الغزاة وخصوصا فى مدينة بورسعيد التى قاومت ببسالة حتى شبهوها بمدينة ستالنجراد ..

⊙❖⊙

وفى مساء ٩ يونيه ١٩٦٧ أعلن الرئيس جمال عبد الناصر تنحيه عن منصب رياسة الجمهورية .. كما أعلن انه يتحمل المسئوليه كاملة عن النكسة ..

وكانت هذه شهامة او شجاعة منه .. لانه لم يكن فى الحقيقة هو المسئول

ولقد ادرك الشعب ببديهته هذه الحقيقة

ومن ثم خرجت المظاهرات — مئات الالوف — خرجت فى الظلام ورغم الغارات الجوية تطالب جمال عبد الناصر بالاستقالة من الاستقالة اى بالعدول عن تنحيه ..

وكان للشعب ما اراد .. فقد اعلن جمال عبد الناصر بعدها انه لايستطيع الا ان ينزل على ارادة الشعب .

وكانت هذه المظاهرات الضخمة التى بدات فى مساء ٩ يونيه واستمرت طوال اليوم التالى ١٠ يونية كانت دلالتها ان الشعب مصمم على ازالة آثار العدوان .. وانه يعطى جمال عبد الناصر تفويضا كاملا او « امضاء على بياض » لكى يتخذ كافة الوسائل لازالة آثار العدوان ..

وهكذا خاب أمل الدوائر الامبريالية الاستعمارية التى يؤرقها جمال عبد الناصر .. ويؤرق بصفة خاصة زعماء اسرائيل !

محمد التابعى

رسالة الخليج العربي

يكتبها : رجاء مكاوي

حاكم أبو ظبي قال لي :



● الشيخ زايد بن سلطان

قال لي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبو ظبي ان البترول الذي ظهر في ارضنا ليس بترول أبو ظبي ! انه بترول هذه المنطقة العربية ، ولابد أن يوجه لخدمة اهالي ساحل عمان .

ومن أجل هذا فقد قررت أبو ظبي أن ترصد حوالي ٣٠ مليون دينار لمشروعات تقام في امارات ساحل عمان وهي : رأس الخيمة والشارقة وعجمان وام القيوين والفجيرة ودبي .

وقال الشيخ زايد : ماذا نفعل بالمال ؟ هل نحبسه عن اخواننا وابناء عمنا ؟ لا خير في مال لا يفيد صاحبه .

وقد عرض الشيخ زايد بن سلطان على الشيخ راشد آل مكتوم حاكم دبي ان يهدي الى شعب دبي نصف تكاليف الكهرباء التي يدفعها الاهالي . وهناك طريق من دبي الى (الحوانيق) بدأ الشيخ زايد في انشائه على حساب حكومة أبو ظبي أيضا . وهناك مشروعات مماثلة سوف تبدأ في كل امارات الساحل .

وعندما تحدث الشيخ زايد عن اتحاد الامارات ، قال انه من الضروري أن تساند الدول العربية امارات الخليج العربي لدعمها وللحفاظ على عروبتها

وقال ان اتحاد الامارات العربية هو خطوة في طريق الوحدة الشاملة .

وقال حاكم ابو ظبي ان الاتحاد يجب ان يعلن استقلاله قريبا جدا .. وفي أسرع وقت ممكن . وان هناك اتصالات تجري الآن لتحديد موعد الجلسة الاولى للمجلس الاعلى للاتحاد ومكان الانعقاد ، وجدول الاعمال .

وسوف يتم اعلان هذا الموعد بمجرد الاتفاق عليه .

وقال الشيخ زايد انه سيرسل وفدا ممثلا لكل الدوائر في حكومة أبو ظبي لزيارة الدول العربية . ولطرح احتياجات ابو ظبي من الخبراء العرب في كل الميادين . فنحن نريد خبراء فنيين زراعيين ومهندسين وأطباء ومدرسين من كل الدول العربية . وسوف تقوم البعثة التي ستطوف بالدول العربية باختيار الكفاءات التي ستعرض عليها .

وقال الشيخ زايد ، لقد اشتركت أبو ظبي لاول مرة في اجتماعات منبثقة من الجامعة العربية ، في النصف الاول من فبراير الماضي . وقد أعلن وفد ابو ظبي في الجامعة ان أبو ظبي مستعدة للاسهام في كل جهد عربي مشترك يستهدف صالح المنطقة والامة العربية كلها .

وقال اننا ندرس الآن تقرير وفد ابو ظبي عن امكانيات التعاون العربي الى آخر مدى .

وقال اننا نأمل أن يكون اتحاد الامارات كيان قوي يجعلنا قادرين على المشاركة الفعالة في كل ما يتعرض له الوطن العربي .

وقال لي الشيخ زايد بن سلطان انه يأمل ان يتمكن من زيارة القاهرة قريبا .

هذا ، وقد تمت انشاءات ضخمة في « أبو ظبي » وكان الشيخ زايد يرى دائما ان كل مشروع ينفذ يجب أن يراعى انه انشيء ليسد حاجة ابو ظبي لمدة ١٥ أو عشرين سنة مقبلة . وهذا ما حدث في مطار ابو ظبي مثلا ، فقد قال الخبراء الذين يتفقدون مبانيه الآن ان أرض المطار مستعدة لاستقبال طائرة « الكونكرد » التي ستبدأ رحلاتها في ١٩٧٠ !!

وكذلك الشوارع الواسعة التي تنشأ الآن في أبو ظبي . ان السيارات الموجودة الآن في أبو ظبي أقل من العدد المطلوب لهذه الطرقات من السيارات .. ولكن الخطة الموضوعة التي أصر عليها الشيخ زايد هي ان يبنى كل شيء اعتبارا لما ستكون عليه الاوضاع بعد ١٥ أو عشرين سنة ..

ابو ظبي من رجاء مكاوي

السلطان الذي سجن ابنه يتجاهل اتحاد الإمارات ..

هل تقوم دولة عمان الكبرى ؟

على الرغم من انه جزء لا يتجزأ من المنطقة ، وعلى الرغم من ان بلاده تشترك في الحدود مع اكثر من امارة من امارات الساحل ، وعلى الرغم من ان شعبه يرتبط مع شعوب الامارات الاخرى بروابط مصاهرة وزواج . وعلى الرغم من ان عاصمة بلاده لا تبعد عن المكان الذي عقد فيه مؤتمر دبي باكثر من ٢٠ دقيقة بالطائرة ..

على الرغم من كل هذا ، فقد ظل السلطان سعيد ابن تيمور سلطان مسقط ساكتا لا يتكلم ولا يعلق ، ولا يرد حتى على الذين يريدون ان يقولوا له انما يحدث في هذه المنطقة سيؤثر فيك ، فتعال لتشترك معنا .

● السلطان سعيد بن تيمور .. سجن ابنه !!

وعلى كل حال فان السلطان سعيد – او كما يسمونه هنا – السيد !! لم يكتسب هذا كعادة جديدة .. انها سياسته منذ تولى الحكم في مسقط سنة ١٩٣٢ ، وبعد أن ضم عمان بالقوة سنة ١٩٥٧ الى بلاده .

وهو رجل لا يحب الاجانب ، ويقول انهم يأتون معهم بعادات ترفضها بيئتنا . ولهذا لا نريدهم أن يدخلوا بلادنا .

ليس هذا فقط ، بل ان أهالي مسقط وعمان اذا أرادوا أن يخرجوا من بلادهم للعمل مثلا في بلاد البترول حولهم لتحسين احوالهم . فهو يسمح لهم بشرط الا يصحبوا عائلاتهم معهم . لا أولاد ولا بنات وخصوصا الزوجات .. لا يمكن !

وهو يرفض دخول الصحفيين بشدة . ومنذ اعوام قابلت في (أبو ظبي) محررا ومصورا من مجلة لايف العالمية ، ينتظران السماح لهما بدخول مسقط .. دون جدوى ، حتى الصحفيون الانجليز لم تستطع شفاعة الانجليز ونفوذهم في المنطقة أن تلين رأس « السيد » ليدخلوا ..

خريج اكسفورد

وربما تظن انه رجل مغلق ، وانه جاهل وانه لم ير طول عمره اي بلد خارج بلده .. ولكن – للغرابة الشديدة – هو متعلم في أعرق جامعات أوربا .. في اكسفورد !!

وقد ارسل ابنه الى نفس الجامعة . وعاد الابن منذ ثلاثة أعوام .. وأراد ابوه أن يختبره . فجلس اليه وسأله عن مشروعاته للمستقبل ، بوصفه وليا للعهد ..

وبدأ خريج اكسفورد .. واسمه قابوس يتحدث عن الاصلاح ، والتطوير ، وبماذا يمكن أن نبدأ فورا ، وما الذي نؤجله .. وهكذا .. واستمع « السيد » الى كلام ابنه ولم ينطق بحرف .

وبعد أن انتهى قابوس من كلامه ، نهض السلطان « السيد » واقفا ، وهو يشير بأصبعه نحو الباب ، ويقول لابنه : هل تعرف بيتك ؟ فعجب قابوس وتردد .. فعاد السلطان يسأله بقسوة ..

– هل تعرف بيتك ؟

– نعم .. طال عمرك !

– اذهب الى بيتك ولا تخرج منه ابدا ..

وفعلا .. حتى الآن .. طيلة هذه السنين الثلاث وقابوس حبيس بيته لا يغادره ، ويخاف حتى اقرب الناس الى ((السيد)) أن يتوسط اليه ليفرج عن ابنه !!

ويظل الرجل صامتا كأبي الهول !

ثم جاء البترول ..

واخيرا ..

في هذا الشهر فقط ، خرج « السيد » عن صمته .. وأخرج لاول مرة في تاريخه كتابا أحمر مثل لون علمه .. ومكتوبا على غلافه ((كلمة السلطان » وهو عبارة عن ٤٠ صفحة من الورق الفاخر جدا . جعل عنوانه (كلمة السلطان سعيد بن تيمور سلطان مسقط وعمان) عن تاريخ الوضع المالي في السلطنة في الماضي ، وما يؤمل ان يكون عليه الحال في المستقبل بعد تصدير النفط . نوري (يناير) ١٩٦٨ .

واعترف الرجل لاول مرة أيضا ان وجود النفط في (وطننا العزيز عمان) قد تحقق في أواخر شهر أكتوبر ١٩٦٤ بكميات تجارية . وابتدأت شركة النفط تمد خطوط الانابيب من حقل فهود وناطح ويصدر من ميناء الفحل (صبيح المالح) وقال – لاول مرة أيضا – أنه قد مضت الآن ستة شهور على ابتداء تصدير النفط من عمان .

ثم أخذ « السيد » يسرد تاريخ مسقط منذ سنة ١٩١٣ وكيف أن (بالنص) « العين كانت بصيرة واليد كانت في ذات الوقت كانت قصيرة »! ثم قال ان بلاده أصبحت دولة مصدرة للبترول . ووعد بتنفيذ مشروعات اصلاحية كثيرة ..

وهذا كلام يقوله لاول مرة ..

حركات ضد السلطان

وسلطنة مسقط (وعمان اللتان ضمتا سنة ١٩٥٧) مساحتها حوالي ١٠٠ ألف ميل مربع ، وطول شواطئها نحو الف ميل .. وسكانها حوالي نصف مليون . ويبلغ دخلها في السنة الاولى لتدفق البترول (هذا العام) نحو ٢٠ مليون دولار .

ويقول أهالي المنطقة الذين قابلتهم هنا ، ان ((السيد)) اضطر الى اصدار هذا الكتيب ، بعد الحرب العنيفة عليه وعلى حكمه من خارج ((السلطنة)) . فهناك ثورة ظفار وهي قريبة جدا منه .. رغم أنها لم تمتد خارج حدودها الضيقة . وهناك العمانيون الذين طردهم من بلادهم ، وقد انشأوا مكاتب لهم في الدمام والقاهرة وبيروت ودمشق وبغداد ، ويوالون نشاطهم في الامم المتحدة ويحضرون عرض قضية عمان كل سنة على الجمعية العامة ، ويتصلون باستمرار بالجامعة العربية والدول العربية وقد سمعت اخيرا أن هناك اتصالات تجري الآن لضم صفوف هؤلاء العمانيين لوحدة العمل المشترك .. وسيجتمع هذا الاسبوع الامام غالب بن علي واخوه طالب والشيخ سليمان بن حمير أمير الجبل الاخضر ، بالشيخ صالح بن عيسى الحارثي أمير المنطقة الشرقية ومحمد بن حمد الحارثي وغيرهم .. وسوف يؤدي هذا التجمع الى توحيد الصفوف للعمل مرة أخرى من أجل استقلال عمان .

طارق بن تيمور

ولكن الذي يخشاه سعيد بن تيمور أكثر من اي شيء آخر .. هو أخوه طارق . فقد ثار طارق على ((السيد)) وخرج من مسقط واخذ يتصل بزعماء القبائل والعشائر ، وجعل مقره في بيروت ، ولكنه يتردد على امارات ساحل عمان ، ويتسلل احيانا الى داخل حدود مسقط نفسها ليتصل بالقبائل ، وقد وزع أخيرا منشورات ضد اخيه موقعة باسمه ، يدعو الناس فيها للثورة ضد الظلم والطغيان اللذين يمارسهما سعيد بن تيمور في مسقط وعمان ..

بل لقد الف وزارة خارج المنفى واعلن أسماء من يعاونونه في الحكم وكان بينهم الشيخ صالح بن عيسى الحارثي ومحمد حمد الحارثي ، ووضع دستورا للبلاد وميثاقا للحكم ، بل لقد غير اسم السلطنة من سلطنة (مسقط وعمان) الى (دولة عمان الكبرى) ووعد بفتح باب الدولة الجديدة لرعايا الدول العربية وخبراتهم

كل هذا .. والسلطان لا يتحرك ..

العضو العاشر ..

وكان المنتظر ان يغير السلطان العجوز سياسته في المنطقة فيحاول التقرب من الامارات التي حوله . ولكنه لم يفعل . بل ان الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم راس الخيمة ، قال انه ارسل للسلطان يقول انه يرغب في زيارته . ولكن السلطان ارسل له يقول انه يعتذر عن توجيه الدعوة في الوقت الحاضر لان بلاده غير مستعدة الآن ، وسوف يبلغه عن موعد الزيارة قريبا .. وقال لي حاكم راس الخيمة انه كان يريد ان يقول له ان الوقت قد حان الآن لكي يكسر الحواجز بينه وبين بقية حكام الامارات ، وان الاخطار التي تهدد المنطقة تهدده هو ايضا .. وان التعاون لابد ان يتم الآن ..

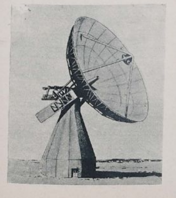
ولكنه رفض ان يسمع هذا الكلام .. كما سمعت هنا ان بعض الشخصيات الكبيرة من حكام الامارات ينوون الاتصال به لنفس الغرض .. على ان يدخل السلطان عضوا عاشرا في اتحاد الامارات ..

واذا نجح هذا الاتجاه ، فسوف تكون صفحة جديدة لدولة بترولية جديدة لم يسمع بها احد من قبل في العالم !

رجاء مكاوي

ثاني محطة أقمار صناعية في العالم تبنى الآن في البحرين

البحرين من رجاء مكاوي .



اول قمر صناعي بعد التلستار سيطلق فوق البحرين . فقد تم اختيار البحرين لتكون اول منطقة في الوطن العربي تنشأ عليها محطة للاقمار الصناعية .

وفي أول أبريل القادم يبدأ العمل في الانشاءات التي ستقام في منطقة تسمى (ابو جرجور) في منتصف جزيرة البحرين الرئيسية تقريبا .

هذه المحطة ستعمل عن طريق قمر صناعي يدور حول الارض . ويطلق في أواخر أبريل سنة ١٩٦٩ بعد أن تتم انشاءات المحطة الارضية في البحرين . وسيكون مدار هذا القمر الصناعي الجديد فوق المحيط الهندي (وهو شبيه بالتلستار) . واسمه انتلسات ٣ .

وسوف تتمكن البحرين بواسطة هذا القمر الصناعي أن تتصل بمحطات الاقمار الصناعية المشابهة لمدة ٢٤ ساعة يوميا .

وسوف يسمح هذا القمر الصناعي بنقل البرامج التليفزيونية الملونة من جميع أنحاء العالم لمشاهدتها على شاشة تليفزيون البحرين (البحرين ليس بها محطة ارسال تليفزيوني .

وأول محطة من هذا النوع تعمل حاليا في جزيرة (أسانشين) في المحيط الهادي . وتعمل بواسطة القمر الصناعي (تلستار) وثانية محطة في العالم في البحرين . والثالثة ستنشأ في هونج كونج في المستقبل .

وسيكون هوائي هذه المحطة على شكل طبق ضخم قطره (٩٠ قدما) حوالي ٣٠ مترا) .. هذا الطبق الضخم يتحرك فوق برج ارتفاعه (٨٢ قدما) حوالي ٢٧ مترا ..

وسيحدث توسيع آخر في هذه المحطة – فيما بعد – عندما يتم تشغيل محطة الاقمار الصناعية في ابو جرجور .. بالعقل الاليكتروني (كومبيوتر) !

• دراسة تاريخية عن حائط البراق القديم والمخطط الاسرائيلي الموضوع من حوله تحت ستار "حائط المبكى"

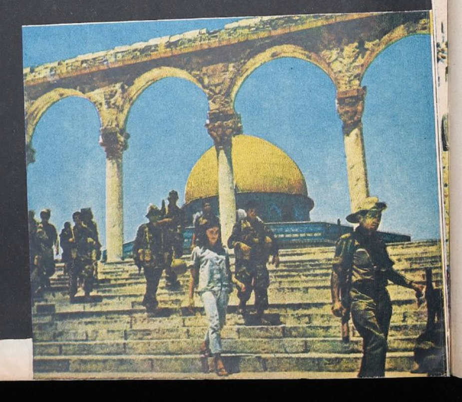
• صورة البيوت العربية حول حائط المبكى التي تريد اسرائيل نسفها لتوسيع الميدان حول حائط المبكى ..

• ينتهك الجنود الاسرائيليون حرمة المسجد الاقصى وبيوت الله في القدس القديمة بأحذيتهم وهم يحملون اسلحتهم !

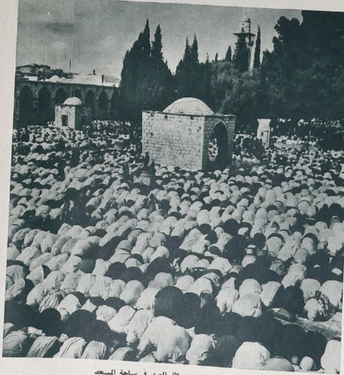
ثم ماذا تريد اسرائيل من هذه الارض المقدسة..؟ ثم ماذا بعد احتلال القدس القديمة وبيت لحم ..؟ ان الاحلام الصهيونية وأطماعها التوسعية لاتقف عند حد .. وانما تمضي في مخططاتها المرسومة ـ وبالذات ـ في اتجاه حائط المبكى لاقامة هيكل سليمان القديم .. ومن أجل ذلك بدأ التخطيط لهدم المنطقة العربية المحيطة بالحائط وتشريد المزيد من الفلسطينيين وهذه التفاصيل بجذورها التاريخية لما وراء الحائط ..

ماذا يعني إعادة بناء هيكل سليمان؟

(يكتبه : وجيه ابو ذكري)



• لماذا رصدت اسرائيل ٢ مليون جنيه؟



● المسلمون فى مدينة القدس القديمة يؤدون صلاة العيد فى ساحة المسجد الاقصى فى ظل ارهاب الاسرائيليين الذى يسيطر على الاراضى المحتلة ...

تستعد اسرائيل لسلسلة جديدة من خطوات التوسع العدوانية ودفعت حكومة اسرائيل حاخام يهود الشرق ليمهد لهدم المنازل القريبة والمحيطة بما يسمى « حائط المبكى » ، حتى يضطر السكان العرب الى اخلاء مساكنهم ، ويصبح هذا تمهيدا لهدم الحرم الشريف بما فيه من مقدسات اسلامية أشهرها المسجد الاقصى ومسجد الصخرة • بعدها يقيمون مكان هذه المقدسات الاسلامية « هيكل سليمان » • الذي كان قائما منذ ثلاثة آلاف سنة

.. بدأ اليهود يشقون الطريق الى القدس وحرقوا المدن والقرى والمزارع ، وذبحوا الاطفال والشيوخ والنساء والرجال ، ونشروا الرعب والفساد فى كل مكان من الضفة الغربية لنهر الاردن حتى تمكنوا من القدس ، ولم لبنى اسرائيل الاستيلاء على ((اورشليم)) ، وكان ذلك منذ ثلاثة الاف سنة .. عام ١١٨٩ قبل ميلاد المسيح عليه السلام .

وعندما استقر لهم الامر فى القدس ، حكم المدينة سليمان الحكيم ، وقام الملك سليمان ببناء الكنيس اليهودى او الهيكل الذى عرف فيما بعد باسمه ، وقضى فى بناء الهيكل سبع سنوات ونصف سنة .

وانتهى حكم الملك سليمان ، وتحول الهيكل الى مكان للتجارة والفساد ، حتى ان المسيح عليه السلام قال عن الهيكل ((بأن اليهود قد جعلوا من الهيكل مغارة للصوص والعصابات))

ومرت السنين .. وتعاقبت الاديان والاجناس على مدينة القدس .. وبعد سبعين عاما من ميلاد المسيح جاء الحاكم الرومانى تيطس ، وهدم الهيكل تماما .. وانتهت بذلك مغارة اللصوص والعصابات ، وقيل انه لم يبق من الهيكل الا ذلك الحائط الموجود حاليا فى القدس القديمة ، وهذه هى علاقة اليهود بهذا الحائط .. علاقة تعود عمرها الى ثلاثة الاف عام مضت

وبعد ان طرد اليهود من القدس ، اطلقوا على هذا الحائط ، ((حائط المبكى)) لاعتقادهم انه من بقايا هيكلهم القديم ، ولان اليهود قد اخترعوا تقليدا جديدا هو البكاء والنحيب بجوار هذا الحائط ، يبكون ((المجد القديم)) ، ويبكون حياة « التيه » ، بل كان بعض اليهود يغالون فى تقاليد البكاء فيزرعون ((المسامير)) بين احجار الحائط ويضربون بقوة وقسوة برؤوسهم فى المسامير حتى تدمى ، وحتى يجبرون الدموع ان تخرج من مآقيها ، وما زالوا حتى هذه اللحظة يقفون امام هذا الحائط يبكون ، ويعتقد بعضهم أنه اذا تم اعادة بناء هيكل سليمان فى نفس مكانه

واذا تمكن اليهود من تحقيق حكم استيطان النيل الى الفرات عبورا بالجزيرة العربية فان ذلك يوقف الدمع ، ويوقف الالم ، ولكنى اؤكد انه رغم النصر العسكرى ، فلن يتوقف الالم الصهيونى ولن يتحقق الحلم الاسرائيلى ، بل لن يتمكنوا حتى من البكاء بجوار الحائط !

٢ مليون جنيه للهيكل

وحقيقة هذا الحائط انه المكان المقدس الذى ربط عنده الرسول عليه السلام براقه ليلة الاسراء والمعراج ، حيث جاءت الآية الكريمة ((سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله)) لذلك اطلق عليه المسلمون اسم حائط البراق .

ثم .. هو بالاضافة الى هذه الواقعة الدينية الاسلامية فهو جزء من اجزاء الحرم الشريف ، فهو الحائط الذى يحيط بالحرم المقدس من الناحية الغربية ، وهذا الحرم الشريف هو اسم يطلق على المسجد الاقصى ومسجد الصخرة وما حولهما من مساحات ، وبداخل الحرم خمس وعشرون بئرا عذبة ، وفى داخل هذا الحرم اغلى التحف والمخطوطات الاسلامية ، ففى الحرم المتحف الاسلامى الشهير ، وحجرة تحفظ فيها شعرات النبى فى وسط مسجد الصخرة .

معنى هذا ان المسلمين يقدسون هذا المكان تقديسا كبيرا ، فالرسول عليه الصلاة والسلام قال ((لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد . المسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الاقصى)) .

اقول هذا بمناسبة التصريحات الاسرائيلية الاخيرة ، والتى تطالب ((باعادة بناء الهيكل)) بل ان وكالة الانباء الفرنسية قد اعلنت ان اسرائيل قد رصدت مليونين من الجنيهات لاعادة بناء الهيكل ..

الخطر يهدد الحرم

ومعنى اعادة بناء الهيكل ، هو هدم الحرم الشريف بما فيه من مساجد اشهرها مسجد الصخرة ، والمسجد الاقصى ، ففى المتحف العبرى فى نيويورك تصميم للهيكل القديم مصغر ، وخريطة توضح مكان ((اعادة البناء)) ، وقد نشرت مجلة ((لايف)) هذا النموذج والخريطة وتؤكد ان اسرائيل تنوى اقامة الهيكل مكان الاماكن المقدسة الاسلامية فى القدس (الحرم الشريف) ..

وليس البرهان الوحيد هو تحقيق المجلة الامريكية ، بل هناك عشرات البراهين على المحاولة الاسرائيلية القديمة للاستيلاء على الاماكن

وما هو الخطر الذى يتهدد الحرم الشريف فى القدس القديمة ؟



طوابير المواطنين العرب داخل الارض المحتلة اثناء احدى حملات التفتيش التى تقوم بهـا قوات الاحتلال الاسرائيلى فى محاولات اسرائيل اليائسه لوضع حد لعمليات الفدائيين العرب ..

● واستباح الاسرائيليون الاماكن المقدسـة المسيحية فدخلوها باحذيتهم واسلحتهم .. كما نهبوا المتاجر العربية فى مدينة القدس القديمة

المقدسة الاسلامية لاقامة هيكلهم مكانها .. من هذه البراهين :

● فى دائرة المعارف اليهودية المطبوعة باللغة الانجليزية وتحت كلمة « الصهيونية » هـذا التعريف (عام ١٩٢٦) :

((ان اليهود يبغون ان يجمعـوا امرهم وان يأخذوا القدس ، ويتغلبوا على الاعـداء ، وان يعيدوا العبادة الى هيكلهم ويقيموا ملكهم هناك))

نوايا التوسع الصهيونية

● تكونت فى فلسـطين عام ١٩٢٩ جمعية صهيونية اطلقت على نفسها اسم ((جمعيـة الدفاع عن المبكى)) وفى ٦ أغسطس عام ١٩٢٩ صرح رئيس هذه الجمعية واسمه ((كلوزنر)) فى مجلة فلسطين الاسبوعية ((ان المسجد الاقصى القائم على قدس الاقداس فى الهيـكل انما هو لليهود)) .

● وفى نوفمبر عام ١٩٣٠ ارسـل ابراهيم روزنباخ حاخام يهود رومانيا الى مفتى فلسطين خطابا رسميا يطالبه بضرورة تسليم المسجد الاقصى الى حاخامات اليهود فى فلسطين . وجاء بداخله ، وكذلك كتب ايضا هذا الحاخام الى الحكومة البريطانية لتعمل على تسليم المسجد الاقصى الى حاخامات اليهود فى فلسطين . وجاء فى رسالته ((على الحكومة البريطانية ان تحمل العرب على ان يبيحوا هذا المكان لكهنة من ابناء هارون ليقيموا فيه الشعائر الدينية))

● قال اللورد ملتشت وهو وزير بريطـانى يهودى ان اليوم الذى سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريبا جدا ، وانى أكرس ما بقى من أيام حياتى لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الاقصى))

● وحديثا قال بن جوريون بعـد اعلان ضم القدس العربية القـديمة الى ((القـدس الاسرائيلية)) : لا معنى لاسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل ، ولا معنى للهيكل بدون قدس الاقداس .

● وقال ابا ايبان وزير خارجية اسرائيل ، ان العالم لو رفض ضم القدس وصدر قرار من الامم المتحدة بأغلبية ١٢١ صوتا ضد صـوت واحد (اسرائيل) فلن نلتفت الى هذا القرار

وعشرات التصريحات التى تؤكد نوايا .. دولة العصابات العسكرية تجاه المقدسـات الاسلامية فى مدينة الاديان ! !

صراع حول الحائط

وكان لابد ان ينشب الخلاف بين العرب من جانب وبين اليهود من جانب آخر ، وكان لا بد ان يكون الخلاف حول هذا الحائط ..

والحقيقة انه لم يبدأ هذا الخلاف الا فى عهد الانتداب البريطـانى على فلسطين ، ذلك ان اليهود لم يتمكنوا من فلسطين الا فى عهـد الانتداب ، وان المشروعات الصهيونية ما كانت لتتحقق الا فى ظل هـذا الانتداب ، فلقد تمكن المندوب السامى البريطانى الصهيونى ((السير هربرت صموئيل)) والذى يليه الفيلد مارشـال بلومر من توطين الالاف من اليهود فى القدس ، وهنا اصبح لهم « صوت » .. وفى سبتمبر عام ١٩٢٥ ، ادعى اليهود ان لهم الحق فى الوصول الى الحائط ، وانه من مقدساتهم وان لهم الحق فى احضار الكراسى والستائر وتحويل هذا المكان الى منطقة ((بكاء وعبادة يهودية)) ، ورفض العرب الادعاء الصهيونى ، فان الحـائط ملك للمسلمين وهو أحد اجزاء الحرم الشريف ، وكاد الخلاف أن يتحول الى قتال ، وتدخلت الحكومة البريطانية وقررت استمرار الوضع القـديم بالنسبة للحائط . وانه لا يحق لليهـود الا الوصول فقط الى الحائط .

ومع زيادة عدد المهـاجرين الى فلسطين . تزداد حدة الخلافه بين العرب واليهود حـول الحائط ، وفى ((عيد الغفران اليهـودى)) الموافق ٩ اغسطس من كل عام تحدث حوادث بين العرب واليهود حول البراق حتى جاء عام ١٩٢٨ ، وفى عيدهم حاولوا اقامة الستائر فقام رجل الامن العربى هناك بنزعها بالقوة ، وبدات مهاجمة اليهود لقوات الامن وتدخـل السكان العرب ، وهناك اسرعت القوات البريطانيـة . وانتهوا الى تأكيد الوضع السابق .

لجنة بريطانية للبراق

ومع تكرار هذا النزاع . ارسلت بريطانيا لجنة اطلقت الحكومة البريطانية عليـها اسم ((لجنة حائط البراق)) ولم تطلق عليها لجنة حائط المبكى ، وحققت فى ادعاء اليهود حـول هذا الحائط ، وبعد تحقيق اكثـر من شهر ، إكدت اللجنة ان هذا الحائط ملك للمسلمين ، وانه لايجوز لليهود ان يدعوا ملكيته ..

ولكن هل اللجنة اوقفت النزاع ؟

لا .. فلقد شملت فلسطين ثورة عارمة تطالب بأكثر من فض نزاع حول الحائط .. تطـالب بوقف مؤامرة استعمارية صهيونية اسمها اقامة دولة صهيونية على انقاض دولة عربية !

ولكن الثورة فشلت ..

واقيمت دولة باغية على ارض فلسطين ... وظل الخلاف قائما حول الحائط ..

وحاولت العصابات الصهيونية احتـلال القدس القديمة عام ١٩٤٨ ولكنها لم تتمكن ..

وظل الحرم الشريف بما فيه من حائط البراق فى مأمن من أيدى الصهيونية خلال عشرين سنة وفى غفلة من القدر تمكنوا من مدينة المقدسات من القدس ، ودخلوا المسجد المقدس بالاحذية ، وهدموا المنازل العربية التى كانت حول الحرم الشريف .. حتى يظهر الحائط من وسـط المساكن ، وبعدها ، بعد أن طردوا الاسر وقفوا امام الحجارة يعبدون ويبكون ..

ثم سقط القناع تماما عن نواياهم : ويطالبون اليوم ((باعادة بناء الهيـكل)) .. بعد ان يهدموا البيوت ويشردوا الاسر .. وينسفوا المقدسات .

وجيه ابو ذكري

● .. وهذه الصورة قبل العدوان الاسرائيلى فى ٥ يونيو وفيها احد الجنود العرب امام حائط المبكى فى القدس ..




نحن
لا نزرع
الشوك

ملخص ما نشر

خمسون عاما حملتها على كتفيها .. انها تذكر منذ كانت في الخامسة .. بيت ابيها عم جابر .. وزوجته دلال في عشش الماوردى .. وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها وهى تذكر ايضا كيف تاخرت في العودة الى منزلها في هذا اليوم وخشيت من العلقة المنتظرة من زوجة ابيها ولكنها دهشت عندما طرقت باب الشقة فاجابتها «دلال» بان تعود الى المولد .. وقبل ان تتحرك « سيدة » .. فوجئت بضجيج ناس يصعدون السلم وكلمات « يا ساتر يارب » .. « الله يرحمه » .. كانوا يحملون والدها .. وفتحت « دلال » الباب .. وخرج من خلفها بسرعة « على المبيض » بجلبابه الابيض وشعره الشعث ليختفي وسط الزحام !

واستمرت سيدة تمارس تاثيرها العابر في في الرجال بثقة ومهارة حتى ارسلتها ام عباس لشراء رطل سمن من عبد المعطى البقال .. ولكنها تلكات كعادتها للفرجة على موكب مار فوقع منها وانسكب السمن .. وفكرت سيدة .. لماذا لاتذهب لعبد المعطى البقال نفسه .. انه معجب بها وفي غمرة الزحام على عبد المعطى استطاعت سيدة ان تاخذ رطلا جديدا من السمن وتعود به. واستمرت اللعبة وقررت ان تمارسها كلما وجدت زحاما امام بائع وحصلت على « بريزة » كاملة وباقى بريزة لم تدفعها وعادت وفي غمرة الانشغال باخفاء هذه الثروة التى سوف تشترى بها مراة ومشطا .. ضبطها عباس وتحسسها وحصل على البريزة وحصل عليها حيث اصبحت هى بكل ثروتها ملكا له ! .

.. واستمر عباس يضيف الى مصروفه ماتحصل عليه سيدة من عمليات النصب حتى احتاج يوما الى بعض النقود فلم تسعفه سيدة على خلاف المعتاد فلم يكن هناك ما تشتريه من السوق .. ولكنه اقنعها بامكان خروجها لشراء بعض احتياجات البيت كالمعتاد ثم العودة لارجاع بعض ما اخذته واسترداد ثمنه لتعطيه له .. واختارت سيدة عبد الصبور البقال لانه بالتاكيد لا يذكر فعلتها الاولى معه .. وبالفعل اندست وسط الزحام وتمت عملية الشراء ، ولكن لسوء الحظ عندما حاولت ارجاع بعض ما اشترته وقبل ان تتناول النقود صاح احد الواقفين وهو احد ضحاياها السابقين وكشف لعبتها واشار بضرورة تسليمها للبوليس ..

قصة طويلة مسلسلة

بقلم : يوسف السباعى

بريشة : مصطفى حسين

١١ بارقة عطف !

اندفع الجمع المتكاكىء حول الحانوت يتصايحون واخذ الزحام والصراخ يشد الناس فى الطريق . وضاعت صيحات سيدة وسط الضجيج . وبدا لها كان الناس كلهم كانوا ينتظرون هذه اللحظة حتى ينشبوا فيها مخالبهم ويلهبوها بسياط السنتهم .. مؤكدين أنهم يعرفون أنها لصة ..

وتملكها اليأس .. وجمد تفكرها وتبلدت احاسيسها واخذت تنظر حولها مشدوهة الى العيون المحدقة والافواه الفاغرة .

وصاح أحدهم :

ـ خذها على القسم

ورد عبد الصبور وهو يمسك بالسلة المليئة بالبضاعة فى يد ويطبق بالاخرى على ذراعها التى احس بها لينة مثيرة تحت اصابعه :

ـ والدكان

وهتف به آخر :

ـ ساحضر لها عسكرى

وتساءل صوت لم تعرف من اين :

ـ لماذا

ورد عليه عبد الصبور فى تحد :

ـ لانها سرقت

ـ سرقت ماذا

اجل سرقت ماذا .. ولم يسعف عبد الصبور ذهنه المتبلد بالرد .. ولكنه اجاب صائحا وهو يحاول أن يكلفت صاحب السؤال ويواصل هياجه على سيدة :

ـ سرقتنى

ورد عليه صاحب الصوت وقد أخذ يقترب منهما بصوت أكثر وضوحا :

ـ ماذا سرقت منك

وساد الصمت .. وتطلع الناس فى انتباه الى الحوار الدائر بين الطرفين

وأجاب عبد الصبور صائحا فى غيظ وقد أمسك بذراع سيدة وظاهر كفه ملامس لابطها وأصابعه تكاد تلمس منبت صدرها . وتمنح شعورا خليطا من الاثارة والقسوة والرغبة فى الاذى :

ـ سرقت البضاعة

وبدا لها صاحب الصوت . عندما وصل الى عبد الصبور . بوجه أرق مما ينم عنه صوته الخشن . وملامح أصغر مما توهم به لهجته . لم تكن سنه لتجاوز سنها .. كان بغير شك أصغر من عباس ولكنه كان فى مثل طوله ولم يكن شعره منتصبا كالشوك ولا كان انفه ناتئا يملأ صفحة وجهه ولا كانت نظراته متحدية ولا قسماته متجهمة كعباس وغيره ممن تعرفهم . كان وجهه مريحا لطيفا وسيما رقيقا لا يحمل انفعال الخصومة .

ولم تملك سيدة الا أن ترتاح له .. واحست من اسئلته انه يحاول الدفاع عنها . وهو يرى الجميع قد احاطوا بها يناصبون اباها العداء .

وســـال الفتى الرقيق الوجه المتجهم القسمات عبد الصبور قائلا :

ـ اية بضاعة سرقتها

ـ بضاعتى

واشار الفتى الى السلة فى يد عبد الصبور :

ـ وما هذه التى فى يدك

وببساطة وعناد أجاب عبد الصبور :

ـ البضاعة

ـ اذا كانت البضاعة معك .. فماذا تريد

اجل .. ماذا تريد ..

ماذا تريد يا عبد الصبور والبضاعة فى السلة والسلة فى يدك !.

تريد أن تستمر فى قبضتك على ذراعها الطرية ومسك جانب صدرها .. ولو امكن ان تطبق عليها بكلتا يديك وتطرحها ارضا .. وتوسعها ضربا .. وقفشا .. وتفعل بها كل ما تريد ..

ولكن هذا الدخيل .. قد حيرك وهو يسالك ماذا تريد والبضاعة فى يدك ..

وهى فى يدك فعلا .. فماذا تريد !

واجاب عبد الصبور فى عنف وهو مازال ممسكا بها

ـ أريد حقى ..

ـ حقك فى يدك ..

ـ كانت توشك أن تسرقنى .. اخذت البضاعة .. ولم تدفع الثمن .. ثم عادت ترجعها ..

ـ اذن خذها . واحمد ربنا

ـ انها تريد الثمن

ـ اذا كانت لم تدفع .. فلا ترد لها شيئا

ـ ولكنها تطالب به

ـ دعها .. ولا تسال فيها

ـ ولكنها تصر

واقترب الفتى من سيدة وجذب يد عبد الصبور بعيدا عنها قائلا :

ـ دعها لى ..

وبصوت خافت سالها ببساطة :

ـ ادفعت له الثمن

ونظرت اليه سيدة ووجدت نفسها لا تملك الكذب عليه وهو يسالها بمثل هذه الثقة واليقين بانها ستقول الصدق فقالت له بصوت خافت :

ـ لا

واستدار الى عبد الصبور وقال :

ـ خذ البضاعة ودع البنت لحالها .

وبدا كان الناس اقتنعوا ببساطة بما صار اليه الموضوع .. وهدات ثائرتهم وبدات التعليقات تتحول من الثورة الى اللين :

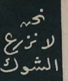
ـ خلاص . خذ البضاعة وانهينا

ـ مادامت الحاجة فى يدك .. فلماذا كل هذه الضجة

ـ يا اخى .. دوشتنا

وقال عبد الصبور محتجا :

●●●●●❮●●●●●●●●●



نحن نكذب عندما نخاف .. فإذا لم نخف فلن يكون ما يدعونا للكذب .. ولم تجد "سيدة" هناك ما يدعو إلى الكذب

– طيب أنعم على البضاعة .. يمكن حاجة ناقصة

ثم أخذ يخرج الاكياس ويرصها على الرخامة ثم صاح متحديا :

– ناقص حاجات

وتساءل الفتى :

– ما هي

– أشياء كثيرة

وهتفت سيدة مؤكدة :

– لا ينقص سوى علبة السردين وباكو النعناع

وصاح عبد الصبور وكأنما تذكر :

– اجل . اجل . علبة السردين وباكو النعناع .. سرقتهم .. لابد أن أسلمها للعسكرى

ورد عليه الفتى ناهرا :

– عسكرى لماذا .. اذا كانت ستعطيك ثمنها ... هل معها ثمنها ؟

وانتظر الفتى أن ترد سيدة ولكنها هزت راسها بالنفى

وعاد عبد الصبور يصيح فى شماتة :

– لن اتركها الا فى البوليس

ولكن سيدة أجابت وهى تزدرد ريقها :

– ساعيدهما اليك

وكان عبد الصبور قد اطبق مرة اخرى على ذراعها .

واردفت سيدة وهى تحاول ان تنتزع ذراعها من قبضته :

– دعنى وساعود بهما بعد خمس دقائق

– ابدا لن اتركك

وبدأ الزبائن يتململون وهم يفقدون اللهفة على متابعة المعركة بعد خفت حدتها وصاح به بعضهم :

– خلصنا يا عبد الصبور

– لن اتركها الا فى البوليس .. اما البضاعة .. او القرشين

وفكر الفتى برهة ثم ساله :

– ثمنهما قرشان !

– اجل

ومد الفتى يده فى جيبه ثم اخرج القرشين واعطاهما لعبد الصبور قائلا :

– خد القرشين

وبدت الدهشة على عبد الصبور وتساءل قائلا :

– وأنت مالك .. هى تبعك

وبهدوء أجاب الفتى :

– اجل .. تبعى ..

– اذن لمها .. بدل ان تحركوها . تخطف وتسرق

وقفز عبد الصبور الى داخل الحانوت بعد ان اخذ القرشين وقذف بالسلة الفارغة الى سيدة صائحا :

– عرفتك .. يا بنت الحرامية .. لن تعودى الى اسكندرادى ابدا .. ساقبض الثمن قبل ان الف البضاعة ..

وسارت سيدة بالسبت فى يدها مطأطئة الراس لم تصدق انها نجت ..

لم يكن هناك أمل فى النجاة .. بعد ان انهار كل شىء على راسها ..

كان الناس يوشكون أن يفتكوا بها ..

وفجأة انتهى كل شىء .. انتهت ثورة الناس .. وانصرفوا .. وكأن شيئا لا يعنيهم فى الامر .. وعاد عبد الصبور الى حانوته .. وعادوا تصايحون بطلباتهم ..

وسار صاحبنا بجوارها

لم تعرف من اين ظهر .. ولماذا فعل مافعل .. لقد فعله ببساطة من لا يفعل شيئا .. وكأن من المفروض ان يفعله .

وهى الآن مدينة له بالقرشين اللذين دفعهما لعبد الصبور . وهو لا يبدو انه يريدهما فهو يوشك أن ينصرف عنهـا بغير كلمة .

وتوقفت لتساله وهى تحس أنه يوشك ان يتركها ليتجه الى ميدان المدبح

– الا تريد القرشين

والتفت اليها متسائلا :

– هل معك قرشان ؟

– لا

– اذن لماذا تسالين

– استطيع ان أعطيك علبة السردين وباكو النعناع

– من اين

– تركتهما عند المكوجى

وبدت عليه الدهشة وتساءل :

– لماذا فعلت كل هذا

واطلقت زفرة يأس وهى تشعر أنها تريد ان تستغرق فى البكاء .. بعد أن نجت مما اوشك ان يحل بها وهزت راسها قائلة :

– لا أدرى

– هل تحتاجين للنقود

– ابدا

– اين تعملين

– اين اعمل !

– اجل .. الا تخدمين عند احد !

– ليس بالضبط !

– الا تعملين خادمة

– لا

– هل تعيشين مع اسرتك !

– ليس بالضبط

– ماذا تعنين

– اعنى انى اعمل .. لاميش .. او .. اميش عندهم .. لاعمل ..

– لا أفهم

– انى اخدم باللقمة .. عند الحاج برعى ..

– هل هو قريبك

– كان أبى يعمل عنده قبل ان يموت

– لك ام

– لم ارها ..

ونظر اليها الفتى فى ضيق ثم قال محاولا ان ينهى النقاش :

– المهم .. لا تعودى الى ما فعلته اليوم فلن تفلتى من العقاب بعد ذلك

اجل لن تفلت من العقاب .. لان الناس يكرهونها .. ليس بينها وبين انسان على ظهر الارض .. شعور طيب ..

اول مرة تحس أن انسانا ما يمنحها هذا الشعور الطيب .. ويقف الى جوارها ويصد عنها اذى

وهى توشك أن تعود مرة ثانية .. الى حقل الكراهية .. والانانية ..

وتملكها احساس مرير بالضياع .. والياس .. وتمنت لواستطاعت أن تندفع فى البكاء .. انها تريد ان تمسك بشىء يجرها من بؤرة الكراهيـة التى تعيش فيها .. ليس هناك من يمنحها كلمة طيبة او شعورا طيبا .. الكل يريدون منهـا ان تعمل من اجلهم .. وعباس لا يعاديها .. ولكنـه يعتبرها اداة لما يريد ، ينفض يده منها عندما لا يحتاج اليها

ونظر اليها الفتى نظرة اخيرة وتساءل قائلا :

– هل تريدين شيئا

واطلقت سيدة زفرتها المرورة ثم ردت فجأة

– هل استطيع أن أعمل عندكم

– تعملين ماذا

– خادمة

– ولكن ماذا يقول اهلك

– ليسوا اهلى

– اعنى اولئك الذين تعملين عندهم .

– لن يقولوا شيئا ..

– كيف

– لا أظن غيبتى تزعجهم كثيرا

– وهل تريدين انت العمل كخادمة

– انى اعمل أسوأ من خادمة .. اعمل كل شىء ولا آخذ شيئا

وبدت على الفتى نظـرة حيرة .. ولم يعرف بماذا يجيب .. فالمسألة فى غير اختصاصه فهو لا يعرف ماذا ستقول امه .. لو ذهب اليهـا بالفتاة .. واخبرها انه انقذها من البقال بعد أن كانت توشك أن تسرقه .

لن تقبلها امه .. وستتهمه بالخيبة والعبط كعادتها .

ولكن امه فى حاجة الى خادمة .. لقد ذهبت زكية الى البلدة لتتزوج وقد سمع أمه توصى المعارف والاقارب باحضار خادمة .

ولكنها لم توصه هو .. فليس هذا من شأنه.

وهو لا يدرى عن هذه الامور شيئا

وعادت سيدة تنظر اليه فى استكانة قائلة وهى تغالب دموعها :...

– انى لن افعل ما يسيئكم .. وانا اعرف كيف اغسل واكنس وامسح ...

وبدا التردد على وجه الفتى .. ولعثم قائلا :

– ولكنى لست ذاهبا الى البيت

لا فائدة يا سيدة .. لقد حكم عليك بالسجن والاشغال الشاقة فى بيت ام عباس ..

لن يتغير مصيرك ... حتى تموت ام عباس .. لقد منحك الله بارقة عطف .. فى حياتك المليئة بالكراهية .. ولكنه يأبى الا أن يطفئها فصاحبها لا يريد أن يتيح لك فرصة تجربة جديدة بين اناس .. قد يكونون مثله .. يعرفون المحبة .. ويتعاملون بالود .

وسالته وهى توشك أن تعبر الطريق متجهة الى الزقاق :

– الا تريد علبة السردين وباكو النعناع

وبلا تفكير اجابها وهو يهم بالسير :

– خذيهما لك .. ولكن لاتعودى مرة أخرى الى ما فعلت

واجابت ((حاضر)) مصحوبة بوفرة الياس المرورة

ولم تكد تسير خطوتين حتى سمعت صوته الضخم الذى لا ينم عن وجهه الرقيق يهتف بها:

– اسمعى

والتفتت اليه بسرعة واجابت فى لهفة :

– نعم

– ما اسمك

– سيدة

– اسمعى يا سيدة .. ساذهب بك الى البيت .. وساريك لامى .. وهى وشأنها معك .. تأخذك او لا تأخذك

واحست سيدة كأن باب فرج قد فتح امامها.. واجابت فى ثقة :

– سأفعل كل ما أملك لكى ارضيها

واستطرد الفتى يقول محذرا :

– ولكنى لن أذكر لها شيئا عن الحادثة

– كتر خيرك

– وسأقول لها انى صادفتك تبكين فى الطريق لان الذين تعملين عندهم ضربوك وطردوك .. مفهوم

– مفهوم

– هيا بنا

وغير الفتى اتجاهه عائدا الى البيت متجها فى شارع السد حتى وصل الى وابور الرمالى ثم عبر الباب الحديدى العريض، ودلف فى الطريق الذى تخرج منه عربات الخبز وشوالات الدقيق

ترى ماذا ستقول ام عباس عندما تتأخر عودتها. ستهدد بالطبع وتتلذ كما تعودت ان تتلذ ..

ولكن ماذا ستفعل عندما تكتشف انها لن تعود ..

اغلب الظن انها ستستريح .. فهى رغم كل ما تقوم به لها من خدمة .. فقد باتت تكره وجودها .. بعد أن تحولت الى هذا الشكل الجديد .. ذى الصدر والردفين .. انها تخشى على عباس أن يتورط معها . وتكره أن ينظر اليها الحاج برعى .. او يتلطف معها .

وعباس ماذا سيفعل ..

عباس .. لا يحمل له هم .. لانه لا يحمل هما .. انه يذكر الناس عندما يراهم .. او يحتاج اليهم .. وهو من غير شك سينساها ما دام لا يرى لها وجها .. وسيشغل عنها بكل ما يمارسه من خطايا وذنوب ..

اما الحاج برعى .. فلا شك انه سيجزع لغيابها .. ولكن جزعه لن يطول .. لان المطبعة وشغل المطبعة وزبائن المطبعة .. وعمال المطبعة كفيلة بان تشغله عنها وعن اية محاولة للتفكير فيها .

بعد بضعة أيام لن يذكرها احد .. فنحن لا نذكر فى هذه الدنيا الا الذين يشغلوننا .. يتحركون حولنا . ويؤثرون على مصيرنا .. اما الذين يقبعون فى الذاكرة فمصيرهم الى الزوال.. لان الذاكرة تطوى مع الزمن ما يرقد فيها تاكله يوما بعد يوم .. حتى يكاد ينقرض .. الا بقايا كأنها الرفات او الاطلال .

فلتتقدم اذن على حياتها الجديدة .. ولتقرر مصيرها .. فهى وحدها القادرة على ذلك

أجل لن تعود الى بيت الحاج برعى .. فان اى شقاء يمكن ان تصادفه أهون من حياتها هناك .. انها لن تعدم لقمة العيش .. والرقدة على الحصير .. وليس لديها ما تحرص او من تحرص عليه فى حياتها خلال السنوات الطويلة التى قضتها فى خدمة ام عباس .

ليس فى ذاكرتها ذكرى طيبة .. تحرص على استرجاعها . ولا احساس طيب تحرص على استبقائه .

واختلست النظر الى الفتى السائر بجوارها. كان يسير فى خطى حثيثات . كأنه يريد أن يلقى من فوق كاهله عبئا يريد أن يتخلص منه

وسارت تهرول بجواره وخلفه قليلا . ولم يبد عليه انه يعبأ كثيرا بشخصها .

عجيب .. ما الذى جعله يتحمل كل هذه المشقة من أجلها !

لماذا حشر نفسه فى المشكلة . اذا كان لا يعبأ بها بهذا القدر

لم يحاول ان يفحصها .. أو يزن صـدرها بعينيه كما يفعل الآخرون . لم يحاول أن يتحسسها بنظراته . كان هذا التكوين الذى كان يجذب أنظار الشارع كله .. لم يكن يعنى لديه شيئا

لماذا انطلق صوته العريض .. ليهتف بعبد الصبور عندما اتهمها بالسرقة ((ماذا سرقت)) ان شكله نظيف .

بعض الناس تجدهم كأنهم لم يستحموا منذ عام .. كعباس . ولو كان خارجا فى نفس اللحظة من الحمام . فهو يبدو لك وكأنه مترب .. او مهبب .

وبعض الناس تجده نظيفا .. دائما .. فيبدو كأن الله قد دعكه جيدا .. ودفع به الى الكون نظيفا لا يحتاج الى حمام . مثل هذا الفتى الذى تسرع الخطى بجواره كأنه يريد أن يخلص منها ويقذف بها الى أمه .

هل تسأله ..

لا داعى .. فليس هذا وقته .. فقد ينهرها .. ولو انه يبدو وكأنه لا يستطيع أن يخذل احدا

على أية حال .. ستعرف اسمه بعد برهة .. عندما يذهب بها الى بيتهم .. فلابد أن تناديه أمه .. او اى انسان آخر فى البيت .

المهم .. لماذا تجشم كل هذه المشقة من اجلها ودخل فى هذه المناقشة الطويلة مع عبد الصبور . رغم انه فيما يبدو ليس خاليا .. وانه لم يكن يسير متسكعا .. حتى يشغل نفسه بسارقة أمام دكان بقالة ..

ولقد بدا عبد الصبور مضحكا خلال مناقشته معه . رغم ما كان يراه الناس من حقه .. ورغم انهم وقفوا جميعا معه ضدها .

كان مضحكا عندما سأله بعد أن اتهمها بسرقة البضاعة منه .. عن هذا الذى يحمله فى يده . فأجاب انها البضاعة .

وكان مضحكا عندما قال له انها تريد أن تسترد الثمن ترد عليه ببساطة .. لا ترده اليها .. وينتهى الامر .

واحس الناس الذين احدثوا كل هذه الضجة أن المسألة لا تستحق .. وبدت كأنها زوبعة فى فنجان .

لا شك انه عاقل .. فقد انقذها ببساطة .. وبغير ضجة

ولكن لماذا لا ينظر اليها ..

ودت لو أن شيئا فيها يعجبه .

ولكن .. لا يبدو انها تعجبه ابدا ..

طبعا .. أليست فى نظره .. حرامية ..

انه هو ادرى من غيره فقد اعترفت له .. ببساطة

ولكن لماذا اعترفت له ..

لأن شيئا ما .. يدفعها الى الاطمئنان اليه والثقة فيه

نحن تكذب عندما نخاف .. فاذا لم نخف .. فلن يكون هنـاك ما يدعونا للكذب .

قالت له انها لم تدفع الثمن .. لانها تعرف انه لن يؤذيها . وهو فعلا .. لم يؤذها .. ولم يلمها .

كل ماقاله انه حذرها أن تعيد مافعلت لانها لن تضمن النجاة .

ولقد حاول – اكثر من هـذا – أن يسترها .. عندماقال انه لن يقول لامه انها سارقة

لماذا كل هذا

لماذا يحاول ان يخدع فيها امه .. انه لاشك يؤمن بأنها غير شريرة .. ومظلومة

فهو يتدخل من اجلها .. ويقول انها تبعه .. ويدفع عنها القرشين ثم يحاول أن يسترها امام امه عندما يقبل اخذها الى البيت .

كل هذا .. وهى لا تعجبه

انه فقط يريد أن يساعدها لانها مظلومة .. مخلوق عجيب .

ويا ما عجايب فى هذه الدنيا .

ولكن لابد أن تكون هناك مخلوقات كثيرة طيبة مثله .. ولكنها فقط .. لم تصادفها ..

وكانت تسير طول هذه المدة وسط الطريق الذى يخترق وابور الرمالى والذى كانت تذهب اليه بالصفيحة لتملأها من أكوام التراب الذى يحمل الدحريج وكناسة القمح . الذى تفرشه للفراخ لينقروا فيه ويلتقطوا ما يجدوه من حب

وكانت ماكينات الطحين تدور فى طرقات متوالية وعمال المطحن يخرجون من أبواب وعلى رءوسهم الشوالات التى تغطيها كالطراطير وتنزلق على أكتافهم كالعباءة القصيرة وقد عفر الدقيق وجوههم واذرعهم العارية وهم يدفعون العربات الصغيرة ذات العجلة الواحدة التى تحمل شوال الدقيق لينقلوه الى المخابز .

وعبرت الطريق الى الباب الآخر المفضى الى جنينة ناميش . واتجهت يمنة ثم يسرة .. حتى



انتهى بها المطاف امام بيت ذى باب خشبى متسع تعلوه شجرة توت كبيرة . ودلفت منه الى فنـاء عريض احيـط بالاشـجار وبدا البيت كانه بيتان كل منهما ثلاثة ادوار .. يصل بينهما معبر ذو نوافذ زجاجية ملونة واتجهت بسرة وراء الفتى الى المبنى القائم على اليسار وصعدت السلم العريض الذى يفضى الى الدور الاول المطل على الفناء .

وكانت الشمس قد اخذت ترتفع فى الافق .. والجو خريف معتدل .. ترطبه نسمة بحرية من حرارة الشمس .

ووقفت سيدة وراء الفتى فى ترابدة مربعة يفضى اليهـا السلم العريض .. وهو يطرق الباب .. وصوت نسائى يجيبه من الداخل :

ـ حاضر .

وفتح الباب وبدت وراءه سيدة طيبة القسمات لطيفة الوجه كالفتى وسالته فى دهشة :

ـ حمدى .. ماذا بك

اذن فاسمه حمدى .. لم تستغرق المسالة وقتا لاكتشافها

واجاب حمدى قائلا وهو يطمئن السيدة :

ـ لا شىء

ـ اذن لماذا عدت

واجاب مترددا :

ـ لانى ...

ثم تنحى جانبا حتى يتيح لامه ان ترى ماجلب وزادت دهشة امه وهزت راسها متسائلة :

ـ ما هذه

ـ تريد أن تعمل عندنا

ـ واين عثرت عليها

ـ عند البقال

ـ ولماذا احضرتها

ـ وجدتها تبكى لان أصحاب البيت الذين كانت تعمل عندهم ضربوها وطردوها

لقد كذب حمدى .. كما وعدها .. كذب على امه ..

ليس الكذب اذن .. بالامر الخطير .. فمن اجل منع شرور اكبر .. يمكن أن يرتكب شرا اصغر .. والكذب هنا .. شر أصغر مما كان يمكن أن يعرضها له لو قال الحقيقة .

ما علينا الا لنسمع بقية الحوار بين الفتى وامه .

ولم يبد الارتياح على امه ونظرت اليهـا فى تشكك متسائلة :

ـ ولماذا طردوها ؟

ونظر اليها حمدى .. وكانه يحول السؤال عليها

ولم تعرف بماذا تجيب

لماذا طردت .. المفروض ان تقول انهـا لم ترتكب ذنبا ولا لما غامرت السيدة بقبولها .

وهمت بان تفتح فاها ولكن حمدى وفر عليها الحديث قائلا :

ـ اظنها وقعت حاجه كسرتها .. ويظهر انهم ناس مزعجين .. وانت كنت وصيتنى على واحده .. فقلت قد تنفعك

ووجهت السيدة اليها نظرة فاحصة .. ثم تساءلت فى بساطة :

ـ من الذين كنت تعملين عندهم .. يا شاطره

ولم تدر سيدة ماذا تقول .. هل تقول الحقيقة .. ام تخترع أكلوبة ..

ولم تجد هناك ما يدعو الى الكذب . انها كانت تعمل .. والذين كانت تعمل عندهم ناس مزعجون فعلا .. فهى لا تظن ان هناك احدا يمكن أن يكون اكثر ازعاجا من ام عبـاس . ولقد كسرت ذات مرة طبقا وضربتها ام عباس ضربا مبرحا

وردت سيدة ببساطة :

ـ كنت اعمل عند الحاج برعى

ـ ماذا يعمل ؟

ـ صاحب مطبعة وورشة تجليد

ـ وساكنين فين ؟

ـ فى شارع السد

وعادت السيدة تنظر اليها نظرة فاحصة ثم سالتها فى قلق قبل ان تأذن لها فى الدخول :

ـ الن يتضايق النـاس الذين كنت تعملين عندهم .. اذا ما اشتغلت هنا ؟!

ليتضايقوا كما يشاءون .. لقد ضايقوها بما فيه الكفاية .

وردت سيدة ببساطة :

ـ انى حرة اعمل حيث اشاء

وتساءلت السيدة :

ـ واهلك

ـ ليس لى أهل

ـ ليس لك اب ؟

ـ ولا ام .. ولا احد ابدا

وبدت نظـرات العطف فى عينى السـيدة وتراجعت الى الداخل وهى تقول :

ـ ادخلى يا بنتى .. ان شاء الله تستريحى عندنا

واحست سيدة انها قد اجتازت امتحانا عسرا .. وبدا لها وهى تجتاز الباب الى الداخل .. انها تعبره الى مستقر يؤويها من الضـياع والوحشة

لقد منحتها ام حمدى نفس الاحساس الذى منحه اياها الفتى .. احساس الثقة والارتياح

لقـد بعث وجه السيدة الرقيـق الطيب النظيف فى نفسها شعورا بالامان .. وملاتهـا لهجتها احساسا بالطمأنينة لم تجد معها تلك القسوة التى تشيعها ام عباس فى كل ما حولها

ووقفت سيده فى حجره الجلوس التى افضى اليها الباب . كانت بها اريكه ومنضـدة .. ومقعدان كبيران وباب يؤدى الى حمام وآخر الى صاله متسعه

واقبلت فتاة من ناحية الصالة يبدو وجهها كانها بنفس الطابع الرقيق الطيب ونظرت اليها نظرة مستفسرة ..

وقالت الام مشيرة الى سيدة :

ـ حمدى اخوك قابلها وهو رايح لبيت جده .. ووجدها تريد أن تعمل فاحضرها معه

وهشت الفتاة فى وجههـا مرحبة وقالت فى بساطة ورقة :

ـ اسمك ايه يا شاطره ؟

ـ سيده

ـ اشتغلت من قبل يا سيده ؟

ـ أجل .. أستطيع أن امسح واكنس واغسل .. واعمل كل شىء

ـ هائلة .. ستساعديننى اذن .. لقد مضى اسبوع علينا .. وانا اقوم بالبيت وحدى

ونظرت الام الى سيدة والى ثيابها المهلهلة وشعرها المشوش وقالت لابنتها :

ـ خديها الى الحمام ياسميحة تنشطف وتسرح شعرها .. واعطيها شيئا من عندك تلبسه

ـ حاضر يا نينه .

ثم التفتت سميحه الى سيده وجرتها من ذراعها قائلة :

ـ تعالى يا سيده معى . لقد كنت اعرف أن ربنا سيفرجها .. ان شاء الله تستريحى عندنا .. ولا تتركينى حتى تتزوجى

امرهم عجب هؤلاء الناس ..

انهم يتمنون ان تستريح عـندهم .. كان لها حق الراحة ..

لقد بات ارتياحها امرا يهم بعض الناس .. وهم يسالونها أن تغتسل وتمشط شعرها .. وتبدل ثيابها .

وهذه الفتاة الرقيقة تعتبر وجودها فرجا من عند الله .

ونظرت سيده الى سميحه وهى تسير بجوارها متجهة الى الحمام قائلة لها :

ـ ادخلى اغسلى وجهك حتى أحضر لك غيارا

ثم التفتت اليها متسائلة :

ـ هل افطرت ؟

وذكرت سيده انها لم تتناول لقمة حتى هذه الساعة .. وتذكرت علبة السردين وباكو النعناع اللذين تركتهما عند خليل الكوجى والتفتت الى سميحه وهزت راسها بالنفى

وقالت سميحه وهى تتجه خارجة من الحمام :

ـ سأصنع لك ساندوتش جبنه . وبعد أن تاكلى سأريك البيت واريك ماذا ستفعلين ..

ـ حاضر

واستقرت سيده فى الحمام ..

انه حمام متسع نظيف ذو سقف اشبه بالقبة تطل منه فتحات زجاجية ملونة .

واطلقت سيده تنهيدة راحة طويلة ..

لقد تمنت الفتاة الرقيقة لها أن تستريح عندهم وان تبقى حتى تتزوج .. هذا شىء جديد عليها .. شىء غير ما وجدته فى بيت ابيهـا مع دلال وغير ما وجدته فى بيت برعى مع أم عباس

انهـا لا تكره العمل .. ولكن تكره الارهاب . تكره الكراهية .. والاذلال .. تكره أن تشعر ممن حولها بانها لا تزيد على اداة تستعمل فى خـدمتهم دون أن تستحق كلمة حنان او بسمة عطف ..

ولكن هنـا تبدو الامور مختلفـة .. هنـا تبدو الوجوه طيبـة .. والقلوب رقيقة .. والنظرات هاشة .. والكلمات رحبة .. هنـا لا تشعر ان هنـاك من يرهبها .. او يخيفها ..

ترى هل ستتركها ام عباس ؟

ولم لا .. انهـا حرة فى ان تعيش اينما تشاء

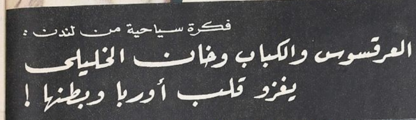
ثم من اين ستعرف ام عباس اين هى ؟

يوسف السباعى

البقيـة الأسبوع القـادم

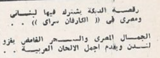






فكرة سياحية من لندن :

العرقسوس والكباب وخان الخليلى يغزو قلب أوربا وبطنها !



رقصة الدبكة يشترك فيها لبنانى ومصرى فى ((الكارفان سراى)) . .



الجمال المصرى والسحر الغامض يغزو لندن ويقدم اجمل الالحان العربية . .

الخيمة والمشربية والشيشةوالصوانى النحاسية تعرضها الفكرة الجديدة فى ركن خان الخليلى الذى انتقل الى قلب لندن . . !

رسالة لندن تكتبها – مفيدة حلمي :

● هذه فكرة مهداة الى وزير السياحة .. فى « هاى ستريت » وبجوار حدائق « الهايد بارك)) الشهيرة رأيت تحفة فنية من الشرق باسم ((كارفان سراى)) .. انها صورةسياحية جميلة تقدم الفن الشرقى الاصيل مع الطابع العربى .. فتخطف نظرك لاول وهلة المشربيات الدقيقة الصنع بجانب الخيمةالعربية والشيشة وقدرة الفول المدمس واناء العرقسوس التقليدى .. ومن داخل هذا الديكور العربى الجميل تفوح رائحة الشاورمة والكباب والفول والطعمية وقد قام احد التجارين من القاهرة بعمل الديكور فى فترة قصيرة لم تتعد ثلاثة شهور .. كما يقوم بصنع الاطباق ثمانية طهاة من المصريين .. اما الناحية الترفيهية الفنية فيقوم بتقديمها ستة موسيقيون وثمانى راقصات وراقصتان من فرقة رضا فيقدمون رقصات خان الخليلى والغازية والدبكة اللبنانية ورقصة البدو والجوارى ... والقسم الذى يبيع منتجات خان الخليلىتديره نانا زكى ويباع فيه قماش الشاهى والقفطان والمنديل ابو اوية والستائر الجميلة المطرزة بالخرز الملون .. وقد زارت هذهالمنطقة العربية الموجودة فى قلب لندن الملكة اليزابيث والاميرة مارجريت وعدد من رجال السلك السياسى الاجنبى هناك .

ان هذه الفكرة السياحية الممتازة التى تم تنفيذها فى لندن يمكن تعميمها فى جميع البلاد الاوربية فهى تعطى صورة صادقة عن الفن العربى الاصيل والمقدرة على اتقان الصناعات الدقيقة .. ونحن بالتالى نهديها الى السيد وزير السياحة حتى تتاح الفرصة للفن العربى لكى يعزف اجمل الالحان فى العواصم الاوربية

محاولة لاكتشاف المرأة من خلال هذه الرسالة

● ان المرأة لن تكون انسانا الا عندما ترفع نفسها من الانثوية الى الانسانية .. فجمال الوجه والقامة هو جمال الانثى .. اما جمال المرأة الجديدة فيتمثل فى العقلية الراجحة والشخصية الراقية التى تدربت بالتجارب والاختبارات وارتفعت بالثقافة واشتركت فى شئون المجتمع .

وهذا لن يتحقق الا عندما تأخذ نفسها مأخذ الجد فتستقل بشخصيتها وتتعلم وتختبر .. فنحن الرجال لا نتعلم ونرتفع الى المقام الاجتماعى او المكانة الذهنية او الفهم المحيط كما لا تتكون لنا شخصيته الا لاننا نختلط بالمجتمع ونعالج الخطأ ونقع فى الخطر .. وليس هناك رجل يفخر بأنه ساذج او برىء على نحو ما تحب ان تكون المرأة عليه لان كل هذه الصفات تعنى فى النهاية اننا نحب جهل المرأة وابقائها طفلة اولعبة

● كما يجب ان نؤمن جميعا بشرف الانسانية التى يجب الا يحدها حجاب المرأة .. وشرف الزواج الذى يقوم على الاخاء والمساواة ليس فيه سيد وعبد .. وشرف الامة التى ترفع نساءها الى مقام الوزيرات والنائبات وتفتح لهن المدارس والجامعات .

● يجب ان نرفض استبداد التقاليد التى تنغرس فى نفوسنا وتعودنا عادات ذهبية ونفسية تجعل كلا منا اسيرا .. فالمرأة التى نشأت على الحجاب لا تحس عدائه كما لا تعرف حملها وهى لذلك لا تقاوم ولا تكافح

● المرأة العاملة لا تزال يلازمها الحجاب حتى حين تعيش فى وسط صناعى متقدم وذلك بقوة التقاليد الموروثة لاننا نفرض على المرأة قيودا تمنعها من الاختبارات التى نجيزها للرجال .. فالرجل فى المجتمع الحديث له الحق فى أن يعمل ويصيب ويخطىء .. أما المرأة فلا يجوز لها ان تتعرض للخطأ فهى لا تغامر مغامرات الرجال لانها تشعر داخلها بالحجاب النفسى وهى لذلك تخشى الوقوع فى الخطأ .. انها تبدو فى بعض الاحوال وكأنها تقنع بالنظر الى الدنيا من خلف نقاب

هذه بعض فقرات اخذتها من رسالة للدكتوراه عن المرأة فى مؤلفات سلامة موسى .. وصاحبة الرسالة هى ((غادة ايليا فرانسوا)) وهى فتاة لبنانية جميلة فى السابعة والعشرين من عمرها استكملت دراستها فى جامعة بيروت وجاءت فى زيارة قصيرة الى القاهرة ثم تطير الى الولايات المتحدة لتقدم رسالتها هناك ولتلحق بخطيبها الذى يعمل فى جامعة هارفارد ويتم زواجهما بمجرد وصولها الى هناك ..

سألتها :

ـ ما السبب فى اختيارك لهذا الموضوع بالذات ؟

ـ لقد احببت سلامة موسى الكاتب لانه اكبر نصير للمرأة .

ـ مؤلفات سلامة موسى تحوى الكثير من الموضوعات الانسانية والاجتماعية .. فما رأيه فى شروط الزواج الموفق ؟

ـ يقول سلامة موسى فى احد كتبه ان القيم البشرية المحبوبة فى الزواج هى الصحة والذكاء والجمال فاذا استوفينا هذه الميزات البشرية فلا بأس ان ننظر الى الميزات الاجتماعية واهمها التكافؤ الاجتماعى فلا يجوز مثلا للشاب المتعلم ان يتزوج فتاة امية وكذلك الشأن فى الاخلاق اذ يجب ان يكون هناك ايضا تماثل . وخير ما يكفل للشاب أو الفتاة الوقوف على اخلاق الاخر هو اطالة الخطبة .. وصحيح ان ايام الخطبة هى ايام المداراة والتظاهر بأسمى الاخلاق ولكن اطالتها توضح الحقائق الى حد بعيد .

ـ وما هى مقومات الذكاء والثقافة فى نظره ؟

ـ انه يصف الذكاء فى كتبه على أن له علامات كثيرة ولكن الاهم فيها أن الشخص الذكى يمتاز باهتمامات حيوية .. فهو مثلا عندما يقرأ جريدة تجذبه الانباء العالمية التى تؤثر فى العالم او تفيده دون الالتفات الى الاخبار الصغيرة المحلية وهو يمتاز لهذا السبب بآفاق رحبة فى تفكيره . وهو يشترى الجريدة أو يقرأ الكتاب لكى يزيد منهما وليس لمزيد تسلية وهو فى حديثه يتناول موضوعات كبيرة القيمة .. انه لا يفهم النجاح على انه نجاح العمل وانما نجاح الحياة . وهذا يدل على ان نظرته كلية وليست جزئية فهو يحاول أن ينجح فى عمله واسرته ومجتمعه وثقافته ولا يقنع بالنجاح فى واحد فقط من هذه الاشياء فذكاؤه هو ذكاء الحياة كلها وليس ذكاء جزء منها .

ـ احب ان اعرف اجاباتك عن بعض الاسئلة التى تدور دائما فى ذهن المرأة والبعيدة عن الدكتوراه والادب والدراسات العميقة .. فما رأيك مثلا فى الشروط التى يجب ان تتوافر فى المرأة لتوصف بالجمال ؟

ـ المرأة الجميلة فى نظرى هى التى تجمع بين الذكاء والاناقة والبشرة الصافية ورشاقة القوام

ـ من هى ست البيت الممتازة ؟

ـ كل امرأة مهما وصلت الى مكانة مرموقة فى عملها يجب أن تتقن اولا عمل ست البيت .. وست البيت الممتازة هى التى تستطيع ان تحقق بيتا مريحا يلعب فيه انسجام الالوان دور البطولة .. وتتقن صنع بعض اطباق شهية .. وتستطيع دائما أن تكون صديقة لاولادها وصديقة لزوجها .

ـ واثاث البيت الذى تفضلينه ؟

ـ الذى يشعرك دائما بدفء البيت .. وانه لا يوجد فى العالم مكان اكثر منه جمالا

ـ ورأيك فى الميني جوب ؟

ـ جميلة .. وانا البسها لانها تناسب قوامى

ـ ما الذى تكرهينه فى المرأة ؟

ـ ان تبدو من الظاهر متحضرة ولكنها فى الواقع تعيش بعقلية بعيدة عن تطور المدنية الحديثة وان تقضى ايامها داخل دائرة مغلقة تعرف فيها احيانا نطينا مملا .

ـ اجمل ما فى هذه الدنيا ؟

ـ مشاعر الحب المتبادل .

ـ واقسى ما تشعر به المرأة ؟

ـ الوحدة النفسية .. فالمرأة المحرومة من الحب لا تستطيع ان تتمتع بأى جمال يحيط بها .. فالالوان تصبح باهتة وصوت الموسيقى يبدو شاحبا مزعجا .. والاضواء الخافتة الحالمة تتحول فى نظرها الى ليل مظلم .

ـ ما الذى تكرهينه فى نفسك ؟

ـ شعور بالقلق الدائم لا ادرى له سببا

ـ هل هناك شخصيات نسائية تعجبك ؟

ـ احب انجريد برجمان الممثلة المتفوقة وجاكلين كينيدى الشخصية القوية وجريس كيلى الام الجميلة .

ـ ما رأيك فى مرحلة الشباب ؟

ـ ما قرأته ((لاندوريه جيد)) عندما قال : ((الشباب ليس فترة عابرة من العمر تقع بين العشرين والاربعين مثلا ثم تزول وانما هو عقيدة يجب أن نؤمن بها ونعمل بمقتضاها حتى ولو بلغنا التسعين .. فالشباب يمتاز بالحماسة والليونة الذهنية والرغبة فى الاختبارات الجديدة والنشاط المتواصل وحب المغامرة والبحث عن الحب ..

ـ هل هناك كلمة مأثورة تعلق دائما فى ذهنك ؟

ـ قول ((هولمز)) :

((الحياة ليست ارقاما نجمعها وانما هى صورة نرسمها ونقف على قيمتها بما تحوى من ملامح جميلة والوان زاهية وحب كبير وما اتاحته لنا من ثقافة تملأ عقولنا نورا واملا))

وكلمة اخرى يقول فيها الكاتب المسرحى ((برنارد شو)) :

((... كل امة وامة حربا باردة وبين كل ... وفرد من ابناء الامة الواحدة حربا باردة وبين كل انسان ونفسه حربا باردة))

[illegible] رياض

بحث عن ميزانية الأسرة المصرية

* بحث عن استهلاك الاسرة وميزانية بطنها قامت باعداده ((رابحة محمود)) الباحثة بوزارة التخطيط وتقول فيه ان الاسرة تنفق شهريا حوالى ١٤ ٪ من دخلها على الشاى وهى نفس النسبة التى تنفقها على الخضر والفاكهة ..

ويتبين من الدراسة التى قامت بها الباحثة أن ميزانية الاسرة المخصصة للطعام توزع كما يلى :

ـ الحبوب والنشويات	٢٧ ٪
ـ اللحوم والاسماك	٢٠ ٪
ـ الالبان ومنتجاتها	١٤ ٪
ـ الخضر والفاكهة	١٤ ٪
ـ الشاى والقهوة	٥ر١٤ ٪
ـ البقول	٨ ٪
ـ الزيت والسمن	٤ ٪

وبنظرة واحدة الى هذه الارقام نستطيع أن نتبين أن النسبة المخصصة للشاى والقهوة تساوى النسبة المخصصة للخضر والفاكهة هذا مع الفارق الكبير بين فائدة كل من الاثنين ..

وتقول الباحثة أن توزيع الانفاق فى معظم الاسر توزيع مختل ، ويظهر الاختلال فى ميزانيات الاسر ذات الدخل المرتفع والاسر ذات الدخل المنخفض ، ويظهر التوازن نسبيا فى ميزانية الاسر المتوسطة .

وتمضى رابحة فى بحثها فتقول ان الاسرة المصرية اسرة تقليدية كلاسيكية عندما تبحث وسائل الانفاق وتوزيعه اذ انها مازالت حتى الآن تخصص جزءا من دخلها للطعام والمسكن والملبس ، وتنفق الجزء المخصص للطعام فى اعداد نفس الوجبات التى كانت تعد منذ عشرات السنين اى تلك التى تعتمد على اللحم والخبز والسمن بدلا من البحث عن وسائل اخرى ـ هذا فضلا عن ان الاسرة المصرية لا تعرف الادخار ـ اذا استثنينا اسرا قليلة ـ ويرجع السبب فى هذه الظاهرة ـ كما تقول الباحثة ـ الى ان معظم ارباب الاسر المصرية من الموظفين .. والموظف مطمئن فى حياته فهو صاحب معاش ولهذا فانه يرى ان مستقبله مضمون ولا داعى للادخار ويعمل بالمثل القائل (اصرف ما فى الجيب) .. ولكن المهم ان ننتبه، هذه النظرة التواكلية التى تؤدى الى كوارث مالية فى بعض الاحوال ! ..

فستان من الورق ثمنه ٢٠ قرشا

بدأت المصانع فى هنغاريا بانتاج الفساتين الجاهزة المصنوعة من الورق بكميات وفيرة ... والفستان الجديد يمتاز بنقوشه التى تشبه الاقمشة القطنية حيث ان من الصعب التفريق بينهما .. ومن الغريب ان هذا النوع الجديد من الورق يمكن غسله خمس مرات بالغسالة الكهربائية او عشرين مرة بالغسيل العادى ولا يزيد ثمن الفستان منه عن عشرين قرشا .. وينتظر ان يثير هذا الانتاج ضجة ضخمة بالنسبة لصناعة الازياء فى العالم كله .

• قضية غريبة أمام مجلس الدولة : هل هناك ضرورة الآن لتحضير الأرواح فى مصر ؟

الأرواح فى قفص الاتهام !

• بحث خاص يكتبه : حافظ امام

● امام مجلس الدولة تقف الارواح فى قفص الاتهام الان ..

وبين الملفات العديدة تمثل اغرب قضيـة فى تاريخه الطويل.. ومن ورائها طابور من المشعوذين والمثقفين والعلماء والباحثين على السواء . والمطلوب من مجلس الدولة الحكم فى هذه القضية التى رفعتها جمعية الاهرام الروحية وتطلب فيها : الغاء قرار حلها الصادر من محافظة القـاهرة ووزارة الشئون الاجتماعية على باقى جمعيـات الارواح فى مصر ايضا .. !

وبالوثائق والمستندات أصبحت أمام القضـاء حجج الفريقين اللذين يرونان مثل هذه الجمعيات خيط غريب عن نسيج حيـاتنا المعاصرة والذين يرون ان الانسان « روح » ولابد من البحث وراء هذا الشيء ..

ويقف على راس الجـانب المؤيد لنشـاط الجمعيات الروحية .. محامى جمعية الاهـرام الروحية بالطبع ومذكرة مفوض الدولة المقدمة من اثنين من كبار المستشارين كما يدعم هـذه الاراء راى اسـتاذين من اساتذة الجامعة من المهتمين بعالم الروح ..

ويقول محامى الجمعية عبد الحليم رمضان : ان جمعية الاهرام الروحيـة تأسست فيما بين صفوة متقدمة فى الاداب والعلوم من أبناء مصر . صفوة شغل اعضاؤها مكانات اجتماعية ووظيفية عالية يكاد زخرفها يشغل غيرهم من التفكير فى الله والثواب والعقاب ولكنهم عملوا لدنياهم ولم ينسوا آخـرتهم فى اطار البحث الروحى المنظم البعيد عن اى غرض مادى أو تجارى . وان غرضهم من وراء هـذا رد الماديين الى الايمان بالغيب واستمرار الحياة بعد الموت ، وبعث روحانية الشرق والاستفادة بروحانية الغرب واثبات الحقائق الروحية بالطرق والابحاث العلميـة المحضة .. وعقد الصلات من أجل ذلك بالمعاهد والجمعيات الروحية المختلفة فى بلاد اوربا وامريكا . هـذا بالاضافة الى ان الجمعية تستهدى فى مزاولة نشاطها بما جاء فى كتب الله من قـرآن وانجيـل وتوراة واحاديث الرسول وكل هذه المصادر تؤكد وجود الروح واهمية الاتصال بها .

عصر الايمان العلمى

وبعد دفاع المحامى وحيثياته يقول الدكتـور رءوف عبيد الاستاذ بحقوق عين شمس - ومن المهتمين بعلم الروح :

لنتساءل أولا ما هى الروح قبل ان نبحث امكانية الاتصـال بها -.

كنه الروح لايعلمه الا الله .. ولم يزعم اى عالم انه يعلم شيئا من ماهية الروح بل ان علم الروح الحديث لايزعم لنفسه هذا العلم .. فاذا فهمنا الروح على انها الشعلة القدسية التى تزود الانسان بالحياة والتى تقع وراء كل حياة .. انما كلمة الروح فى نطاق العلم القديم والحديث تشير الى الجسد الاثيرى . وهو جسد يتخلل الجسد المادى ويمده بأسباب الحس والحركة .. وهذا الجسد الاثيرى قد ورد ذكره على لسـان كثير من الفلاسفة الاغريقيين وفلاسفة الاسلام من امثال ابن رشد وابن سيناء والفارابى وغيرهم .. ولم يقل احد فيهم ان البحث فى الروح على هـذا المعنى حـرام او فيـه شبهة تحريم وعلم الروح الحـديث هـو مجـرد خطـوة للامام فى دراسـة هـذا الجسـد الاثيرى عن طريق سبل واجهـزة علميـة لم تكن معروفة من قبل مثل استخدام الاشعاعات غير المنظورة كالاشعة فوق البنفسجية ودون الحمراء واستخدام الآلات الراصـدة وغير ذلك .. وان هذا العلم اصبح معترفا به فى الخارج وله جمعيات علمية معترف بها واساتذة لهم مكانتهم المرموقة وقد اصبح علم الروح مادة جامعيـة معترفا بها الآن ومنذ حوالى عام ١٩٤٠ فى جامعة كامبردج وقد انتقل هذا « الكورس » الى جامعة اكسفورد ثم الى جامعة لندن التى ضمت المعمل الوطنى للبحوث الروحية التابع لها والذى يصدر بدوره نشرات بأعماله ومضابط وجريدة .. وفى فرنسا فان الهيئات المعنية ببحث الروح متعددة واهمها المعهد الدولى لما وراء الروح الذى انشىء عام ١٩١٩ ويضم صفوة علماء النفس والمادة .. وفى امريكا انشأ العلامة وليم ماكدوبال اشهر علماء النفس الاحياء فى عصره دراسة خاصـة للبراسيكولوجى بجامعة ديوك تولاها معه دكتور جوزيف راين ووصلت الابحاث الى نتيجة عامة وهى صحة دوام الحياة بعد موت الجسد المادى ومهمة امكان الاتصـال بين اشخاص تخلوا عن ردائهم المادى واشخاص آخرين لم يتخلوا عنـه وهم الوسطاء الروحيون ..

ان علم الروح فى بلادنا لايزال فى المهد بل انه لم يولد بعد : وقد قام علماء أفاضل من طراز المرحوم محمد فريد وجدى والمرحـوم الشيخ الطنطاوى جوهرى والمرحوم احمد فهمى ابو الخير بمحاولات مشكورة فى سبيل الدعوة للعناية بهذا البحث الناشىء لكن جهودهم ضاعت سدى .. وحتى الان لايوجد فى بلادنا معهد واحد او جهـة علمية واحـدة لتحقيق صحة هـذه الظواهر الوساطية .. واننى اهيب بالمسئولين ان يعنوا ببحوث الروح مثل عنايتهم ببحوث المادة والطاقة لان الدراسات الروحية لاتقـل شانا فى قيمتها للانسان بل تتجاوز بكثير كل دراسـة متعلقـة بالمادة والطاقة ..

ويردد نفس وجهة النظر الدكتور فؤاد حسنين الاستاذ السابق لفلسفة العقائد - ويضيف قائلا : انى احب بهـذه المناسبة ان اؤكد ان انكار الروح فلسفة انقضى عهدها واصبحت من مخلفات الماضى .. **وان عصر الالحاد تحت اسم العـلم قد انقضى وحل محله عصر آخر هو عصر الايمان العلمى المؤسس على حقائق البحث والتجريب الذى لا يمت بصلة الى الخيال الواسع او الى المعلومات الخرافية ويكفى ان تعلم ان عـددا كبيرا من اعلام هذا العلم الحديث هم فى نفس الوقت علماء اخلاق مثل ريتشارد هتسون وسيد جويك والفيلسوف البريطانى المعاصر برود وقد** شغل ثلاثتهم كرسى فلسفة الاخلاق بكامبردج .. ان هذا العلم يعتبر سدا منيعا فى وجه الالحاد والتعصب وفى وجه كل انحلال خلقى أو انهيـار روحى ..

● أنور احمد ● د. عبد الجليل راضى

ان العلوم العقلية اصبحت تهتم كثيرا بالارواح .. وان الاستعانة بها ليس فقط بين اصحـاب الديانات الرفيعة بل حتى بين اتباع الديانات البدائية .. لذلك نجد كبرى الجامعات فى العالم القديم والحديث تخصص لدراستها الاموال الطائلة فانشأت لهـا الكراسى واقبل عليها كثيرون من مشاهير رجال الفكر .. ففى انجلترا نجد فى لندن وحدها مايقرب من مائة مركز علمى روحى . وهذه المراكز تستعين باستحضار الارواح فى الاستشارات الطبية واجراء العمليات الجراحيـه واستكمال الابحاث التى خلفها اصحابها دون استكمالها واستجواب سكان القبور حتى أن **رمزى مكدونالد رئيس وزراء بريطانيا السابق** كثيرا ماتحدث الى **زوجته التى توفيت لذلك فاننى ارى ان تعطيل هذه الجمعيات العلمية التى تعتنى بالدراسات الروحية فى مصر جناية ليست بعدها جنـاية لان مثل هذا الاجراء ينطوى على انكار لعقيدتنا وللعنصر الخالد فى الانسان والنبوه وسائر القيم الانسانية الرفيعة ..**

وقبل ان ننتهى من عرض الجانب المؤيد لابد ان اذكر ان فى هذا الصف يقف ايضـا راى فى مجلس الدولة . راى له اهميته فى القضيـة .. **انه راى مفوض الدولة الذى يتضمنه تقريران مطويان وضعهمـا المستشاران حسـن الشربينى وحسين درويش . ان تقرير مفوض الدولة يردد نفس الحجج الاجتماعية والقانونية التى ذكرها محامى الجمعية فى صحيفه دعـواه . ويرى فى النهاية وقف تنفيذ القرار الصادر من وكيـل وزارة الشئون الاجتماعية بمحافظة القاهرة والذى يقضى برفض اعادة شهر جمعية الاهرام الروحية .. بل ان تقريرا آخر لهما يرى الغاء هذا القرار الغاء تاما بكل آثاره ..**

لنرى ماذا قال تقرير مفوض الدولة بعد ان عدد كثيرا من الحيثيات القانونية « من حيث ان الجهه الادارية **قد ذهبت الى ان رفضها شهر نظام الجمعية المدعية مرده الى عدم حاجة البيئة الى خـدماتها ..**

ومن حيث ان الميثاق الوطنى قد قرر ان « القيم الروحية الخالدة النابعة من الاديان السـماوية قادرة على هداية الانسان وعلى اضاءة حيـاته بنور الايمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة » .. الى آخر ماجاء بالميثاق فى هذا الشأن . ويصل التقرير الى نقطة أخرى وهى من الميثاق ايضا « ان حرية الكلمـة هى المقدمة الاولى للديمقراطية وحرية الكلمـة هى التعبير عن حرية الفكر فى أى صـورة من صـورها » ..

ثم يوصل تقرير مفوض الدولة كل هـذا تأصيلا قانونيا عندما يذكر ..

« انه مما لاجدال فيه ان الميثاق الوطنى يعتبر وثيقة دستورية صدرت عن ارادة الشعب ممثلا فى المؤتمر الوطنى .. وهو بهذه المثابة سجل لبيان حقوق وواجبات كل فرد فى المجتمع وبيان للمبادىء والاسس التى يقوم عليها المجتمع ومن ثم فهو ينزل من الدستور بمنزلة الابوة لما له من قوة ملزمة استمدها من ارادة الشعب »

● هيئة محكمة القضـــاء الادارى فى مجلس الدولة تناقش قضية الارواح !!

الاتصال بالروح خرافة !

هـذا هو الجانب الاول .. اما راى الجهـة الادارية التى أصدرت القرار - ووكيـل وزارة الشئون الاجتماعية **ووكيل ادارة قضايا الحكومة واحد علماء النفس والاجتماع . ويعزز هـذه الاراء راى لجنة الفتوى بالازهر .**

وتقول محافظة القاهرة فى مذكرة مقدمة منها للقضـــاء :

« ان القول بان رفض اعادة شهر الجمعيـة يتعارض مع مبادىء الميثاق فمردود عليه فان أحدا لا يجادل فى حرية المواطنين فى تكوين الجمعيات .. لكن هذه الحرية ليست مطلقة وان هنـاك قيدا هو حق الجهـة الادارية فى رفض شهر الجمعية اذا كانت البيئه فى غير حاجـة الى خدماتها لوجود جهة أخرى تسد حاجة البيئة فى ميدان النشاط المطلوب ، او اذا كان انشاؤها لايتفق مع دواعى الامن او لعدم صلاحية المكان من الناحية الصحية والاجتماعية » .

وقد رأت المحافظة الاتصـال بالارواح ليس فى حاجة الى جمعية مشهرة وانه من الخير عدم الموافقة على شهر الجمعيات من هذا النوع بعد ان ثبت أن بعضها قد انحرف الى معالجة المواطنين عن طريق الارواح بالاجر . كما أن الجهة الادارية ترى أن البيئة ليست فى حاجة الى نشاط هذه الجمعيات فى هـذه المرحلة التى تتعرض فيها الدولة الى الانطلاق للانتاج وتكريـس الجهـد للعمل المثمر الجاد .

وجهة النظر هذه **يدعمها انور احمد وكيل وزارة الشئون الاجتماعية . بقوله :**

ان اعلان شأن القيم الروحيـة كما جاء فى الميثاق ليس المقصود به الاتصال بالارواح انه يعنى اعـلان شأن قيم الدين والخير والحق والجمال .. قيم الانسانية العظيمة وانا شخصيا لا انكر الاتصال بالارواح ولا أؤيده .. !! وأرى ان مجتمعنا ليس بحاجة الى مثل هذا النشاط . ومن يريد الاتصال بالارواح فهو حر يفعل مايشاء وليس بحاجة الى جمعية مشهرة ..

ولنسمع الان راى الجهاز الذى يباشر الدعوى امام مجلس الدولة . ان المستشار محسن عبد الحافظ وكيل ادارة قضايا الحكومة . يقول :

ان البيئة المصرية لاتزال فى كثير من أمورها تؤمن بالخرافات لذلك **فهى لاتحتاج الى نشاط** الجمعيات الروحية ، ومن شأن اسباغ الشخصية المعنوية على الجمعيات الروحية **اعطاؤها الاعتراف** الرسمى أمام الجمهور وخاصة السذج منه .. **اضف الى ذلك ان بعض هذه الجمعيات تباشر ماتسميه العلاج بالارواح وتتقاضى اجرا عن ذلك وهذا يعتبر فى عرف القانون « جنحة » مزاولة الطب بدون ترخيص .**

وربما يتصور البعض ان هناك علاقة وثيقة بين الاتصال بالروح وبين علم النفس خصوصا وقد كانت بدايته فى الاهتمام بدراسة الروح اولا .. حتى ان أرسطو الذى يعتبره الباحثون مؤسس هذا العلم بدأ بدراسة الروح وقسم الكائنات الى نوعين . نوع لايتحرك الا بمؤثر خارجى .. ونوع يمكنه ان يتحرك من تلقاء نفسه . وهذا النوع الاخير توجد فيه الروح . ثم تطـور علم النفس بعد ذلك وطرح موضوع الروح جانبـا على اساس انهـا من اختصـاص رجال الدين واللاهوت ..

ويقول الدكتور مصطفى فهمى : ان علم النفس كعلم يهتم بالتجريب والملاحظة والقياس وكلها شروط العلم الحديث . أما موضوع الروح فهو موضوع تأملى ولا يمكن اخضاع الروح للدراسة والتجريب لانها فوق العقل .. وهذا المنطق يرفضه العلم الحديث . وعلم النفس علم حديث وليس قائما على التأملات ..

وان مايقال عن الاتصال بالروح سواء فى مصر او فى الخارج ليس سوى نوع من الدجل . وكون ان هناك معاهد لذلك فليس سوى من قبيل الكل



فضيلة الشيخ الباقورى
الدين لا ينفى ولا يؤيد



● الشيخ محمد ابو زهرة
.. انه من العلوم التجريبية

● الشيخ عبد اللطيف السبكي
.. فتوى ضد جمعيات الارواح !

● عبد الحليم رمضان محامى الجمعية اثناء مرافعته التى يقول فيها ان الاتصال بالارواح علم .. ويختلف تماما من تحضير الجان .. ويدعم رايه بالكتب والمستندات العلمية .



● جلسة لتحضير الارواح .. تلعب فيها سعاد صدقى دور الوسيطة التى تتجسدها الروح .. انه لقاء غريب .. ولكنه علم .. واى علم .. لانعرف ان هذا الحشد من العلماء .. وهذه القضية حكم وفصل بين ماهو علم الارواح والدجل!



● د. رءوف عبيد
استاذ بكلية الحقوق



● د. فؤاد حسنين
استاذ فلسفة العقائد



● د. مصطفى فهمى
الاتصال بالارواح دجل !

العيش ليس الا .. لذلك يجب محاربة هذه الحركة القائمة فى مصر لانها لاتقوم على اساس علمى ..

وان الذين ينخدعون فيها ذوو شخصيات من نوع خاص لهم حساسية معنية وعندهم قابلية للاستهواء يصدقون كل ما يقال لهم ، ويتأثرون بشخصية القائمين على استحضار الارواح وهم عادة مايكونون ذوى مراكز اجتماعية ممتازة .

الازهر له رأى

ويعزز من راى المعارضين لفكرة الجمعيات الروحية راى خرج من الازهر للشيخ محمد عبد اللطيف السبكى رئيس لجنة الفتوى .. جاء فى الفتوى « ان استحضار ارواح الموتى من عالم الاخرة موضوع لا نعرف له اصلا فى شريعة الاسلام ولا يسوغ التخمين فى القول بهذا لان علم الغيب كله مما يختص به الله وحده .. ولا يظهر الله غيبه الا لمن شاء من ملائكته او من انبيائه بواسطة الوحى المبهم من طرق الوحى التى جعلها الله وسائل العلم بينه وبين رسله من البشر .. «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول » ..

وجاء فى موضع آخر من الفتوى :
اما ارواح الموتى فليست وسيطه بين الله والناس ، وانما تعيش فى آخراها على حالة يعلمها الله ولا سلطان لنا عليها ولا يمكن التصرف فيها بالاستحضار او غيره ولاسبيل الى العلم عن طريقها بشىء من الغيب عن احوال الاخرة ولا احوال الدنيا ان كل مالها من الصلة بعالم الدنيا انها تتصل بأرواحنا فى المنام وان الله يكشف لها العلم عمن يتصدق عليها أو يدعو لها أو يزور الموتى فى القبور وذلك ماتفيده نصوص الشريعة ..

وتصل الفتاوى الى القول بأن فكرة تحضير الارواح محاولة ابتدعها اناس لا صلة لهم بالاسلام من رجال الغرب واخذ بها البسطاء واصحاب الاهواء ليشككوا الناس فى شأن الوحى . ويفهموهم ان الوحى الى الانبياء ليس الوسيلة الوحيدة فى العلم بالغيب بل الارواح وسيلة أخرى تأتى بمثله فى شخص الوسيط فيخبر بالغيب — ولا غيب عندها كما سلف — وهكذا مما يعتبر هدما للعقيدة وفتحا لباب التنصل من الايمان الصحيح بوسائل الرسل » .

تجربة مع الارواح

كانت هذه آراء المؤيدين وحججهم وآراء المعارضين لفكرة الاتصال بالروح واعادة شهر الجمعيات الروحية والباسها الثوب الشرعى .

قد اردت ان اعيش التجربة عن قرب . وحسبى يقول البعض ان علم الاتصال بالروح من قبيل العلوم التجريبية ولايمكن ادراك نتائجه الا فى العمل .. اى فى الجلسات الروحية التى يزعم ان فيها يتم الاتصال بالارواح . وتلقيت دعوة لحضور احدى هذه الجلسات من رئيس الجمعية الاسلامية الروحية وهو **المستشار السابق رافع محمد رافع** .. وقادتنى قدماى الى حى الحلمية الجديدة . وفى شارع على باشا مبارك يقع قصر منيف — هو مقر الجمعية — مكتوب عليه من الخارج بخط واضح « دار الفقراء الروحية » ولم اجد فى هذا القصر مايوحى بأنك مقبل على لقاء فقراء قوم .. كل شىء ينطق بالثراء .. وردهات واسعة استقبلنى فى احداها المستشار رافع .. وهو رجل تجاوز السبعين وان كانت مظاهر العافية بادية على محياه .. جلسنا برهة مع اعضاء الجمعية من بينهم أساتذة فى الجامعات وطلاب وموظفون وثلاثة رجال قالوا لى انهم وسطاء جيدون على استعداد للاتصال بالروح فى كل وقت .. ولم اضع وقتى فى حديث عن الروح سمعت فيه كثيرا .. ابديت رغبتى فى حضور جلسة لكى ارى واسمع واحس كما قيل لى .. جلسنا مايقرب من ساعة فى انتظار اعداد الغرفة الخاصة بانعقاد الجلسات !!

الغرفة كما رايتها تقع فى بدروم القصر .. هى غرفة توحى بالرهبه وتشعر بالانقباض بسبب انعزالها التام عن كافة ارجاء البيت جدرانها مطلية باللون الاحمر .. تحيط بنوافذها وابوابها ستائر حمراء .. ينتشر فى ارجائها عدة «ازرار» كهربائية .. ومصابيح اضاءة مختلفة الالوان يغلب عليها اللون الاحمر ..

وبعد تلاوة الادعيه وبعض آيات من القرآن الكريم اطفئت الانوار تماما .. وعشت فى ظلام دامس لم اره فى حياتى من قبل لا أكاد اميز شيئا سوى الظلام .. وفجأة سمعت شخيرا عاليا .. وسمعت بعده صوتا فيه حشرجة يخرج من الوسيط يقرئنا السلام والتحية من فلان وعلان ممن لانعرفهم .. ثم سلام ممن نعرف تاريخهم .. مثلا هو يبلغنا تحيات على بن ابى طالب وابى عبيده الجراح وعمرو بن العاص وغيرهم .. ويطلب الصوت من المستشار رافع ان يتوسط الدائرة .. واسمع صوت اقدام تتحرك فى بطء شديد .. ويتجه الوسيط يخطو متثاقلا الى حيث جلس رئيس الجمعية فى خشوع تام .. وفى كلمات غريبة وبالفاظ غير مفهومة من لغة لايعلمها الا الله .. تمتد يد الوسيط لتتحسس رأس المستشار ورقبته وعنقه وتهبط الى صدره وكتفيه تمسح على هذه الاجزاء .. وكأن طبيبا يشخص مرضا او يفحص مريضا .. ويعاد اطفاء الانوار من جديد ويعود الظلام الذى لاظلام بعده ..

وهكذا سار الوسيط فى تثاقل يتحسس أفراد الدائرة كلها وهو يتمتم بالكلمات الغامضة وبالالفاظ غير المفهومة .. وأسمع اصواتا عالية تثير ضجيجا وصفيرا .. واصواتا اخرى لااكاد اميز معناها .. وتسير الجلسة الى نهايتها وتضاء الانوار ويتنبه الوسيط « ابو سريع » من نومه وشخيره ..

واخوض تجربه اخرى مثيلة للتجربة السابقة مع جمعية الاهرام الروحية وعن طريق الوسيطه الروحية للجمعية السيدة فاطمة صدقى احضر جلسة وبدون حاجة الى حجرات مغلقة منعزلة او ستائر حمراء او غير ذلك من الاشكال السابقة تتم جلسة اخرى اسمع فيها الوسيطه تتحدث بلسان ملتو .. يقولون انه صوت الروح المرشدة !! والحقيقة ان هذه الجلسة لاتكاد تختلف من سابقتها فى النتيجة .. ولا فى الانطباع الذى تتركه فى نفسك ..

الدين لاينفى ولايؤيد

الحقيقة اننى اردت ان اقف على راى محايد فيما سمعت وشاهدت وذهبت الى اساتذة فضلاء يفقهون امور الدين والدنيا مما ليقولوا كلمتهم بعيدا عن تأثير اى من الفريقين المتنازعين امام القضاء ..

والاستاذ احمد حسن الباقورى مدير جامعة الازهر يقول :

« ليس عندى من العلم بالاسلام مايمكننى بالقضاء الكامل فى هذه القضية . والقضاء بغير علم خطر شديد ..

والقول ان الارواح يمكن تجسيدها او الاتصال بها فهذا لا علم لى به ، بل ان العلم نفسه لا يزال عاجزا عن التوصل فيه الى قول فاصل .

ولعل السبب فى موقف محافظة القاهرة من الجمعيات الروحية انها وجدت ان الكثير من هذه الجمعيات تتم فيها عمليات تخدير وافساد العقول خاصة عقول الشباب والفتيات . وان حل هذه الجمعيات فى الحقيقة حماية لعقول شعبنا وامتنا .. خاصة فى وقت نحن احوج ماتكون فيه الى الامساك بحقائق الحياة وليس الاوهام او الخيالات ..

اما الاحتجاج بما جاء فى القرآن فى سورة الاسراء « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى » فان هذه الحجة مبنيه على تفسير خاطىء لان المراد هنا بالروح ليست الروح التى فى جسم الانسان بل المراد به هو القرآن . ويستدل على ذلك فى أرجح الاقوال بالايات السابقة واللاحقة على هذه الاية ..

فالروح هنا ليس المراد به الروح الحيوان .. ولكن المراد به القرآن لانه فى الامة كالروح .. فكما انه لاحياة لانسان بغير روح لاحياة للامة الاسلامية بغير قرآن ..

اما الشيخ محمد ابو زهرة فيقول ان هذه القضية ليست قضية الدين من حيث الجواز والتحريم لان الدين لم يرد فيه نص محرم مانع ولانص مجوز مبيح .. ومن ادعى ان ثمة نصا بالاباحة او المنع فقد ادعى على الدين ماليس فيه واخشى القول أنه يصبح ممن يفترون على الدين. ان القضية فى نظرى هى قضية علم تجريبى قامت له دراسات منتظمة فى انجلترا وأمريكا وفرنسا.

فاذا ثبت صحة هذا عند بعض الناس فعليهم أن يصدقوه وتصديقه لا يمس دينهم فى شىء .. اما أن وقع هذا الامر فى نفس بعض الناس أنه اوهام فى أوهام فعليه أن يكذبه ولا يمس دينه فى شىء ..

وبعد هذا الحشد الضخم من الاراء المؤيدة لمزاولة النشاط الروحى .. والاراء التى تعارض ذلك .. ما هو موقف القضاء ؟ .. ولصالح من سيكون حكمه ، والشىء المؤكد ان الحكم اولا واخيرا سيكون فى صالح المجتمع !! والمجتمع فى هذه الفترة الحرجة احوج مايكون الى الامساك بحقائق الحياة .. ومسايرة روح التطور العلمى .. بعيدا عن متاهات الخرافة والاوهام .. !

حافظ امام

كلام للجنس الآخر :

فى بيتنا.. أخ مجنون !

● بقلم : حسن شاه



((عزيزتى حسن شاه ..

قرأت الرسالة التى نشرتها فى العدد الماضى للفتاة التى وقعت رسالتها باسم ((العائدة من اوروبا)) .. قرأتها مرة .. ومرة .. ثم وجدت نفسى انفجر فى بكاء حاد طويل .. لم اكن ابكى من أجل صاحبة الرسالة فهى ما زالت شابة فى العشرين أو اقل والحياة امامها طويلة .. والامل مهما كانت العقبات التى تصادفها الآن لا بد ان يكون لونه اخضر .. كنت انى ابكى على نفسى وانا أقرأ ذلك التساؤل الساذج الذى خطته يد العائدة من أوروبا والذى تقول فيه ((اليس للبنت فى هذا الشرق حرية ؟))

بكيت .. بكيت على حريتى .. على حياتى على ضياعى ثم تنبهت الى انها المرة الاولى ربما من سنتين التى تعرف فيها عيناى الدموع ... فمنذ بلغت سن الخمسين – من سنتين تماما – تحجرت الدمـــوع فى عينى واستسلمت تماما لليأس .. والبست كل أمل كان عندى السواد واعتبرت نفسى مجرد جثة تروح وتجىء وتأكل وتشرب وتنام .. لقد انتقلت فى نظر نفسى الى العالم الاخـــر .. وللاسف اننى لم انتقل الى الجنة .. وانما الى النار !

وانا لا اعيش وحدى فى النار .. وانما اعيش مع اربع جثث اخرى جثث شقيقاتى الثلاث اللاتى يكبرننى فى السن .. وجثة شقيقى الذى حكم علينا بان يتحول بيتنا الى مقبرة !

وفى المقبرة .. أى فى الفيلا الفــاخرة التى نقيم فيها .. يشعر الانسان منذ لحظة ولوجه الباب انه قد انتقل الى مكان بارد .. كئيب مظلم .. اشبه بالمتاحف التى تستقر فيها الجثث المحنطة داخل توابيتها الذهبية .. وبالفعل فان كل واحد منا نحن سكان الفيلا الخمسة يقبع معظم نهاره وليله وحيدا داخل تابوته الذهبى .. اعنى حجرته الفاخرة .. فنحن اثرياء .. اثرياء جدا .. وقد حول اخى ثروتنـــا التى ورثناها عن والدنا ووالدتنا الى تحف تزدحم بها كل حجرة من حجرات البيت .. فاخى رجـــل قانون .. ذكى .. وحريص .. وداهية فى كل ما يختص بالنقود والمسائل المالية .. وهـــو لايؤمن بالاطيان أو العقارات او البنوك .. فكلها فى رأيه غير مأمونة .. الشىء الوحيد المأمون من وجهة نظره هو التحف .. ولذلك فان كل شىء تلمسه اليد أو تقع عليه العين فى بيتنا يساوى مئات ان لم يكن آلاف الجنيهات .. ان الدور الارضى للفيلا – اقصد للمقبرة التى نسكنها – قد كدست فيه تحف لا يقـــل ثمنها عن مائة الف جنيه !!

اننى اكتب لك وانا لا استطيع ان امنع دموعى من التوقف .. اننى أرفع رأسى الآن وابتسم من نفسى فى سخرية .. فان منظر كهلة فى الخمسين تبكى ضياع كل فرصة لها فى الحياة لاشك منظر يثير السخرية اكثر مما يثير الاسى .. والغريب اننى من الحساسية بحيث ادرك هذه الحقيقة ببشاعة .. الى حد اننى لم اعد اشعر كالسابق بالعطف على قضيتى .. على مأساتى !

ولم يكن هـــذا هو احساسى قبل ان ابلغ الخمسين .. فحتى تلك السن ظللت احلم بمعجزة .. كنت متمسكة بأهداب الامل .. وفى كل ليلة عندما كنت ادخل فراشى الناعم البارد كحد الموسى كنت اضم بين يدى فارس الاحلام الوهمى الذى ظللت أتخيله منـــذ بلغت سن الخامسة عشرة حتى وصلت الى سن الخمسين !

وطبعا واتضـــح ان فارس الاحلام لم يأت قط .. لم يظهر على الاطلاق كل تلك السنين لا لى .. ولا لأى واحدة من اخواتى الثلاث الاخريات مع أننا عشنا عمرنا كله لا نعمل شيئا سوى .. الانتظار !

وقد تظنين اننا دميمات .. وان دمامتنـــا لا تحتمل .. ولكن الاقطع اننا نحن الاربع كنا نعتبر أيام الشباب من الجميلات .. فنحن من اصل تركى .. شركسى .. قاماتنا طويلة .. وشعورنا شقراء .. وعيوننا ملونة .. وقد كنت بلا مبالغة اعتبر ايام المدرسة ملكة من ملكات الجمال .. كانت زميلاتى ومدرســـاتى يضربن بى المثل فى الجمال !

اذن ما الذى حدث ؟ كيف امكن ان تتحول اربع فتيـــات جميـــلات ثريات .. الى .. وســـامحينى اذا انا لم أكتب اللفظ الفظيع الذى حول حياتنا نحن الاربع الى جحيم .

الذى حدث ببساطة شديدة ان شقيقنا – وهو الآن على المعاش بعد ان أنهى مدة خدمته فى منصب قضائى كبير – قد رتب لنا فى دهاء مريض هذا المصير الذى نعيشه الآن .. فهو كما ادرك الآن كان يكره الزواج لانه لا يقـــدر عليه .. وقد تركزت عواطفـــه كلها فى شىء واحد شغل به حياته كلها هو .. اقتنـــاء التحف !

ان اخى المجنون كان يقضى ايامه كلها يجرى كالمسعور وراء اى تحفة نادرة يسمع بها .. وكان بعض الليالى ساهرا مسهدا يحدثنا عنها كما يتحدث العاشق عن معشوقته .. ولا يهدأ له بال حتى يحصل عليها مهما تجشم فى سبيل ذلك من متاعب او مهما دفع من ثمن .. وانا اعرف الآن انه يعشق تحفه التى يملكها عشقا لا يمكن ان يشعر به رجل سوى العقل والقلب نحو قطع باردة من المعدن مهما كانت نفيســـة .. ومن سوء حظنا ان شقيقنا كان الوصى علينـــا بعد وفاة والدينا المعطوفين .. ومن الطبيعى انه كان يتصرف فى اموالنا لارضـــاء هوايته الغريبة .. ولم ندرك انا واخواتى فى الوقت المنـــاسب ان اخانا لا يريدنا ان نتزوج حتى لا تستقل كل واحدة منا بأموالها وتنتزع منه بعضا من التحف التى يعشقها .. الا بعـــد فوات الاوان !

وقد بدأ اخى يلعب بحياتنا لعبته الحقيرة فى نفس السنة التى توفى فيها والدنا .. وكنا نحن البنات الاربع مازلنا جميعـــا فى المدارس .. وكانت شقيقتنا الكبرى قد بلغت سن الثامنة عشرة .. وجاء يخطبها شقيق احدى زميلاتها فى المدرسة .. وما زلت أذكر رغم مرور السنين وصـــغر سنى فى ذلك الوقت كيف كان وجه شقيقتى فى ذلك اليوم حلوا نابضا بالامل .. ولكننى ما زلت أذكر الوجه الكئيب الغامض الذى قابل به شقيقى العريس .. وبعدها اختفى العريس تماما من حياة شقيقتى الكبرى دون أن نعرف حتى هذه اللحظة السبب .. وبعدها .. أمرنا شقيقى بترك المدرسة جميعا والبقاء فى البيت .. وحرم علينا الخروج أو الزيارات .. ورفع التليفون من البيت .. وباختصار شديد فقد وقعنا نحن الشقيقات الاربع فى المصيدة .. واغلقت علينا ابواب السجن .

وتحول السجن مع مرور السنوات الى مقبرة مليئة بكل أنواع التحف .. وكان شقيقنا قد جعلنا نوقع على توكيلات تمكنه من التصرف فى أموالنا .. وكان من وقت لآخر وحتى يرضينا من وجهة نظره يأتى الى كل واحدة منا بتحفة نادرة يضعها بعض الوقت فى حجرتها شارحا لها انها ملك خالص لها لانها من مالها الخاص .. ولكنه بعد فترة كان يعود فيسحب التحف من حجراتنا وينقلها الى حجرته ثم بعد فترة تنتقل التحف الى البدرون الذى يقضى فيه شقيقى كل وقت فراغه ! ..

ومرت السنوات ونحن صاغرات مستسلمات لسلطة الاخ الاكبر .. غير مدركات تماما للاسباب الغامضة المختفية وراء ذلك الحظ الغريب الذى جعل العرسان يختفون تماما من حياتنا .. رغم جمالنا وثرائنا وسمعتنا الطيبة .

ولم تتكشف الامور الا بعد ان كانت شقيقتانا الكبيرتان قد فاتهما سن الزواج .. فقد اتفق ان جاءت احدى قريباتنا البعيـــدات لزيارتنا اثناء غياب اخى .. وكان ذلك حدثا نادرا وخلال تلك الزيارة اكتشفنا عن طريق تلك القريبة ان عددا من أولاد عمومتنا وأقاربنا الرجال وكلهم فى احسن المراكز كانوا قد تقدموا بأكثر من عرض للزواج منا .. وأن شقيقنا قد رفضهم جميعا .. دون مجرد اخبارنا .. ودون ابداء الاسباب!

وانقلب البيت الى جحيم منذ تلك اللحظة.. فقد دارت خناقات جنونية بين شقيقتى وبين أخى .. انتهت أغرب نهاية يمكن أن تخطر ببال .. فقد اتفق الثلاثة معا ضدى أنا وأختى التى تكبرنى بعام واحد ولم تكن نحن الاثنتين قد تجاوزنا بعد سن الثلاثين .. وذلك حتى لا نتمكن بدورنا من الزواج .. ولا أعرف كيف تحجر قلبا شقيقتينا الكبيرتين الى هذه الدرجة .. ولكن الحرمان الطويل وضياع آمالهما كان قد حولهما الى حيوانات جريحة تريد أن تنتقم من العالم كله.. ولم يكن بامكانهما الانتقـــام الا منـــا نحن شقيقتيهما ..

وطبعا اصـــبحنا نحن الخمسة نعيش على الكراهية .. ونفننا بتعذيب بعضنا البعض .. وتحولت الفيلا التى تبدو من الخارج كحلية رائعة الى ميدان صراع يومى مؤلم .. ورغم ذلك كله فاننى لم افقد وقتها الامل وبدأت أتمرد واخرج واذهب لزيارة الاقارب والاصدقاء لعل واحدا منهم يرحمنى ويأتى لطلب يدى .. ولكن سمعة اخى وشراسة أختى الكبيرتين كانت تجعل اى انسان يفكر فى الزواج منى يسارع الى الاحجام عندما يقترب منى ومن عائلتى بعض الشىء .

ومرت السنوات .. سنوات طويلة .. قاتلة .. مملة من سن الثلاثين .. الى سن الخمسين .. وانا احاول .. وأحلم .. وافشل .. احاول .. وأحلم .. وأفشل .. عذاب .. عذاب فظيع انتهى بى وقد بلغت الخمســـين الى درجة من التعب واليأس لا يمكن وصفها .

اننى الآن وقد وصلت الى أقصى مراحـــل اليأس أحبس نفسى داخل حجرتى ليلا ونهارا .. فانا اكره رؤية وجوه اخواتى وقد تعفنت كثمرات طال انتظارها لمن يقطفها دون جدوى ، ان وجوههن تذكرنى بوجهى الذى ارتسم عليه كل ما عانيته من ضياع الرجاء وأحـــزان الترقب والانتظار ..

لقد تحول بيتنا بتحفه الرائعة الى بيت ملعون كل من فيه يكره الآخرين ويتربص بهم .. وأنا منذ فقدت الأمل نهائيا وضاعت منى كل الاحلام أعيش على حلم آخر فظيع .. هو أن اقتل أخى واخواتى جميعا ثم انتحر .. ان الفكرة تنمو مع أيامى ولياليى الطويلة الباردة التى اقضيها فى حجرتى .. تلك الحجرة المزدحمة بالتحف التى انفضها نفضا شديدا وأتمنى من كل قلبى أن أحطمها بعد أن تحطمت حياتى .. أنا بصراحة خائفة جدا .. من نفسى .. من أفكارى .. مما قد يصيبنى ويصيب أخواتى على يدى .. الا ترين أن نار الآخرة قد تكون أخف وطأة من تلك .. النار التى أعيش فيها ؟! ماذا افعل ، وليس فى حياتى أمل فى المستقبل أو عزاء عما فات ؟!

* ملحوظة : رجاء اذا نشرت رسالتى ان تذكرى على لسانى اننى على استعداد للزواج من رجل لا يقل عمره عن الخامسة والخمسين .. واننى سوف أحمل لبيته أحلام فتاة توقف عمرها عند الخامسة عشرة .. وحبا لا تقدر بمال !

بـلا زواج ..!

اكثر من راغب فى الزواج تقـــدم بطلب يد « العائدة من أوروبا » ولكن صاحبة الرسالة ترفض أن تحل مشكلتها بالزواج من انسان لاتعرفه .. وبخلاف عروض الزواج تقدم كل من الصديق الدكتور على السمان والشاعر الرقيق فؤاد بدوى باقتراحين كحل لمشكلة صاحبة الرسالة

أما اقتراح الدكتور على السمان فيتلخص فى ابداء استعداده لان يبحث لصاحبة الرسالة عن عمل فى باريس بعد عودته الى هناك عندما تنتهى اجازته فى القاهرة ..

أما اقتراح الشاعر فؤاد بدوى فهو دعوة من شقيقته وهى شابة فى مثل سن صاحبة الرسالة تعشق الموسيقى والفنون جميعا موجهة الى صاحبة المشكلة لتشاركها حجرتها ..

ولست ادرى ان كانت « العائدة من أوروبا » سوف تجد فى احد هذين العرضين حلا لمشكلتها!

من أنا .. ؟

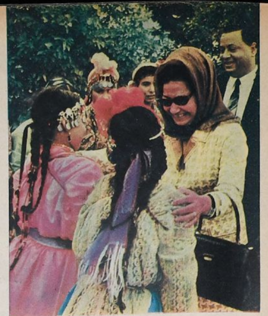
قرأت للاميرة ســـعاد عبد الله المبارك هذه القصيدة . وقد استوقفنى فيها أن الاميرة الشابة الجميلة ترى فى قصيدتها الرقيقة أن دنيانا .. شقاء ! ..

من انا ؟
من نحن ؟
من اين جئنا
والى أين نمضى
ولماذا ؟
الحياة كالامل
والعمر
أمسه ويومه
نغم
يتلاشى مع كل مغيب
من أنا ؟
ظل انسان أنا ؟
فى حدود الضوء
يتداح ويمضى
كلهيب
من ترى يحنو على قلبى
ويعيده قلب طفل
لم تمسسه السنون
مثل صبح يتنفس
يزرع الآفاق طيب
تلك دنيانا
لا أرى فيها هنا
لا أرى الا شقا
كل حس مرهف
مثل قلب يتلظى
فى نحيب
من انا .. من نحن ؟
سر كبير
منذ الازل
ولا مجيب !

حسن شاه

عندما غنت أم كلثوم على دفوف القبائل فى مراكش

رسالة خاصة من المغرب • يكتبها : سمير توفيق • يصورها : فاروق ابراهيم





وسط قبائل بنى بلال .. فى مراكش .. وفوق جبال أطلس المتوسط .. وقفت أم كلثوم تشارك بنات المغرب أناشيدهن ورقصاتهن الوطنية على دقات الدفوف .. خلال المهرجان الكبير للفنون الشعبية الذى ودع به المغرب أم كلثوم بعد جولتها هناك لمدة عشرين يوما .. وكانت أروع مظاهرة لفنانة الشعب وانفردت آخر ساعة بتسجيلها بالصور ..

● آخر ساعة تعيش المهرجان الشعبى الكبير الذى ودع به المغرب أم كلثوم بعد عشرين يومًا .. ◄

عندما ترى الجماهير فى المغرب ام كلثوم كانت تلتف حولها لترحب بها .. وبجانبها المهندس محمد الدسوقى الذى انعم عليه ملك المغرب بلقب ((جنرال)) ورفعت الدسوقى

● لماذا بكت أم كلثوم فى "فاس" .. ؟

● كان حدثا تاريخيا فى حياة الفن المصرى عندما التقت الملايين المتعطشة فى المغرب بام كلثوم للمرة الاولى .. وتجمعت بلاد شمال افريقيا كلها فى المغرب العربى .. وكانت فرحة اللقاء تاريخية لم يشهدها اى فنان من قبل هناك ..

ولا استطيع ان اصف المشاعر والاستقبالات لفنانة الشعب منذ وصلت المغرب ..

وفى مدينة ((فاس)) مثلا رايت ام كلثوم تبكى من روعة الاستقبال وقالت لى : ((اننى لا اضن بحياتى على الامة العربية كلها ..

كما شاهدت الالاف يقفون بالساعات تحت الامطار ولا يتحركون حتى تطل عليهم ام كلثوم وكان التصفيق والزغاريد من الاعماق والحب فى العيون .. ولم تتمالك ام كلثوم نفسها وظهرت الدموع فى عينيها ..

وقلت لها : ماهو شعورك بعد هذا الاستقبال ؟

فقالت : اننى احمد ربنا قبل كل شىء .. شعب المغرب أسرنى بعواطفه وحسن استقباله ومشاعره نحو مصر .. ولا أستطيع أن أعبر بالكلمات عن مدى شعورى تجاه الشعب فى المغرب .. قابلونى هكذا لانى من مصر .. قطعة من مصر ..

وقامت ام كلثوم بعد ذلك بجولة فى مدن المغرب .. زارت مكناس ، وفاس ، ومراكش ، والدار البيضاء .. وفى نهاية الجولة سالتها عن رايها فى المغرب .. فقالت أعجبنى شعب المغرب وطبيعة المغرب الجميلة .. لقد دعانى وزير السياحة المغربى السيد التهامى الوزانى لزيارة مدن المغرب واخترت هذه البلاد فقط لضيق الوقت كما دعانى جلالة الملك الحسن الثانى لزيارة مدينة مراكش – وكلها مدن جميلة .. وفى مكناس دعتنى الاميرة ((آمنة)) شقيقة الملك الراحل محمد الخامس وفى هذه البلاد رايت مناظر جميلة .. فى مكناس اعجبنى الفن المعمارى وخاصة فى قصر الملك القديم .. ومكناس رائعة من جميع الوجوه .. كما اعجبتنى المآذن .. طريقة بنائها وشكلها المعمارى .. وفى مدينة مراكش رايت اللون الاحمر فى جميع المنازل والمبانى وهى لها طابع خاص ويطلقون عليها ((مراكش الحمراء)) كما أن شمسها تذكرنى بأسوان .. والمآذن ترجع الى القرن السادس عشر ..

وسالتها : عن رايها فى المراة المغربية ؟

فقالت : اعجبتنى لباقتها ومحافظتها على العادات .. لدرجة اننى ارتديت فى اول حفلة ((القفطان)) واعجبنى وحببته لانه اولا حشمة ولطيف ..

وقالت : طريقة الاكل اعجبتنى جدا .. نغسل ايدينا قبل الاكل .. ثم نأكل ((بثلاثة اصابع فقط)) وطريقة الاكل بالايدى ليست غريبة بالنسبة لى فاننى فلاحة مصرية ..

وحينما سألتها عن رايها فى الفن المغربى والاهازيج الوطنية .. ؟

قالت فنانة الشعب : ان الشعب المغربى فنان بطبعه وفى جميع الدعوات الخاصة عشاء او غداء اسمع التواشيح المغربية والاندلسية القديمة .. والابتهالات .. وفى مرة قمت أردد معهم عندما أعجبنى الغناء والتواشيح وأنشدت معهم ((يارسول الله خذ بيدنا واغثنا وادركنا يارسول الله ..)) وكنت مندمجة معهم لحاجة فى نفسى .. اما اللغة المغربية فهى لغة عربية صحيح اللهجات بتغيير .. مثلا ((مزيان)) يعنى زينة .. و ((لا بأس)) يعنى : كيف صحتك .. كما اعجبتنى ((زفة العروسة)) يقولونها بالزغاريد ويرددون معها اللهم ما صلى عليك يا محمد .. وكانت رائعة عندما ترددت فى المسرح عدة مرات .

وفى مراكش اقام الملك الحسن الثانى حفلا كبيرا لتوديع ام كلثوم .. اشتركت فى الحفل جميع الفرق الفنية التى تمثل جميع مدن المغرب العربى ووقفت ام كلثوم على منصة خاصة امام الخيمة الملكية المخصصة لها وبجوارها وزير الانباء ومرت الفرق التى لايقل عددها على ١٦٠٠ فنان امام منصة ام كلثوم .. وعندما تصل اى فرقة تقف لتعرض فنها .. من الاطلس الكبير ومن الشمال والجنوب ومن فاس .. ولقد اعجبت ام كلثوم بفرقة بنى بلال (من فاس) وتقدمت وسط الراقصات وادت معهم بعض الحركات الفلوكلورية وسط التصفيق والهتاف .. وبين دقات الدفوف وزغاريد الراقصات المغربيات من جبال اطلس .. !

وأخيرا .. لا استطيع ان اقول اكثر مما قالته جريدة الانباء المغربية بالحرف الواحد : ((حديث القلب للقلب .. هو اللغة الوحيدة المعقولة مع هذه السيدة الرائعة فليس ممكنا ان نجازف بتحليل سر الروعة .. إنها اكبر من ان تحلل وليس ممكننا أن نصف قليلا او كثيرا الكهربة التى كانت تسرى فى قلب كل انسان بمسرح محمد الخامس كل مسحور وراء مذياع فى حفل أو بيت أو على سرير مستشفى .. كل معلق العينين على شاشة صغيرة .. (ليس ممكنا ولا معقولا أن نصف أو نحلل لقد كان الامر اكبر .. اكبر .. لقد كانت هى ام كلثوم .. وكفى .. آه كم هو مروع ان نعود فنعيش وقد انتهت ايام العرس لا اقسى من هذا الفراق حتى ولو كان وراءه وعد لقاء .. ربما بعد عام ..

.. .. ..

بالفعل لقد حققت أم كلثوم فى رحلتها حلم الملايين فى المغرب العربى ..

وقالت فى طائرة العودة : من اجل مصر مستعدة ان اذهب الى اى مكان واساهم بفنى وروحى فى اى ميدان .. !

الرباط – سمير توفيق :

كانت ام كلثوم عندما تدخل اى منزل .. يطلق السيدات ((البخور)) والدعوات حتى يحمى الله ام كلثوم للامة العربية





• محاولة لاكتشاف الوجه الحقيقي لاسرائيل !

• ماذا يقول " الأستاذ " ؟

• " حكاية فهمي افندى " لغز بلا معنى !

كتب

● يصدر مركز الابحاث التابع لمنظمة تحرير فلسطين دراسات متعددة، تتناول الجوانب المختلفة لقضية فلسطين

ومن بين دراسات هذه السلسلة : التخطيط فى اسرائيل ، والتقدم العلمى ، والعرب فى اسرائيل ، واحزاب اسرائيل ، ومطامع اسرائيل،

واول الخطوط البارزة التى يحس بها المرء مستترة ، خلف كل دراسة من هذه الدراسات ، هو طموح العدو وشراهته :

ولهذا فمعركتنا مع اسرائيل ليست هى مجرد معركة حدود ، وليست صداما عسكريا بين الدول العربية ليس هذا وحسب ، فتوسع اسرائيل وارد فى برنامجها القريب والبعيد ، وليس لها طريق آخر ، اما بدافع العقيدة الصهيونية ، التى تفقد اساسها الفكرى اذا لم تناد نظريا وعمليا بعودة يهود العالم ، او بفعل وضعها الاقتصادى والعسكرى الذى يدفعها الى ضم شرق الاردن واجزاء من سوريا ومن لبنان ومن الجمهورية العربية كما تحلم ، وفى كل محاضر المؤتمرات الصهيونية وخططها ـ كما تبين هذه الدراسات ـ نلمس بوضوح تأكيد زعمائها : ان دولة اسرائيل فى فلسطين يجب ان تتمتع بمقومات الدولة القادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتى الاقتصادى والمنعة العسكرية ، وتمتد لتشمل مصادر القوة والارض الواسعة والمياه اللازمة للصناعة والزراعة والمراكز الاستراتيجية ، التى تضمن السيطرة الدفاعية والهجومية

وهدف مثل هذا لا يمكن ان يتم طواعية ، ولهذا فالقوة العسكرية حيوية بالنسبة لاسرائيل ، فدولة ولدت بالقوة لا تعيش الا بالقوة ، فما بالك اذا كانت تهدف الى مد حدودها **باستمرار وتوطين مهاجرين جدد ،** فمجتمع اسرائيل مجتمع عسكرى بطبيعته ، تمتزج فيه العسكرية بكل شىء ، بالزراعة والصناعة والتخطيط والاقتصاد وتربية الاطفال ..

ولهذا الهدف ، توطين يهود العالم فى هذه المنطقة ، تجند اسرائيل قواها الذاتية وقوى يهود العالم وقوى الاستعمار العالمى

والخط الثانى الذى نلمسه فى مختلف خطوات الحركة الصهيونية وفى دولة اسرائيل ، **هو الحرص على القوة الذاتية،** فهى فعلا راس جسر للاستعمار فى منطقة الشرق الاوسط ، ولكنها فى الاساس حركة صهيونية لها احلامها وطموحها ، وهى تفهم جيدا ان وجودها ليس رهنا بقوة المعسكر الاستعمارى وحسب ، ولكنه رهن بقوتها الخاصة ، ويجب ان نضع نحن هذا فى اعتبارنا ، واذا كان وايزمان الزعيم الصهيونى ، يقول منذ خمسين سنة : ليس وعد بلفور سوى اطار ، وهذا الاطار يجب أن نملاه بجهودنا ، وبن جوريون يشرح لمواطنيه دائما ، ان الانجازات المادية هى اقوى حجة سياسية وجميع المساعى السياسية لا تسفر عن شىء مالم يوسع الاسرائيليون بايديهم حدودهم المادية ، فكذلك يذكرنا مؤلف كتاب التخطيط فى اسرائيل ، ان اسرائيل تسعى ان يأتى يوم قريب تستطيع فيه التخلى عن الاعتماد على المساعدات الخارجية ، وحين يقرا المرء كتاب ((التقدم العلمى فى اسرائيل)) يحس بمدى ضراوة المعركة المفروض على هذا الجيل أن يخوضها ،

رشدى ابو الحسن

مسرح

كمال عيد

حقيقة انه عالم رهيب .. ولا يمكن ان يؤخذ ماخذ الجد .. فهو من شدة سخفه يوشك ان يكون مضحكا ..

هذه الكلمات قالها يوجين يونسكو وهو يحدد من خلالها طبيعة مسرح العبث الذى يعتبر يونسكو احد رواده ـ المسرح الذى وصفه يونسكو بانه عودة الى مالا يطاق .. يصل بكل ما يتناوله الى اقصى حدوده ..

الى حيث تكمن منابع المأساة .. مسرح عنف .. كوميدى بعنف .. ودرامى بعنف .. فلا وجود لمأساة او ملهاة .. فالماسوى يتحول الى ماسوى .. والملهوى يتحول الى ماساة .

وآخر مسرحيات يونسكو التى تقدمها مسارحنا الآن هى مسرحية (الاستاذ) التى يخرجها كمال عيد لمسرح الجيب ، والمسرحية فى فصل واحد . وهى تأكيد آخر جديد على أن كتاب العبث لا يعيشون مسرح لا يهدف اطلاقا لمجرد اثارة الانفعال العاطفى .. بقدر ما يهدف الى دعوة العقل الى التفكير .. بل الى اجباره على التفكير .. ويكفى ان نشاهد مسرحية (الاستاذ) لنكتشف فعلا الموقف الفكرى المعاصر الذى يدعو له .

فمسرحية (الاستاذ) سخرية لاذعة من عبادة البورجوازية للشهرة .. تقديسها الشهرة لدرجة التاله . ويونسكو يسخر بشدة فى المسرحية من حب البورجوازية للتاله .. للشهرة .. فنجد المعجبين يعجبون بالاستاذ الى حد الجنون .. ويلاحقونه الى حد الهوس . فالاستاذ فى نظرهم شخصية خرافية . ويونسكو يعكس لنا هذه الدرجة من الهوس عند معجبيه ـ وهم يترقبون قدومه . وعندما يحضر الاستاذ ـ يجدونه بلا راس .

ولقد قدم المخرج كمال عيد عرضا ناجحا لسببين :

السبب الاول : لانه اكد جوهر العرض المسرحى .. فهو لم يكتف بادانة البورجوازية والسخرية من عملية (التاليه) .. بل سخر من المجتمع الراسمالى كله ـ وبالذات المجتمع الامريكى .. كمركز للراسمالية .. ان يونسكو يسخر من البورجوازية بوجه عام .. لكن كمال عيد خصص المشكلة فى المجتمع الراسمالى الامريكى بالذات وجعل هذه الفكرة الاساس فى خطة الاخراج .

والسبب الثانى : انه قدم العرض ببساطة .. فاستخدم الايقاعات السريعة سواء فى الحركة او الاداء ، خصوصا ان الحوار فيه انتقالات سريعة بين العنف والبساطة .. فقدم فى النهاية عرضا ناجحا . ساعد على نجاحه الجهد التمثيلى لرشدى مهدى واحمد ابوزيد وعصمت محمود ـ بالاضافة الى الجهد الملموس لاثنين من الممثلين الجدد ـ يواجهان الجمهور لاول مرة ـ (شويكار شرف) و (محمد عبد المعطى) ، بالاضافة الى الجهد التعبيرى لشاب موهوب فى مجال الديكور المسرحى وهو (هشام ضياء) ستؤكد التجارب القادمة موهبته وتفوقه .

نبيل بدران

تليفزيون

✽ (حكاية فهمى أفندى) تعرض حالة من حالات المرض النفسى ، وحالات المرض النفسى معقدة ومحيرة ومجهدة وغير واضحة لا للمريض ولا للطبيب النفسانى ، والكشف عنها يحتاج الى جهد وصبر ووقت طويل جدا ، ومناقشة مثل هذه الحالات مع غير المتخصصين لا يمكن أن تكون مفهومة ، فهى تبدو دائما لغزا محيرا ..

وتناول مثل هذه الحالات فى عمل فنى يعرض على جمهور عريض كجمهور التليفزيون يتطلب وضوحا كاملا بحيث تكون مفهومة للمشاهدين وتخفى غرابة الحالة ذاتها كعامل جذب لاهتمامهم وبغير الوضوح يتحول العمل الفنى الى لغز محير أو فزورة لا يعرف حلها سوى المؤلف وربما المخرج أيضا !.. وهذا ما حدث فى (حكاية فهمى أفندى) التى كتبها رأفت الميهى وأخرجها احمد عثمان ومثلتها مديحة حمدى فى دور (الفتاة المريضة سنية) وعماد حمدى فى دور (فهمى أفندى) فكان التمثيلية كل صفات الحالة المرضية التى تناولتها .. معقدة ومحيرة ومجهدة وغير واضحه ..

وفى آخر مشهد للتمثيلية يوجز الطبيب النفسى فى عبارات قليلة الحالة التى فشلت التمثيلية فى ايضاحها على مدى ساعة كاملة . فنحن أمام فتاة ـ كما يقول الطبيب ـ متعلقة بأبيها الى درجة كبيرة ، وعندما افتقدته بالوفاة انطوت على نفسها ، وكبرت . وزاد انطواؤها ، وزادت أحزانها ، وعندما تزوجت أمها كرهتها أكثر . فهى لم تكن تحب أمها لانها كانت تحول دون تدليل الاب لها ، وتوهمت الكثير ، وصور لها الوهم أن أمها مجرمة وأنها قاتلة ايضا ، فأبوها لم يمت وانما هى التى قتلته لتتزوج هذا الرجل ، وهى لا تستطيع أن تعيش معهما .. لا بد أن تهرب من هؤلاء القتلة

وتهرب فعلا .. وتدخل فهمى أفندى اسلاموني .. وفهمى افندى فى عمر أبيها ويعيش وحيدا ، وتستحلفه ألا يسلمها للبوليس حتى لا تعود الى أمها وزوج أمها ..

ويبقيها فى بيته ، وتتعلق به ، فهى ترى فيه صورة الاب الذى افتقدته . ويتعلق بها هو أيضا ، ويحبها ، ويفكر فى الزواج منها ، ويفاتحها فيه . وتوافقه فهى لا تعارضه ، وقبل أن يحدث ذلك تهتدى أمها وزوجها وابن عمها الى مكانها ، وفى مواجهتهم تحاول أن تهرب منهم ، وأن تحتمى بفهمى افندى ، وأن تحميه منهم ، وفى هذا الموقف تتضح الحقيقة للاثنين . لفهمى أفندى والفتاة عندما تناديه بكلمة (الاب) . فلا هو أبوها كما تتصور ، ولا هى تحبه كما يتصور ! .. وبهذه المواجهة الصارخة تبدأ أحزان فهمى أفندى . وتنتهى مأساة الفتاة أو (حالة المرض) وتتماثل للشفاء بعدها ، فقد انتهى الوهم بمواجهة الحقيقة ومعرفتها ..

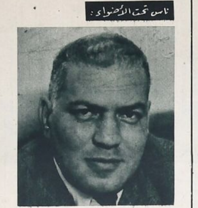
وهذا كله لم يكن واضحا ولا مفهوما ولهذا بدت (حكاية فهمى أفندى) كأنها لغز لا يعرف حله سوى المؤلف وحده .. وربما المخرج أيضا !..

سعيد ابو العنين

مديحه حمدى



ناس تحت الأضواء :



عوالم .. جليل البنداري !

● **اختار جليل البندارى رسالة الحب والغرام التى كانت تبعث بها العالمة بمبه كشر لعشاقها ومحبيها .. خلخالا من الذهب الخالص يتدلى من كل فردة منه خمسمائة جنيه ذهبا .**

ويصل خلخال بمبه بطريق الخطا الى المطرب والصييت المشهور الذى كان يعاصرها واسمه الشيخ سيد الصفطى .

ولقد كانت بمبه كشر تستخدم ولدا عبيطا فى خدمتها لتاتمنه على اسرارها .. ولتكون على ثقة من أنه لن يبوح بغرامياتها لمخلوق . ولقد وقع هذا الولد العبيط فى الخطا الجسيم عندما أعطى رسالة الحب والغرام الذهبية لغريمها الشيخ سيد الصفطى !

ويقول جليل البندارى انه وقع فى غرام اربع نساء شهيرات .. كانت الاولى الراقصة المشهورة شفيقه القبطيه .. والثانية الغازية وداد التى سبقه اليها البرنس المجنون يوسف كمال .. والثالثة العالمة بمبة كشر التى تزوجت اكثر من ستة رجال ، ولكن قلبها لم يتعلق الا بالمطرب الشيخ سيد الصفطى .. والرابعة التى يعيش بخياله معها الآن ـ كما يقول ـ زينب البكرية .. التى اتهمها بعض المؤرخين بالوقوع فى غرام الجنرال بونابارت اثناء الحملة الفرنسية على مصر .. ولم يبرئها سوى اثنين من المعاصرين هما جليل البندارى نفسه ، وصديقه الدكتور محمد أنيس استاذ التاريخ الحديث بجامعة القاهرة !

وعندما سالته عن سر اهتمامه بالراقصات وبالعوالم وبالغوازى ـ قال ان لكل امراة من أولئك النساء مواقف هى التى تجتذبه نحوها . ففى الوقت الذى كانت الفتاة المصرية تعيش وراء المشربية بلا صوت مسموع وبلا صورة .. كانت المراة مثل شفيقه القبطيه تتحدى الخديو وتسير فى شوارع القاهرة بموكب مثل موكبه تماما .. وعندما يبعث اليها مهددا تضرب بتهديده عرض الحائط !

ويقول جليل فى عالم العوالم : مثل هذا الموقف يجعلنى اجرى وراءها بالمشوار لالتقى بها عن طريق الذين عرفوها او سمعوا عنها حتى اجمع خيوط قصتها كاملة لاقدمها للناس . وعندما يجلد البرنس المجنون يوسف كمال مامور نجع حماد ليهرب غازية الصعيد المشهورة وداد .. فيزداد احتقارها له . هذا الموقف يجعلنى اجرى وراءها بالمشوار لاجمع خيوط قصتها من خلال اغنيتها المشهورة (على حسب وداد جلبى) .

وكانت بمبه كشر فنانة ترقص وتزف العرايس لمزاجها اولا وللفلوس ثانيا !

ويقدم جليل البندارى فى مسرحيته الجديدة عن بمبة كشر صورة كاملة من الحياة فى شارع محمد على وسكان شارع محمد على الذى يشاركون الناس فى ماتمهم واحزانهم بالنهار ويشاركونهم فى افراحهم وحفلاتهم بالليل . فالندابة بالنهار هى نفس العالمة التى تلبس وتتزين بالمجوهرات وترقص وتغنى للناس فى الافراح .

ولقد بدا جليل البندارى حياته الصحفية رئيسا لتحرير مجلة المدرسة .. كما بدا حياته المسرحية ككومبارس فى فرقة فاطمه رشدى . فمنذ حوالى ٣٠ عاما ذهب وهو طالب بالمدارس الثانوية الى فاطمه رشدى ليحصل منها على حديث لمجلة المدرسة .. وكانت فاطمه رشدى تمثل مسرحية (سميراميس) للشاعر احمد رامى وكان الكومبارس يمتنعون عن الظهور على المسرح بسبب عدم صرف أجورهم .. فقد كانت هذه المسرحية باهظة التكاليف .. وما كاد جليل البندارى يدخل على فاطمه رشدى فى غرفتها ويطلب اليها الحديث حتى قالت له على الفور :

ـ انا معنديش مانع .. بس بشرط تلبس عسكرى وتشتغل معانا الثلاثة فصول . ودخل جليل غرفة الكومبارس .. ولبس بدلة الجندى وحمل معدات الجندى .. وظهر على المسرح طوال ثلاثة فصول .. وفى نهاية المسرحية قالت له :

ـ تعال بكره علشان تاخد الحديث !..

وذهب جليل فى اليوم الثانى والثالث والرابع .. واشتغل لمدة اسبوع ككومبارس فى فرقة فاطمه رشدى حتى انتهت ازمة الكومبارس .. ثم اعطته الحديث . وكان جليل يتلقى كل ليلة علقة ساخنة من اهله بالقشات والشباشب بسبب السهر كل ليلة من اجل اول حديث صحفى !..

ادريس نظمى

أين يقف المسرح الكوميدى الآن ؟

• بقلم : احمد صالح



● (جورج) .. أو المعلمة صاحبة مصنع الجبنة التى تنتج الافلام .. وبالطبع فهو احسن من يقوم بدور البطولة !..

● ثلاث وجوه للكوميديا : من براغيث اخوان ماركس .



● (الضيف) .. فى دور لص اللوكاندات .. وتلميذه العبيط (جورج) .. فى فرصة من فرصات البراغيث التى تسخر من السياحة والفنادق .. ولمعت سالى جلال برشاقتها وبساطتها .

ازمة المسرح الكوميدي في بلادنا انه لا يعتمد علي المؤلف المسرحى •• وانما علي الممثل الجماهيري ••!

فالمؤلف يكتب المسرحية وفي ذهنه ان يلعب بطولتها ممثـــل معين بذاته •• «الهنيدي» أو «المهندس» أو «عوض» مثلا!

ويكون هذا الممثل هو اساس المسرحية •• الذي يقابل طوال ثلاثة فصـــول ، عشرات المصادفات المبالغ فيها •• بمزيد من الافتعال الحركي واللفظي من أجـــل الاضحاك !

ولان المسرح الكوميدى فى بلادنا اساسه الممثل وليس المؤلف .. فان الاضحاك فى الكوميديا المصرية المؤلفه ليس اساسه المفارقة الانسانية والمواقف الناتجة من ازمات يخلقها الانسان لنفسه ويواجه بها مجتمعه .. وانما اساسه دائما المبالغات الكاريكاتيرية والفكاهات اللفظية والمغالطات غير المنطقية .. التى ينجح الممثل الجماهيرى بخفة ظله فى ابرازها ، معتمدا على وسائل التعبير بالحركة والاشارة .. واللفظ الخارج فى أغلب الاحيان !

ولذلك .. فاذا كان المطلـــوب من المسرح الكوميدى ، كما جاء فى خطة وزارة الثقافة لهذا العام .. ان يرتفع مع جمهورنا .. ((برفض النكات اللفظية الفجة ، أو التهريج المفتعل ، أو الضحك باستعمال المخجلات ، وتقديم ضحك انسانى نابع من القلب لا يخجل الانسان منه . فان المسرح الكوميدى يحدد واجبه فى أن يقدم اعمالا مسرحية تضحك لما فيها من انسانية ولما تحفل به من حياة » .

فاذا كان هذا هو هدف المسرح الكوميدى .. واذا كنا نفتقد الكاتب المسرحى الذى يؤلف لنا الكوميديا الراقية الخالية من الافتعال الممجوج .. فان التمصير للمسرح لا يعتبر عيبا .. وقد سبق ان واجه المسرح الكوميدى ازمة مشابهة .. عندما لجأ الريحانى الى المسرح الفرنسى .. فاقتبس عنه كل مسرحياته التى اضحكتنا اكثر من ربع قرن !

الضحك بدون نكت

و ((زهرة الصبار)) هى أول خطـوة يحاول بها المسرح الكوميدى تحقيق هذا النـــوع من الضحك .. الخالى من الافتعال .. القائم على الموقف فأنت لا تضحك على النكتة التى يطلقها الممثل من فوق خشـــبة المسرح .. وانما انت تضحك على النكتة التى تدور تفاصيلها أمامك على هذه الخشبة !

ورغم ان موضوع المسرحية فرنسى .. فهى من تاليف الكاتبين الفرنسيين باريه وجريدى ... فان المخرج كمـال يس اســتطاع ان يقوم بتمصير النص ـ الذى ترجمته هيدى باتوب ـ بطريقة خففت بلا شك من غلواء الجو الفرنسى الذى تدور فيه ، كما ان الحوار الذى وضعه لها الدكتور الفنان يوسف ادريس قد ارتفع بمستوى النص الى الروح المصرية بطبيعتها وبساطتـــها وخفة ظلها ! ..

والموقف الذى تقوم عليه فى البداية هـــذه المسرحية بسيط غاية البســـاطة .. فطبيب الاسنان العازب ((الدون جوان)) تعود ان يكذب على الفتيات اللواتى يعرفهن مدعيـا انه متزوج .. حتى لا يواجه طلبا من احداهن بالزواج بها .. هذا هو الموقف .. وهو موقف عالمى وليس فرنسيا فقط . فمن الممكن أن يحدث ببساطة فى بلادنا أيضا .. ومن هذا الموقف البســيط تبدأ عملية التصـــاعد .. فالطبيب ((الدكتور سليمان)) (عبد الرحمن ابو زهرة) عنـدما يقرر الزواج بالفتاة الرشيقة ((امينة)) التى أقدمت على الانتحار لانه اخلف معها موعدا على العشاء (ماجدة الخطيب) ..ترفض الفتاة لانها لاتريد أن تهدم اسرة من اجل ان تبنى سعادتها .. فيكذب الطبيب مرة اخرى قائلا ان زوجته لم تعد تحبه وانها قررت ان تتركه بالفعل .. لكن الفتاة تريد ان تتأكد من ذلك بنفسـها ... ويتصاعد الموقف .. ويقنع الطبيب مـساعدته العانس ((جيهان)) (سناء جميل) بتمثيل دور زوجته .. وجيهان تحب الطبيب بالفعل فى تكتم منذ سنوات .. وكذلك فان احساسها الصادق يدفعها أثناء اللقاء بينها وبين الفتاة الى التحدث عن الدكتور سليمان بطريقة تؤكد للفتاة أنــها تحبه .. ولذلك فان الفتـــاة ترفض الزواج بالطبيب .. مما يضطره الى خلق اكذوبة جديدة أن زوجته سيدة منحرفة .. وتغامر بسمعتها وتلتقى بشخص آخر فى النوادى الليلية .. لكن الفتاة انسانة صادقة ولذلك فهى تريد ان تتأكد من ذلك بنفسها .. ويتصاعد الموقف اكثر .. ويقوم صـــديق الطبيب ((زعتر)) (جمال اسماعيل) بدور الرجل الاخر .. وهكذا يندفع الطبيب من اكذوبة الى اخرى .. وتظل عملية التصاعد الى ان يصـــل الموقف الى القمة .. عندما تقرر جيهان ترك العمل مع هـذا الطبيب العاشق .. وترفض امينـة الزواج به وهنـا يكتشف الطبيب زهرة الصـبار .. انها امام عينيه طوال السنوات الماضية ولكنه لم يرها .. لان زهرة الصبار لا تنبت الا على قمم الجبال ولابد من الصعود الطويل حتى نصل اليها .. ويتزوج الطبيب زهرته ((جيهان)) ! ••

⊙✥⊙

وقد يتضح من هذا التلخيص ان المفارقة هى أساس الضحك فى المسرحية .. التنـــاقض فى الموقف والشخصية .. الخبط الســـاخر من الادعاء والكذب الذى يربط احـــداث المسرحية ويصنع التصاعد المستمر فى مواقفهـا . والسخرية تبدو بوضوح مع بداية المسرحية .. من اللحظات الاولى فى المشهد الاول .. عنـدما يسخر صـــلاح السعدنى الذى يلعب دور السيناريست المتعطل من الاعلانات ومن نفسه .. انه رغم تخرجه فى معهد السينما فان كل ما حققه من شـــهرة كان نتيجة ظهوره فى أفلام التليفزيون الاعلانية .. عن ((رابـو)) ... ومجلة ((الشبكة)) .. وصابون ((ج ١١)) ..

لعبت سناء جميل دورها باخـــلاص حقيقى ومعايشة صادقة .. وبلغت القمة فى لحظـــات الاعتراف .. عنـــدما التقت ـ وهى الحبيبة المتيمة فى كتمان ـ بالفتاة التى ينوى من تحبه الزواج بها .. ان الكوميديا الساخرة لا تنسى الموقف الانسانى .. والممثلة الصادقة هى التى تنجح فى مثل هذا الموقف فى ان تجعـــل دموعك توقف ضحكاتك .. وتجبر ضحكاتك ان تنفجر من خلال دموعك !

ورغم هذا .. فاننى اهمس فى اذن ســـناء جميل .. ان اهمـــال مراعاة وزنك .. نوع من الاستخفاف بالجمهور .. وبالعمل الفنى ايضا !

اما عبد الرحمن ابو زهرة فقـــد كان قديرا كعادته .. خفيفا فى حركته .. وهو ما لم تستطع ان تجاريه فيه سناء جميل .. وتقمصت ماجدة الخطيب دور الفتاة العصرية فسرقت الاضـــواء بروحها المرحة ورشاقتها واناقة ازيائها . وانا أؤكد لها أن النجاح الذى لم تحققه فى السينما بعد .. ستتمكن قطعا من تحقيقه اذا استمرت فى اثبات تفوقها على المسرح !



● كان عبد المنعم مدبولى هو استاذ المجموعة كلها فى مسرحية بمبه كشر .. وكان الجمهور يفتقده اذا ما اختـــفى لدقائق من فوق المسرح



● (الدون جوان) ابو زهرة .. امام مرغسته التي تحبه في الكتمان سناء جميل .. والفتاة التي احبها (ماجده الخطيب) !

إلى أكاذيب زهرة الصبار .. إلى مغامرات العالمة بمبة !



● في تجربة ناديه لطفي الاولى على المسرح .. لمت كشيء لطيف رقيق له شعبية سابقة من جمهور السينما .. ولكنها لم تحقق بعد وجودها كشخصية مسرحية ناضجة !..



● استطاع مصمم الرقصات حسن عفيفي أن يوحي بجو العوالم من خلال الرقصات القصيرة التي وضعها !

صلاح السعدني .. بدا في اللحظات الاولى لظهوره متكلفا .. الا أنه عاد الى طبيعته الجذابة .. وقد مثل الى جانب جمال اسماعيل ورجاء سراج وجمال شبل وامال فؤاد مجموعة من الطاقات الكوميدية التي كشفت عنها زهرة الصبار .. والتي يمكن ان تنفجر على خشبة المسرح الكوميدي لو لقيت بعض الاهتمام .. !!

ساعد الديكور الذي صممته نهى برادة على الايحاء بجو المسرحية المطلوب .. وقد نجحت آلية المسرح السريعة في تغيير المشاهد في بضع ثوان .. فلم يضع الخيط المسرحي من ذهن المتفرج .. ولاشك أن وراء هذا العمل القريب من التكامل تقف جهود المخرج كمال يس .. الذي استطاع ان يضع قدم المسرح الكوميدي على أول خطوة في طريق أرقى انواع الضحك . !

« بمبة » .. بعد « ريري » و« زوبه »

ورغم انك لن تستطيع ان تحصل على مقعد خال في ((زهرة الصبار)) بسهولة .. فانك في ((بمبة كشر)) لن تتمكن حتى من المرور بين الصفوف .. فالممرات أيضا قد سدت بالمقاعد !

٥ ((بمبة كشر)) هي الحلقة الثالثة من سلسلة نساء جليل البنداري : ((شفيقة)) ، ((وداد)) ، ((بمبة)) .. وهي ايضا الحلقة الثالثة من سلسلة نساء نادية لطفي ((ريري)) و ((زوبة)) و ((بمبة)) !

ولعل تاريخ نادية في اداء ادوار هذا النوع من النساء .. كان هو السبب المقنع لاختيارها لاداء دور بمبة في مسرحية جليل ، صاحب التاريخ أيضا في الكتابة عن النساء !

ان نجاح نادية في أداء دور ((زوبة)) العالمة في قصر الشوق ، كما صوره لها حسن الامام وليس كما كتبه نجيب محفوظ .. هو الذي جعل هناك شبه اجماع على اختيارها . ورغم أن دور بمبة كشر في مسرحية جليل .. لا يحتاج لمواهب نادية لطفي التي برزت في قصر الشوق !

وتدور فصول المسرحية الثلاثة في جانب من حي العوالم .. لتقدم صورة صادقة تعكس مفاهيم هؤلاء الناس الذين يحترفون الغناء والرقص في الافراح .. واللطم والندب في المآتم .. وببساطة شديدة يندمج المايسترو حسب الله (حسن مصطفى) في لقاء زبون بكلمات يحفظها ويقولها في مثل هذه المناسبات .. ثم يخرج من جيبه منديلا بشريط احمر .. ويقود الفرقة في لحن فرايحي .. ثم يكتشف أن الزبون يبكي لانه جاءه يقصده في مأتم .. فيتحول اندماجه على الفور الى تقمص شخصية الحزين ويردد كلمات اخرى بصدق واخلاص حفظها ايضا ليرددها في المناسبات المكتبة .. ويدخل المنديل الاحمر ليخرج منديلا اسود .. ويقود فرقة حسب الله في لحن جنائزي !

فأحزان الناس وأفراحهم حرفة .. والعواطف تباع .. ولانها تباع فيجب أن تتمكن منهم .. ولذلك فان بمبة كشر اذا وقعت في الحب تكون المصيبة .. لان بمبة هي اكبر عالمة في الحي ..

وعلى صينها يعمل المايسترو حسب الله وفرقته وتعمل اختها نبوية (ثريا حلمي) وبقية الراقصات اللواتي يقمن بزفاف بمبة نفسها الى الافراح التي ستزف فيها العروسين ! .. فاذا أحبت . فمعنى ذلك ان النهاية ستحل بكل هذه الفرقة .. !!

لكن المؤلف يؤكد ان العوالم أيضا لهن قلوب .. وان قلوبهن تخفق .. وقلب بمبة يخفق لتلميذ .. فهو من الطبقة الوسطى .. يرتدي البدلة والطربوش وله شنب دوجلاس .. وهو تلميذ .. يعني متقف ! . وهذا كله معناه انه شيء مختلف عن أهل الحارة وعن الازواج الخمسة الذين تزوجتهم بمبة من قبل !

ويبدأ الاحساس بضرورة مواجهة الخطر الذي سيحل بالفرقة .. وتهمس احدى العوالم : ((عروسة الافراح مش قادرة تفرح يوم من قلبها))

وينجح المايسترو في الايقاع بين الحبيبين .. وتسعى الندابة ((فضة بنت نكلة)) في القضاء على بمبة كشر .. لان الشيخ سيد الصفتي (عبد المنعم مدبولي) الذي يتمسك بلبس الجبة والقفطان وبغناء التواشيح دون الطقاطيق ... يتمسك ايضا بحب بمبة .. ولا يلتفت للندابة المتيمة به !

وتتفق « فضة بنت نكلة » « جمالات زايد » مالديها على «نوسة» (نبيلة السيد) فتحولها من مجرد ((نوسة » الى ((الاسطى نوسة ميكانيكا وكهرباء)) .. حتى تنافس بمبة وتاكل منها السوق ! . وفي نفس الوقت تسعى نبوية في زواج أختها بمبة من ((محروس ابو كتينة شهبندر التجار (نظيم شعراوي) .. وفي حفل زواجها تكتشف حبها للشيخ سيد فتمنحه خلخالها الذهبي دليل حبها .. وتتزوجه رغم تمسكه بالجبة .. لان في هذا التمسك معنى فرض الارادة !

ففي حوار بين بمبة وزوجها .. تطالبه بتنفيذ ارادتها دائما فيوافق .. فتعود تقول انها لن تتزوجه لانه لا رأى له وهي تحب الرجل الحمش .. فيصيح انه حمش ووحش ايضا .. فتجيب ولكنها لا تحب الرجل الذي يفرض رأيه عليها . وفي هذا الحوار ابلغ معنى لما نسميه ((بطريقة العوالم)) .. !

ولم ينجح جليل في الحوار المسرحي وحده .. وانما نجح أيضا في اعطاء صورة صادقة لعالم اضواء شارع محمد على ومجد العوالم .. وفي رسم الشخصيات بدقة .. مما ساعدهم على الظهور .. وتفوق عبد المنعم مدبولي على الجميع بحضوره المسرحي .. ولم يحاول ان يسرق الاضواء من أحد ورغم هذا فقد كان المتفرجون ينتظرون ظهوره كلما اختفى .. وهو مالم يكن يحسه المتفرج نحو نادية لطفي مثلا . !!

ورغم هذا فقد حققت نادية نجاحا بالفعل .. ليس كشخصية مسرحية ناضجة .. ولكن كشيء لطيف جذاب رشيق .ترتدي اكثر ملابس العوالم جاذبية .. تتحدث برقة وترقص برقة .. عكس ما هو معتاد من العوالم .. ورغم الدروس التي اخذتها من العالمة القديمة ((الاسطى نازلة العدل)) قبل تصوير قصر الشوق !

ولم اعرف لماذا يعطي صوت نادية لطفي الاحساس بأنه مجهد على المسرح .. هل كان مجهدا فعلا .. أم ان طبيعة نبراتها هي التي تعطي هذا الاحساس ؟

وفصول المسرحية تكاد تخلو من اى ملل .. عدا الفصل الثالث الذي كنت اتوقع ان يبذل فيه المؤلف جهدا اكبر في رسم شخصيات الازواج الخمسة السابقين لبمبة ، وتحريكهم على المسرح باسلوبه الساخر .. لقد كانت فرصة ممتازة احسست أنها ضاعت !

نجح المخرج كمال حسين في أول عمل له على المسرح .. ونجح الفنان حسين عفيفي في تقديم رقصات جماعية توحي بشارع محمد على !

براغيت اخوان ماركس

وتأتي في نهاية الجولة الى العرض المسرحي الذي يقدمه اخوان ماركس الجدد .. أو ثلاثي اضواء المسرح .. وفي هذا العرض نصل الى السبب الحقيقي لازمة الكوميديا في بلادنا .. وهو عدم وجود المؤلف المسرحي .. فرغم امكانيات الثلاثي الذي يطلق الضحكات العالية من افواهنا بسرعة وبساطة .. ورغم امكانيات المخرج الاستعراضي محمد سالم .. ورغم فرصة استغلال هذه الامكانيات في اثارة السخرية من عيوب المجتمع .. أي مجتمع .. فان النص الفكاهي الذي تقيده امكانيات المؤلف يوسف عوف يجعلنا نشعر ونحن نترك مقاعدنا بعد انتهاء العرض .. ان الثلاثي لم يمنحنا ما كان يجب أن يمنحنا .. وأن ضحكاتنا كان يمكن أن تخرج من اعماقنا وليس من أفواهنا فقط ! !

وعندما اطلقت في العام الماضي على ثلاثي اضواء المسرح لقب اخوان ماركس .. كنت أشعر انهم يستطيعون أن يكشفوا بسخرية عيوب المجتمع .. تماما كما كان يفعل اخوان ماركس .. عندما سخروا مثلا من المجتمع الرأسمالي ونظمه في فيلمهم الشهير ((المتجر الكبير)) !

وعندما اختاروا اسم ((براغيت)) لعرضهم الجديد .. أحسست ان المقصود بهذه الكلمة الايحاء بأن ما يقدمونه هو نوع من القرصات التي تسببها البراغيت .. قرصات تسببها بعض مظاهر مجتمعنا .. وقد حاولوا فعلا ذلك من خلال الاسكتشين اللذين تضمنهما العرض

فالاول يسخر من القطاع الخاص في السينما عندما يكون الممول مجرد تاجر .. معلوماته عن الفن لا تفترق كثيرا عن معلوماته في شراء وبيع صفائح الجبنة .. والامر لا يفرق كثيرا اذا ما كان المصور ((احول)) .. واذا خضعت ميزانية الفيلم لميزانية المحل التجاري الذي يملكه .. ولا شك أن زوجته هي احسن من تلعب دور بطلة

وقد حقق هذا الاسكتش بعض النجاح .. وإن كان المؤلف لم يستغل ثراء الموضوع بمزيد من السخرية .. فاقتحم الملل بعض المواقف والحوار الطويل !

اما الاسكتش الثاني الذي قصد به السخرية من السياح والتراجمة غير المثقفين .. فقد ضاع تماما بسبب سطحية رسم الشخصيات .. والبعد من التركيز على الفكرة المقصودة .. مما اضطر الفرقة ان تستعيض عنه اخيرا باسكتش اخر من عرضها السابق ((حواديت)) !

وفي رأيي انه لابد من الارتفاع بمستوى النص على الشتائم والكلمات غير المهذبة التي اشتهر بها مسرح اسماعيل يس ومسرح الريحاني بعد وفاة الريحاني .. ويجب أن ينتقل من الاسلوب القائم على ((اللفظ)) الى الاسلوب القائم على ((الموقف)) .. وما زلت اردد أن الثلاثي طاقة فكاهية حساسة فنانة ضخمة .. وان انفصالهم عن بعضهم البعض - كما يفكر بعضهم - ليس في صالحهم .. وكذلك انفصالهم عن محمد سالم الذي قدمهم .. والذي يتغلب ذكاؤه على نقص الامكانيات اللازمة للعروض الاستعراضية ..

اما الروح الجديدة التي تستحق التشجيع حقا .. فهي اعطاء الفرصة للوجوه الجديدة للظهور .. فبرزت سالي جلال وحققت نجاحا بالفعل .

واني ما زلت اعلق املا كبيرا على ثلاثي اضواء المسرح .. الذين اعتقد انهم سيظلون كما هم الى ان يظهر المؤلف الكوميدي الذي يحتاجون اليه فيحولهم بالفعل الى اخوان ماركس !

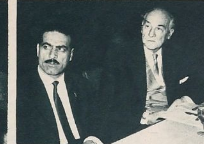
احمد صالح

هذه صورة نابضة للكلمة العربية ..
عندما تخرج من الصدور الملتهبة .. وعندما تنفعل بالاحداث الجارية من حولها علي الارض العربية .. وعندما تعكس مشاعر الملايين من المحيط الي الخليج في نبض واحد كما انطلقت من القاهرة ..

في مهرجان الشعر الثامن :

عندما تثور الكلمة العربية

الشعراء العرب يعبرون عن نبض الأحداث


عزيز اباظه يقدم الشعراء العرب


قصيدة عن مصر يعبر عنها شاعر ليبي

سنعود بكل احلامنا


عاتكة الخزرجى تلقى قصيدة الخلاص

لفيف من الشعراء العرب يصفقون لكلمات الشعراء التى تعبر عن حتمية الانتصار .

مشاعر الانسان العربى التى صهرته الاحداث .. ورسمت له النكسة رؤية جديدة للاشياء ، اكثر شمولا وعمقا .. انعكست فى قصائد الشعراء العرب خلال يومى مهرجان الشعر الثامن الذى عقد فى القاهرة ..

كانت بعض القصائد مشحونة بالانفعالات الحزينة ، وبعضها الآخر مليئا بآمال النصر واسترداد كرامة الانسان العربى ..

● القيت فى هذا المهرجان كثير من قصائد شعراء الارض المحتلة الذين لم يمسكوا الاقلام معبرين عن مشاعرهم ، بل عاشوا فى الخنادق مع قصف المدافع ودوى الرصاص .. أو على حد تعبير الشاعر الفلسطينى هارون هاشم رشيد وهو يلقى قصيدته (انا فلسطينى) .. كيف أن شاعرا مثل راشد حسين .. يتغنى بهذه الابيات التى منها :

قالت له : اخاف عليك السجن
فقلت لها : من اجل شعبى ظلام السجن يلحقنى ..

● ومن القصائد التى هزت مشاعر الناس .. قصيدة الشاعرة طلعت الرفاعى .. التى جاءت بملابس الميدان (الكاكى) ، والقت كلمة قصيرة عن نداء الدم : ((ان نقطة دم خير من كل القصائد)) .. ثم اهدت اشعارها الى المناضلين ، والى المراة العربية التى تمسح الدموع وتداوى الجراح ..

يا موطنى تعب الزمان
وتعامل الموج الصبور على الصخور وما سئمنا ..
رق الحديد لهول ما نلقى وما يوما وهنا ..
يا موطنى ذبح الاباء فلا حياة بلا كرامة
صوت النجيع على الرمال يزيد فى صدرى ضرامة
مهما العواصف نوحت
لم يحن العربى هامة ..
اليوم كل يد تشد على يد تمحو الندامة ..
اما حياة العز او موت به معنى السلامة .

● ويتحدث الشاعر محمود حسن اسماعيل بأشعار تفيض رقة وعذوبة ، ومعانى عميقة .. معبراً على ان العرب لن يقبلوا الهزيمة ، ولن يخضعوا لاقدار فرضت عليهم ... فلا صلح ... ولا مفاوضة :

يرفض وجهى . يرفض لهيب تحت جراح القلب دفين
ارفض أن اتوهم حتى تمش خبال عبرت فيه ..

● وينطلق احمد باكثير معبرا عن نفس المعنى :

لن نكون بددا
اما ان نكون ابدا .. او لانكون ابدا
لا صلح يا قومى ، ولو طال المدى
لن نقول الا كما قال بلال
وهو فى الرمضاء مضروب الجسد
احد . احد . احد . احد .
اما ان نكون ابدا .. او لانكون ابدا

وفى تلك القصيدة يعبر باكثير عن حتمية الانتصار ، ويضرب مثلا بالهزيمة التى منى بها المسلمون يوم حنين واحد .. ولم تكن تلك الهزائم هى نهاية للدعوة .. بل جاءت بعدها الانتصارات ، وارتفعت راية الحق .. وزهق الباطل .

● وبعدها يأخذنا الشاعر حسين رشيد الى رحلة الذكريات . انه يتذكر غزة وارضها :

ايه غزة .. كيف اصبيت سجينة
خلف أسوار من البغى حصينة
كيف اخلدت من الظلم
وسادت فى نواحيك السكينة

ثم يعيش خياله لحظات الشموخ العربى ، وكيف ان هذه الارض اهدت الى العالم كل ماهو جدير بالحياة :

نحن فجرنا الدنا بالانبياء
وزرعنا النور فى تلك السماء
ومشينا فوق المحن
نصنع التاريخ فوق الزمن .

● وتتحدث الشاعرة عاتكة الخزرجى حول الخلاص .. وحول غسل عار الهزيمة ، وتستنهض الهمم بقولها :

الا بالله للاسلام ثوروا
ودقوا عنق اسرائيل دقوا
بالله ما بعد اليوم سلم
ولا بالله بعد اليوم رق

● وتلقى الشاعرة روحية القلينى قصيدة بعنوان ((موعد مع النصر)) .. ان أحلام اية فتاة عربية هى النصر :

هو كل احلامى وآمالى وامجادى الاصيلة
لا عشت يوما بعده فى ظل ايام ذليلة
سأسير فى درب التفانى ما ارى الاسبيله

مأمون غريب

كلاكيت

● القانون المصرى يؤكد ان المسرح لا علاقة له بالثقة، رغم انه يخضع لتخطيط وزارة بهذا الاسم فى بلادنا .. فقانون الضرائب الذى يخضع المسرح لنصوصه اسمه «الضريبة على دور اللهو والفرجة» .. ونصوصه التى تقدر بناء عليها الضريبة على الفرق المسرحية .. هى نفس النصوص التى تسرى على الكباريهات وعلب الليل وعرابى وكيل الفنانين !؟

● الريستال الوسيقى ، ومعرض النسجيات الفرنسى ، والفرقة التركية والاوبرا الايطالى .. ثم باليه لينينجراد .. رغم ان هذا المستوى من الباليهات توقف مجيئه الى بلادنا منذ ٦ سنوات .. وراء هذا الجهد رجل يهوى الحياة فى الظل اسمه .. الدكتور مجدى وهبة !

د. مجدى وهبه

● مطلوب من الاذاعات المختلفة ان تبذل جهدا مضاعفا حتى تستطيع ان تواجه هذا المنافس الذى لا يتحدث .. اقصد البرنامج الموسيقى الجديد ! ؟

● أيها النقاد .. ليس المطلوب من نجاة عندما تغنى « مقدرش انساك » لعبد الوهاب .. ان تتفوق على عبد الوهاب القديم .. المطلوب فقط أن تمنح الاغنية شباب نجاة .. فتعيش مع الناس من جديد .. وترتدى ثوبها .. فتخرج رقيقة حالمة مثلها .. وقد كان ! .

نجاة الصغيرة

● رغم أن السينما العالمية استطاعت ان تقهر التليفزيون عن طريق الالوان والسكوب والسينراما .. فان المستقبل يبشر بحركة انتشار خطيرة من التليفزيون فيصبح فى كل غرفة من غرفات بيتك شاشة سكوبية تعكس الصورة الملونة ، بعد ان تمكن العلم الحديث من أن يخلق امكانية الحوار بين الجمهور ومذيعة التليفزيون .. انها مجرد فكرة من فيلم (فهرنهيت ٤٥١) !.

ترى هل يخبىء المستقبل انكماشا فى السينما امام تطور التليفزيون .. فتتحول الى مجرد وسيلة ثقافية .. كما تحول المسرح أمام تطور السينما فى عصرها الذهبى .. وبعد ان كان له الانتشار الاكبر قرونا طويلة ؟ !

سؤال الى مصطفى درويش :

● هل يمكن أن نتهم نادى السينما بالافلاس لانه عرض فيلمين فى الاسبوعين الاخيرين .. سبق عرضهما فى سوق القاهرة ؟

●● نادى السينما انشىء لرفع مستوى التذوق السينمائى ، وعرض الافلام التجريبية ، وروائع الانتاج العالمى الكلاسيكى أو الحديث .. ولذلك يمكن اعادة عرض افلام سبق عرضها ما دام ذلك يؤدى بعض اغراض النادى .

الفيلم الاول الذى سبق عرضه (ذات العيون الذهبية) .. جديد من حيث التصوير والاخراج .. وسبق ان عرض فى مهرجان فينيسيا .

والفيلم الثانى (عاصفة على واشنطون) .. اعيد عرضه لان ابعاده السياسية تتفق مع اهدافنا ، خاصة فى هذه المرحلة التى يحتدم فيها الصراع بين السياسيين فى امريكا ..

خاص ومستعجل :

الاستاذ عبد الحميد الحديدى
((رئيس مجلس ادارة هيئة الاذاعة كورنيش النيل - القاهرة))

الذى أعلمه ان كاتبنا الكبير الاستاذ محمد التابعى قد قرر ان يبيع جزءا من مكتبته الضخمة .. والذى اعلمه ايضا ان مكتبة الاستاذ التابعى ، تضم الى جانب الكتب الثمينة عددا كبيرا من الاشرطة الصوتية النادرة التى تضم اغنيات لام كلثوم واسمهان وعبد الوهاب وليلى مراد والشيخ زكريا احمد والقصبجى وغيرهم .. بعضها انشد فى جلسات خاصة والبعض الآخر من الادوار والاغانى غير الموجودة بالاذاعة الآن .. الى جانب لقطات من الحوار الذكى لعدد من كبار كتابنا وفنانينا .

والاستاذ التابعى لا يبيع هذه الاشرطة بلا شك .. ولكنك تستطيع ان تحاول الاتفاق معه على تسجيل نسخ منها .. فهى تمثل ثروة اذاعية نادرة من حق المستمع عليك ان تسعى للحصول عليها !

عبد الحميد الحديدى

محمد التابعى

كلاكيت « آخر مرة » !

● هل صحيح ان لوحة واحدة لم تبع فى معرض البينالى السابع الى اليوم .. ولماذا ؟..

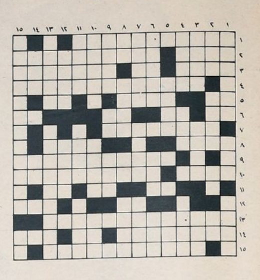
احمد صالح

مسابقة آخر ساعة :

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) ستقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .

اما طريقة حل هذه المسابقة فان امام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، يبدأ القارىء بوضع أحرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة او بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة الشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و ١٥ مربعا راسيا .



المسابقة رقم ٦٣

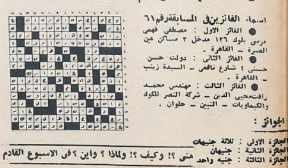
الكلمات الافقية

١ ـ مرشح لرياسة الولايات المتحدة الامريكية .
٢ ـ يوجد فى القلب ـ قديس يحتفل بمرور ١٩٠٠ سنة على وفاته فى شهر مايو القادم .
٣ ـ واشى ـ ثلثى ناس ـ مكان لتلقى العلم (معكوسة) .
٤ ـ ملكة سابقة يسمونها الآن (الشريفة) وادت فريضة الحج هذا العام .
٥ ـ جميع ـ يتاهب لـ ـ ثلثى موج .
٦ ـ نعم بلغة اجنبية ـ ثلثى اسف ـ قرد (معكوسة) ـ حرفان متشابهان .
٧ ـ مطرب مشهور قديم احتفلنا اخيرا بمرور ٧٥ سنة على ميلاده .
٨ ـ رائحة (معكوسة) ـ اسرف (متفرقة)
٩ ـ اول فيلم مشترك بين بلدنا والاتحاد السوفيتى .
١٠ ـ مسئول فى القرية ـ وكيل وزارة الاسكان الجديد (معكوسة) .
١١ ـ مادة قاتلة (معكوسة) ـ امن (معكوسة) ـ أداة استفهام .
١٢ ـ من الاقارب ـ فاكهة صيفية .
١٣ ـ اغنية القتها أم كلثوم فى حفلتها الاخيرة بالمغرب .
١٤ ـ عيد وطنى نحتفل به قريبا ـ ثلثى بول ـ نوع من الخمور .
١٥ ـ زعيمة اسيوية تناصر بلدنا .

الكلمات الرأسية

١ ـ من المنظمات الرئيسية بالامم المتحدة ـ مسئول عن الرعية ـ يقدم مالا بغير وجه حق للحصول على فائدة .
٢ ـ انتفاخ ـ يصنع سلالا (معكوسة) ـ من الاقارب (معكوسة) ـ ثلثى بمب .
٣ ـ تستعمل للركوب ـ يهلك ـ ثلاثة حروف متشابهة .
٤ ـ ينزف ـ اكلة شعبية (معكوسة) ـ ينشر اعلانا .
٥ ـ مخبأ (معكوسة) ـ دين (متفرقة) .
٦ ـ متفرق ـ دون (معكوسة ـ حزن
٧ ـ مواقع حربية (معكوسة) ـ نرجو (متفرقة) ـ مادة مطهرة .
٨ ـ ثلثى فاق ـ يجهد (معكوسة) ـ تستعمل عندما يضيق الانسان بشىء . يؤم المصلين (معكوسة) .
٩ ـ رصده (متفرقة) ـ نما (معكوسة) ـ عملة انجليزية (معكوسة) .
١٠ ـ اعابث (متفرقة) ـ تستعمل فى الحروب القديمة (معكوسة) ـ قل
١١ ـ ميلى (متفرقة) ـ احد الصناع ـ ينابيع .
١٢ ـ صدف (معكوسة) ـ الخالق .
١٣ ـ مجوسى (متفرقة) ـ رئيس وزراء الجمهورية اليمنية .
١٤ ـ من الصالحين ـ نصف فايز .
١٥ ـ مؤتمر عقد فى شهر مارس وكان دوره الاساسى دور الادب فى معارك التحرر ـ للتفضيل (معكوسة) .

حل المسابقة رقم ٦١





اسماء الفائزين فى المسابقة رقم ٦١

● الفائز الاول : مصطفى فهمى مرسى بلوك ١٣٦ مدخل ٣ مساكن عين الصيرة ـ القاهرة .

● الفائز الثانى : دولت حسن حسنى ٢ شارع ناصح ـ السيدة زينب ـ القاهرة .

● الفائز الثالث : مهندس محمد رافت محيى الدين ـ شركة النصر للكوك والكيماويات ـ التبين ـ حلوان .

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد

متى ؟! وكيف ؟! ولماذا ؟ واين ؟ فى الاسبوع القادم

مش معقول

يقدمها : حامد سليمان — تصوير : محمد رشوان



حتى هذا الرصيف الضيق .. لا يضمن المشاة فيه الامن الكافى .. والسبب ذلك « التسرع » الغريب المتسلط على سائقى العربات وخاصة سائقى التاكسى .. ان أصحاب العربات لا يرحمون من يترك الرصيف ويعترض طريقهم .. فهل سيأتى اليوم الذى يشارك فيه أصحاب السيارات أصحاب الرصيف ..!؟

● الجودو .. لياقة ورشاقة وقوة وتحمل .. قفزة رائعة من احدى طالبات المعهد فى الهواء تبين المرونة .



لأول مرة فى مصر

هذه البنت أصبحت تصارع

أحترس من هؤلاء البنات .. ولاتحاول أن تتدخل فى أى معركة معهن .. انهن أقوى من الرجل العادى بعد أن دخلت رياضة الجودو ـ المصارعة اليابانية ـ فى برامج التعليم لهن .. وبعد أن أصبح فى امكان كل واحدة مصارعة أى رجل .

تحقيق : مصطفى حفظى

تصوير : محمد بدر

ماذا تعلم عن رياضة (الجودو) ؟ وهل تعلم أنها احسن رياضة للدفاع عن النفس .. وان يمارسها الجنسان .. وان لها اتحادا بالجمهورية العربية .. وتقام لها سنويا بطولات .. وانها اصبحت مادة أساسية تدرس بمعهد التربية العالى للمعلمات وان بالمعهد صالة مجهزة بالابسطة وبجميع أدوات الاشتباك اللازمة لهذه التدريبات .. وان الجودو يدرس على اضيق الحدود فى المعهد العالى للمعلمين ولم يدخل كمادة اساسية كما دخل فى معهد المعلمات رغم ان عميد المعهد (فرحات مرزوق) أول من مارس رياضة الجودو فى بلادنا وانه وكيل اتحاد هذه اللعبة ..

ورياضة (الجودو) ليست غريبة عن ميدان التربية الرياضية لانها رياضة لها قواعد ونظم وتقاليد وقوانين .. ودخلت الالعاب الاوليمبية .. واذا نظرنا لرياضة (الجودو) نظرة فاحصة نجد انها تتكون من حركات عديدة وانواع واقسام مختلفة مثل فن الرمى وتوقيا وتعويضا وكل منها ينقسم الى مجموعات من الحركات وانها تتطلب لياقة بدنية وتوازنا وسرعة وتوافقا عضليا ورشاقة ومرونة وقدرة وقوة تحمل عضلى وتنفسا ودقة ومهارة .. وبذلك فانها خير رياضة للدفاع عن النفس يجب ان يمارسها شبابنا وفتياتنا .. وانها ليست مقتصرة فقط على وقت السلم .. ولكنها وسيلة عملية جدا فى وقت الحرب .. وهى وسيلة الفرد فى الدفاع عن نفسه ..

كيف ادخلت المعهد

وهذه الرياضة منتشرة عندنا على نطاق ضيق .. وبدات تدخل معهد التربية العالى للمعلمين عام ١٩٦٦ .. وكان اول من أدخلها ونادى بها الطالب (محمود حمدى أحمد) وهو رئيس الفريق بالمعهد .. بدأت بـ ٢٠ طالبا فقط وزعهم فى صفوف الطلبة لتعليمهم طريقة الدفاع عن النفس .. ثم وصل العدد الى ٨٣ طالبا .. ولم يجد التشجيع الكافى فى المعهد فاضطر الى الحاقهم ببعض الاندية لمزاولة التدريب .. ثم التحقوا بعد ذلك بمعسكر انشاص لمدة شهر للتدريب على أعمال الصاعقة بجانب (الجودو) .. ثم بدات تنتشر فى أندية هليوليدو والجزيرة وهليوبوليس .. ويلاقى طلبة المعهد صعوبة كبيرة فى تدريباتهم ونشر اللعبة فى المعهد العالى لعدم وجود الابسطة وادوات التدريب والاشتباك .. وانتهز المعهد فرصة مرور بعثة اليابان التى تضم ابطال العالم فى هذه اللعبة ووجه الدعوة الى الخبيرين ((كازوهيكو كاوامى ويحمل الحزام الاسود السادس دان (٦) وميدوشيبا ويحمل الحزام الاسود دان (٥))) .. لزيارة المعهد للاستفادة من خبرتهما العالية فى هذه اللعبة ..

ودعا المعهد أيضا فريق معهد التربية العالى للمعلمات .. حيث اشتركا معا فى تقديم عرض من الفريقين عن المبادىء الاساسية وبعض الحركات الخاصة أمام الخبراء وبالاشتراك معهما للاستفادة من خبرتهما التى شرحا فيها حركات الدفاع عن النفس بدون سلاح .. ثم بسلاح المسدس والعصى والخناجر .. وانتهى الاستعراض باقامة ندوة ثقافية عن التربية الرياضية وعلاقتها بالجودو .. تحدث فيها خريجو المعهد والمسئولون عن هذه الرياضة ومنهم الرائد احمد كمال على سكرتير عام اتحاد الجودو وفريد حسن رئيس قسم التربية الرياضية والدفاع عن النفس بكلية الشرطة وصلاح البنا رئيس منطقة القاهرة .. كما شاهد الطلبة فيلما سينمائيا عن الجودو ..

افضل الرياضات

ولعبة الجودو ويجب أن يمارسها الجميع .. فهى ضرب من ضروب التربية الرياضية والغرض منها أن يكتسب اللاعب مهارة وسرعة وحركة كما انها تكون الجسم تكوينا رياضيا سليما وهى نوع من الحركات العسكرية ايضا ترمى الى غرس المبادىء العسكرية فى الشباب ليتمكنوا من استعمال قوتهم وعقلهم بطريقة فنية حاسمة فى الدفاع والهجوم .. وليس (الجودو) رياضة فحسب بل هى تنمى أيضا الصفات العقلية والنفسية والاجتماعية للفرد .. والجودو كلمتان (جو) ومعناها مرونة (ودو) ومعناها فن أو طريقة .. وهى رياضة يابانية أنشأها (جيجورو كانو) اليابانى عام ١٨٨٢ .. وقد افتتح لها أكاديمية عالمية بطوكيو وسماها (الكودو كان) وقد اهتم بها اليابانيون وأقاموا لها مراكز تدريب فى جميع انحاء اليابان يقيمون لها المهرجانات والاحتفالات كل عام عند قيام البطولة .. وهذه الرياضة لها تقاليد خاصة بها تصل الى مرتبة التقديس يلتزم



● درس من الخبيرين اليابانيين لطلبة وطالبات المعهد ..

القيم الرياضية والشباب :

٢ - الخلق والسلوك

بقلم : جهينة

حياة الشباب بين نفسه وغيره تحتاج الى كثير من الاسلحة التى تقيه شر الاضرار بنفسه ليعيش فى امن وهناء واطمئنان . وما من سلاح اقوى من الخلق الكريم والسلوك الحسن . اما الخلق الكريم فيكسوه حلة جميلة تشد اليه محبة الناس ورضاءهم عنه واطمئنانهم الى عشرته . واما السلوك الحسن فغذاء لجسمه وسلامة لاجهزته وحواسه وعون لتيسير فاعلية الحركة والرياضة وصيانتها

وحينما يكون الشباب طيعا وعلى خلق كريم حسن السلوك لا ينقصه شىء من عناصر السعادة والحب والتعاون لانه يبعد نفسه عن كل ما يغضب ويضعف ويثير الغير منه . وكل مجتمع يحتاج الى كرم الخلق وحسن السلوك لرضى الله ويرضى الناس ويرضى ضميره . ثم يرضى المجتمع الذى يعيش فيه .

والرياضة فى كل تعاليمها وحياتها لا تنتظم ولا تثمر ولا يستجيب الخير لها الا اذا وجدت من الشباب الطاعة عن اقتناع والخلق الكريم عن رضى والسلوك الحسن عن وعى . وكل القوانين الرياضية ضغطت على ضرورة هذا وجدية توافره فى الشباب ونصت على اقسى العقوبات لمن يعبث بهذا او يستهتر . ثم حثت قادة الشباب على ضرورة توجيه الشباب وتوعيته الى التحلى بها فى كل حركة وسكنة باقتناع ثقافى وعملى حتى يتخذها سلاحا فى حياته كلها

الى هذا فان القوانين الرياضية كلها لاتغفر الذلل الخلقى ولا السلوك السيىء مهما تكن الحال ، وتنهى عن التدليل والهوان واتخاذ الاعاذير لمن جلس على القمة او برز بين زملائه حتى لا ياخذه الغرور والاستهتار الى زاوية الانحراف وانها جميعا لا تفضل شيئا على الخلق الكريم والسلوك الحسن ، ولا تعتبر البطولة والبروز الا شيئا ثانويا بجانب الخلق والسلوك ، ومهما حمل الشباب من بطولات فكلها صفر دون ان يقرنها الخلق الكريم والسلوك الحسن

ان مجتمع الشباب الرياضى ميزته وهدفه الرئيسى الجمع بين قوة وسلامة الجسم مع كرم الاخلاق وحسن السلوك بصفتهما عنصرا واحدا لايتجزا . وقديما قالوا : ان العقل السليم فى الجسم السليم ، والاقتران هنا مفهوم منه ان لا فائدة فى جسم سليم دون ان يكون بعقل سليم . والعقل السليم لايضلل صاحبه ابدا ولا يساعده على الانحراف : اذن لا فائدة ابدا من جسم سليم يسكنه عقل مريض ..

بطـــل و ٣ عـــروض ..

((انا دائما كنت ارحب بالنقد .. ودائما احترم كلامى .. فعلا اسماعيل مخطىء .. ولكنه فى حالة نفسية سيئة .. لقد قلت له عندما تكون فى روما فالبس كما يلبس اهل روما .. وعندما تكون فى القاهرة فالبس كما يلبس اهل القاهرة .. وقد اعجبت بالنقد الهادف الهادىء الذى نشر فى اخر ساعة .. والشىء الوحيد الذى يضايقنى الان هو الخوف على ابنى اسماعيل الشافعى .. فامامه .. ثلاثة عروض للعب والعمل فى الخارج فى المانيا وامريكا وانجلترا .. وفى نفس الوقت امامه عام واحـــد ويتخرج .. واخشى اذا زادت حالتــه النفسية ان يقبل هذه العروض .. وهنا نخسره وهو ناشىء امامه فرصة ذهبية ليسجل لنا العديد من الانتصارات فى ميادين التنس)) .. كان هذا اول ماقاله لى عدلى الشافعى بطل مصر السابق فى التنس ووكيل اتحاد التنس عندما طلبنى ليتحدث عن ابنه اسماعيل الشافعى .. وعندما دق جرس التليفون وعرف بعض الزملاء انه عدلى الشافعى تطرق الى ذهنهم مباشرة انه سيطلب تكذيب مانشر على لسانه من نقـــد ، وهذا كثيرا مايحدث من بعض اللاعبين عندما يحرجون فى اقوالهم فيسارعون الى التكذيب .. ولكنى كنت على ثقة من انه لن يطلب التكذيب ، فالبطل الرياضى اول صفاته الصدق .. ورياضة التنس والسلاح من الالعاب التى تغرس فى نفوس ابطالها صفة الصدق . فلا توجد لعبة غير السلاح يسارع فيهـا البطل بالقول (توشيه) اى لمســت عندما يصيبه سيف زميلــه .. وكم شاهدنا من لاعبين فى ملاعب التنس يتركون الكرة تمر بجوارهم ويهـــدون نقطة الى خصمهم ، لالسبب الا لان نقطة حسبت له لايستحقها ..

ان من واجبنا الان ان نهتم بالشباب .. وبطريقة توجيه الشباب فهم امل المستقبل .

« أ٠ع٠ »

فى كلمتين ..

●● منطقة الاسكندرية للتنس تشكو عدم الاهتمام بها والقاء الاضواء عليها .. وفى الاسكندرية سمعت وقائع غريبة وعجيبة .. سمعت ان اللاعب مصطفى على محمود لم يلعب لمدة خمس سنوات .. وفجاة استعد لبطولة الاسكندرية المفتوحة ليلعب امام هوليتشيك اللاعب التشيكى الذى فاز ببطولة الجزيرة للتنس .. واشتكى اللاعب السكندرى من سوء الاختيار فى تنظيم المباريات الذى اوقع هوليتشيك لمنافسته فى اول لقاء فى البطولة .. وطبعا لم يستطع مصطفى ان يقاوم اكثر من مجموعتين فقط امام البطل التشيكى .. ويقول مصطفى انه معذور ايضا فى هذا اللقاء لانه لم يتمرن منذ خمس سنوات والسبب انه لا يوجد بالاسكندرية المدرب الذى يعطيه كل اهتماماته .. ولانه ايضا عندما يذهب الى النادى للتمرين يدوخ فى البحث عن زميل له ليتدرب معه .. فملاعب التنس بالاسكندرية خالية من اللاعبين وخالية ايضا من المدربين .. لقـــد سمعت ايضا انه كان يوجد بالاسكندرية اكثر من ٥٠٠ لاعب وناشىء .. ولكن نقص العدد حتى وصل الى اربعة فقط هم من تنطبق عليهم شروط لاعب التنس اما الباقى يلعبونها لمجرد التسلية وضياع الوقت .. وما يصرف على التنس فى الماضى كان مائة جنيه ولكنه الان لايتعدى اصابع اليد من الجنيهات تصرف على اللاعبين والناشئين .. فهل هذا معقول ؟.

●● وفى الاسكندرية ايضا شاهدت كارمايكل الاسترالى وهو يطيح بمضربه امام هوليتشيك بعد هزيمته .. وكان منظرا سخيفا اثار اعصاب الجمهـور السكندرى .. وكان اسخف ما رايت وشاهدت عندما خرج بعد المباراة ورفض ان يصافح حكم المباراة الذى مد له يده فاعرض عنه

●● والتقيت باسماعيل الشافعى فى نادى سبورتنج الرياضى اثناء بطولة الاسكندرية .. كان فى ثورة نفسية على النقاد الرياضيين .. وهدد بالانسحاب من بطولة الاسكندرية لارهاقه وتمزق ذراعه .. ثم تراجع تحت توسلات اعضاء اتحاد الاسكندرية للتنس !!.. وسبب ثورة اسماعيل ما نقله اليه اصدقاء السوء من مرافقيه .. فقد ادخلوا فى روعه ان ما كتب عنه قصد منه التشهير به .. ولو كان الشافعى قد اعلن قبل المباراة التى هزم فيها امام هوليتشيك انه مصاب بتمزق فى ذراعه لما كان لقى كل هذا النقد اللاذع الذى واجهه .. لقد اعترف لاحد اصدقائه انه – فى لقائه مع هوليتشيك بالجزيرة – لم يشعر فى المجموعة الثالثة انه يمسك المضرب .. فقد انتابته الام قطيعة فى ذراعيه افقدته قدرة التحكم على كرة التنس ..

●● نصيحة لاسماعيل الشافعى ان يتعلم من اخطائه ودعاء من الاعماق للبطل الذى احببت فيه الوفاء للعبه وغيرته على سمعتنا الدولية فى ميدان التنس ان يستعيد ما فقده فى لحظة عناد !!

صلاح صادق

● دفاع عن النفس بين طالبة والخبير اليابانى فى حالة استعداد ..

الرجال!

بها اللاعبون والمتفرجون على السواء . وتمتاز عن باقى الرياضات الاخرى بمستوى اللياقة البدنية الرفيع من توافق عضلى عصبى وحدة فى الذهن وجمال فى الاداء من رشاقة ومرونة والسرعة والتوازن بجانب الصفات الخلقية والعقلية والجدية .. انها وسيلة لبث روح الشجاعة والاقدام والتعاون وحب الغير ومساعدة الضعيف

تعديل مناهجنا

اننا احوج ماتكون لهذه الرياضة .. فهل تعدل مناهجنا الرياضية خصوصا فى المدارس والجامعات والمعاهد على اساس التركيز على هذه اللعبة ونشرها بين طلبتنا وطالباتنا .. ان هذه الرياضة خلقت المواطن اليابانى الذى كانت بطولته مضرب الامثال فى الدفاع عن نفسه .. ان قادة التربية عندنا دهشوا عندما شاهدوا بطولة الجمهورية فى هذه اللعبة .. ان عددا كبيرا منهم لا يعلم عنها شيئا .. ويقف حائرا امام الطلبة فى حصة التربية العملية فى المدارس .. اذ كيف يعلمهم طرق الاشتباك والدفاع عن النفس وهو لايعلم عنها شيئا .. لانه لم يدرسها فى المعهد ان السيدة (نفيسة الغمراوى) عميدة المعهد العالى للمعلمات ضربت مثلا رائعا فى جعل هذه اللعبة مادة اساسية للطالبات وجهزت لها الملاعب والادوات .. اننا نطالب جميع المعاهد وفى مقدمتها المعهد العالى للمعلمين بتعميم هذه الرياضة بين الطلبة وتوفير الامكانيات اللازمة لها .. فان شبابنا وفتياتنا احوج ما تكون لمثل هذه الرياضة ..

مصطفى حفناوى



● انتهت الحركة بسقوط الخبير اليابانى ارضا ..



● طابور من فريقى طالبات وطلبة المعهد فى حالة استعداد ..

أفراح الأسبوع



العريس : الدكتور حلمى رياض بمستشفى الاسماعيلية
العروس : مهندسة سوزان حبيب

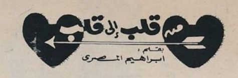


العريس : مهندس كيماوى محمود القاضى
العروس : فايزه ميزو



العروس : كاميليا كامل
العريس : خيرى حسن

العروس : سهير احمد حزين
العريس : م . اول ابراهيم الزنباعى



بقلم : ابراهيم المصرى

بين الخلق والجمال

● أنا فتاة رائعة الجمال ، أتأنق فى زيى ما استطعت ، وامنى بجمالى جهد الطاقة ، ومع ذلك فالرجال يبتعدون عنى ولا يتقدم واحد منهم ويطلب يدى ، فهل الرجال عميان ، وهل هم قد تجردوا من كل ذوق واصبحوا يؤثرون الدمامة على الجمال ؟..

ل.ا.ا. بمصر الجديدة

لا تحملى على الرجال يا ابنتى ، فالرجل ينشد فى المراة الجمال . ولكنه متى اعتزم ان يتزوج ، طلب الجمال مقترنا بالفضيلة ، مزودا بالخلق المتين . فان لم يوفق فهو يؤثر متانة الخلق على الجمال ، وقد يتزوج فتاة نقول نحن عنها انها دميمة بينما يرى هو فيها ذلك الحسن الذى ينشده والذى ينبع من نضارة القلب وطهارة الروح . فانت يا ابنتى لا بد ان تكونى قد اسرفت فى العناية بزيك وجمالك اسرافا القى فى روع الرجال انك فتاة مولعة بالمظاهر . فاعرضوا عنك خوفا من تكاليفك ، واعتقادا منهم ان افراطك فى حب الاناقة والترف هو دليل على ميول واهواء يشوبها الطمع والكبر ، ويمكن ان تلتهب فى نفسك بعد الزواج وتتجه بك على الرغم منك فى طريق منحرف . فاياك ان ترصدى صفوة قواك على العناية بجمال المظهر واغراء البدن . تجملى ولكن فى بساطة وسلامة ذوق . وكونى رقيقة وعاقلة . فالرقة توقظ العواطف وتأسر القلوب . اما العقل فيوحى الطمانينة ، ويبعث على الثقة ، ويقنع الرجل ان فى وسعه ان يعتمد على فتاة سديدة الراى معتدلة المطالب سليمة النزعات ، تستطيع ان تضطلع بعبء اسرة وتنهض بتربية اولاد .

حب خائب

● احببتها واحبتنى وعلقت عليها كل آمالى . وفجاة ومنذ اسبوعين تحولت عنى واغراها المال واقترنت بتاجر غنى وخذ عنى . فانا الان اتعذب اشد العذاب . وقد اشفقت على والدتى ونصحتنى بان اسرع والزوج احدى قريباتى . فهل لو اسرعت وتزوجت يمكن ان اشفى وانسى تلك المراة واسعد فى زواجى ؟..

ف.ا. بمصر الجديدة

انت ما زلت واقعا تحت تاثير حبك الخائب ونقمتك على المراة التى تحولت عنك . فلو تهورت وتزوجت الان فلابد ان تنفر من زوجتك ، وتعذبها هى البريئة ، وتثار منها لحسرتك على السعادة التى كان يمكن ان تكون من نصيبك مع المراة الاخرى . فافهم ان الزمن هو الذى يشفى من الحب الخائب لا الزواج ، وان لابد من انقضاء اشهر طويلة كى تخمد فى القلب لوعته وفى النفس حسرتها . فاصبر واندمج فى الناس واقبل على مختلف ضروب اللهو البرىء ، تبدو لك الحياة فى حلل قشيبة ، يعز عليك معها ان تظل فريسة لحسرتك . فتحتقر ضعفك ، وتحتقر المراة التى آثرت المال عليك ، وتصبو من تلقاء نفسك الى الزواج بفتاة نقية نزيهة تسعدك . فاياك ان تستمع لنصيحة والدتك . انها طيبة القلب . ولكنها كبعض الامهات عندما تعتقد ان الزواج السريع هو العلاج الناجح لكل حب خائب بل لكل مرض فتشقى ابنها من حيث تريد اسعاده ، وتشقى امراته التى لا ذنب ولا جريرة لها .

تربية الارادة

● انا طالب جامعى اريد ان انجح فى دراستى . ولكنى لا اكاد انكب على العمل حتى اسأم : فانصرف عنه والهو ، ثم اعود اليه فينتابنى نفس الضجر . فاثور على نفسى وامعن فى الدراسة ، فيتشوش ذهنى ولا استطيع ان افهم محاضرات شيئا ، فالارادة تنقصنى والتأرجح بين الرغبة فى العمل والاحساس بالضجر يوشك ان يقضى على . فكيف اربى ارادتى بحيث يمكننى ان احب العمل وامضى فيه بحزم وانجح ؟..

ل.م.م بالعباسية

العادة المستمدة من منهج معين هى التى تربى الارادة . فاذا شئت ان تربى ارادتك وتحب العمل حقا وتنجح فيجب اولا — ان ترسم لنفسك منهجا معينا فى الدراسة يشتمل على تقسيم العمل ، ثم تقسيم ساعات للعمل ، ثم ساعات للرياضة واللهو — ثانيا — يجب ان تبذل قصارك فى اتباع هذا المنهج . فاذا شعرت بالسام فلا تيأس وانطلق الى الحياة واللهو فترة ثم عد وخذ بالمنهج ، تحس انك امام واجب تنكرت له فيعز عليك ان تتنكر له ايضا فتندفع من تلقاء نفسك وتؤديه — ثالثا — يجب ان يكون لهوك بريئا . اذ اللهو المحرم ينهك البدن والعقل ، ويضاعف شعور السام ، ويجعل اللذة هى الغاية لا العمل — رابعا — يجب ان تؤمن بانك انسان ، وان فيك كما فى كل انسان طاقة وقوة ، وان مواصلة العمل وفق شروط المنهج هى التى تبرز شيئا فشيئا طاقتك وقوتك . وهكذا تصبح القوة على مواصلة العمل عادة ، ثم تستحيل العادة الى ارادة ، ثم تتطور الارادة وتصبح طبيعة متاصلة فيك .

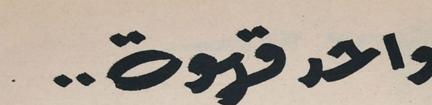
اجابات سريعة

● الى ن.ن. بالقاهرة : ان امراتك على حق . فانبذ تلك الكماليات الباطلة التى تكبلك بالديون ، واذكر ان الدين هم بالليل ومذلة بالنهار .

● الى م.ج.ع. بالقناطر : ولماذا لا تتصل راسا بوالد الفتاة ؟..

● الى س.ج.ع. بمرسى مطروح : ليس فى مقدور عمك ان يجبرك على ما تكره . فاثبت فى موقفك والا جنيت على نفسك .

● الى ف.س.م. بسوهاج : احكم على زوجتك من حاضرها النقى معك ، والا سممت حياتك بتجسيم هفوات بدرت منها فى الماضى ولم تكن الا من عبث الشباب .



بقلم : احمد رجب

نقل بعض اصـــدقائى اسماءهم من جدول الاصدقاء المشتغلين بصداقتى الى جدول الاصدقاء غير المشتغلين ، واصبح اى واحد منهم يصافحنى – عند اللقاء – مصافحة الملاكم لحبيبه الملاكم قبل ان يخرشم خلقته فى المباراة .

وترضية لهؤلاء الاصدقاء ، ابصم بصوابعى العشرة ان عندهم حق ، متفقا معهم – منعا لمزيد من الخلافات – اننى انسان غير اجتماعى ، واذا كان الانســان قد عرفوه بانه حيوان اجتماعى ، فمن المزعج حقا ان ينزعوا عنى صفة الاجتماعى لاصبح حيوانا فقط ، والسبب فى هذا كله اننى نادرا ما امشى فى جنازة ، او اذهب الى مأتم ، او احضر حفلة تابين .

واذا كان هؤلاء الاصدقاء قد غضبوا لاننى لم اشارك فى جنازة جوز خالة او مأتم جده ، فأنا مستعد ابوس راسهم ، راجيا منهم ان ينتقموا لجليطتى عندما التقى بعزرائيل شخصيا ، فلا يكلفوا خاطرهم بالمشى فى جنازتى ، واشكرهم جدا لو فعلوا ذلك ، فلن يرضينى ان يقيموا لى مظاهرة تكريم محترمة اخرج فيها محمولا على الاعناق من الجامع ، وان يحيطوا هذه المظاهرة فى الشوارع بكل مظاهر الاجلال والتعظيم ، ثم فجأة اجدهم يختتمون هذه المظاهرة المهولة بعملية تهزىء سخيفة وهى القاء التراب فوقى ..

فهذا الفصل البايخ لا يختلف اطلاقا عن ذلك المقلب الذى يتعرض له رجل محمول على الاكتاف وحوله مظاهرة تشيد بعظمته ، ثم فجأة ينهالون على دماغه بالبيض والطماطم ، لذا اكون ممتونا جدا لو ترك اصدقائى هذه المهمة للناس الاغراب . فلن يؤثر فى نفسى ان ينهال التراب على دماغى من الاغراب ، اما ان يشترك اصدقائى فى مسخرتى على هذه الصورة بعد تكريمى ، فهو امر سيسبب لى ازمة نفسية حادة طوال اقامتى فى الاخرة .

البشاشة البشاشة !

واذا كان الاصدقاء الغاضبون يعتبرون اننى حيوان غير اجتماعى ، فاننى اؤكد لهم اننى قد بدات حياتى كحيوان اجتماعى مدهش كله شهامة فى مسائل الجنازات والمآتم وبسبب هذه الشهامة امتلات بالعقد النفسية تجاه الجنازات والمآتم ، وهى عقد لايمكن لفرويد نفسه ان يحلها او يفكها او يخلصنى منها .

وقد بدات العقدة الاولى فى ذلك اليوم البعيد عندما تمت – لاول مرة فى حياتى – بسباق جرى ٥٠٠ متر مع قفز الحواجز ، فقد شربت القهوة السادة محتملا مرارتها لاظهر بمظهر الرجال ، وما ان فرغت من شرب القهوة حتى قلت لاهل الميت قهوة دايما ان شاء الله ، وهنا تعرضت لموقف غريب نوعا ارغمنى على الدخول فى سباق غير رياضى بالمرة ، وما كان اغنانى عن هذا الموقف لو كنت على شىء من النباهة فى فهم قواعد الاتيكيت الجنائزية .

وبسبب جهلى بتلك القواعد تكورت عقدتى وتضخمت لتصبح عقدتين ، اذ توفى جار لنا فذهبت بكل شهامة الى شقته فور الصوات عليه ، وقلت لابنه – الرجل العصبى الشرس – البقية فى حياتك ، وما ان حل الصباح حتى اسرعت الى سرادق الجنازة ، ولما كنت قد قلت لابنه بالامس البقية فى حياتك ، فقد رايت ان تكرارها مسالة مالهاش داعى ، فاقبلت على الابن ، ووضعت يدى فى يده قائلا : يا صباح الخير ، واذا بالوحش الشرس يقابل الاحسان بالاساءة ، فدفعنى بيده قائلا فى قرف : خير ايه غور جتك داهية .

وقد ادهشنى لحظتها اننى وجدت نفسى واقعا على الارض مع اننى كنت اقف امامه من ثانية ، لماذا فعل ذلك ؟ لقد قلت له ياصباح الخير ، ثم اننى قلتها بوجه بشوش جدا ، فلماذا اهاننى ؟ ولم اجد ساعتها اى تفسير من جانبى لهذا العدوان الوحشى ، وشكوت الرجل لابى ، ففوجئت بابى يوبخنى بشدة ، حتى بعد ان اطلعته على كتاب الاخلاق المقرر علينا فى المدرسة ، والذى يقول فى احدى صفحاته : قابل الناس ببشاشة خصوصا فى الصباح ، وقل لمن تلقاه وانت هاش باش : عمت صباحا يا اخى .

ولم اقتنع يومها بمنطق ابى الذى اكتفى بالتوبيخ دون ان يشرح لى سبب غضب الرجل ، وبعد تفكير طويل محير ، عرفت ان الرجل الشرس قد غضب منى لاننى قلت له يا صباح الخير ، وكان يجب ان اقول له عمت صباحا يا اخى

ونتيجة العقد ؟

ووعيت الدرس بعد ذلك ، وعلمنى درس الرجل الشرس وما لقيته على يده من تهزىء وسط الناس ان اضع يدى فى يد من اعزيه دون ان انطق بحرف ، وان اتخذ مجلسى فى المعزى كما يتخذ الزوج المزمن مجلسه فى البيت : حالة خرس تام ، اذ تبين لى بالتجربة ان فى الكلام الندامة وفى الخرس السلامة ، واصبحت اجلس فى كل معزى وانا فى حالة توجس ، حالة خوف ، فقد اصبح ذلك المكان بشكله وجوه مرتبطا فى نفسى بتوقيع العقوبات البدنية ، ففى مثل هذا المكان ضربت وعزنت ، وقد استفحلت عندى حالة الخرس فلازمتنى حتى يومنا هذا ، اضع يدى فى يد من اعزيه دون ان انطق . فبسبب تلك العقد المبكرة يخيل الى – ويدى فى يد من اعزيه – اننى لو نطقت جايز اليخ فى الكلام .

.. اله الفشر !

ثم جاءت حادثة لابد لى فيها زادتنى عقدا على عقد ، اذ جرنى صديق اسكندرانى لحضور ليلة عزاء فى صوان لا اعرف اصحابه ، وكان معنا الفنان الكبير الاستاذ محمد ابراهيم مدير مدرسة تحسين الخطوط بالاسكندرية وكان محمد ابراهيم ناصحا ، فاتخذ له مكانا بعيدا عن صديقنا الذى يهوى ضرب المقالب ، لكننى لم يخطر ببالى لحظة انه يجرؤ على تدبير مقلب من مقالبه فى ذلك المكان غير اننى كنت اهبل وعلى نياتى فى هذا الاعتقاد ، فقد تعمد ان يجلسنى الى جوار محـام كان من اكبر محامى الاسكندرية . وحييت المحامى الكبير بكل اجلال واحترام ، فالرجل جليل المظهر ، فى منتهى الوقار اللى فى الدنيا ، وجلست ، المحامى الى يمينى والصديق الى يسارى . ومال على اذنى يسألنى عن المحامى الكبير : تعرفه ؟ .. معرفة سطحية من بعيد ، فهمس صديقى : انا اعرفه جيدا . صاحبى ، وهو اكبر نشاش فى العالم . كذاب رهيب ، ولو وجد فى عصر الاغريق لجعلوه اله الفشر فوق جبل الاوليمب ..

ولم اصدق .. حتى نكشه صديقى فى الحديث .

سى فؤاد

واذا بى افاجأ بالرجل الكبارة الشايب يحكى قصة خرافية لها العجب عن غرام الملكة نازلى به ، وشطح الرجل بخياله شطحة شمال فى سرح لايمكن ان يصدقه حتى واحد اهبل ، وبدات اشعر اننى اقاوم رغبة جنونية فى الضحك ، بينما صديقى ينصت الى الرجل فى اهتمام جاد بلا حتى ابتسامة ، وفى قدرة خارقة على قهر الضحك . وهممت بالنهوض لاجنب نفسى فضيحة بجلاجل ، لكن صديقى الذى وضع ذراعه على كتفى بانت سوء نيته وهو يضغط على كتفى فى صمت حتى لا اقوم ، حتى وصل الرجل الكبارة بقصة غرامه مع نازلى الى قوله انه فوجىء ذات ليلة بجرس الباب يدق ، وما ان فتح الباب حتى وجد امامه الملك فؤاد واقفا بالبيجامة والشبشب ، فقال له – كما روى لنا بالحرف الواحد – نعم ياسى فؤاد ؟؟ فتوسل اليه سى فؤاد ان يبتعد عن الملكة نازلى قائلا له فى ذلة : اعمل معروف يافلان ، انا مش آدك .. انت راجل سبع وحليوة و ((الولية)) بتموت فيك !

فهز السبع الحليوة راسه قائلا للملك فؤاد : بقى جاى تصحينى فى نص الليل علشان تقول الكلمتين الفارغين دول .. امشى انجر من هنا .

وصفق الباب فى وجهه .

عند هذا الحد شعرت اننى اخوض معركة قاسية ومنهكة ضد الضحك المتجمع فى صدرى يريد ان ينطلق . يجلجل . والرجل لايريد ان يسكت ، بل يكمل الحكاية قائلا : وبعد ربع ساعة دق جرس الباب .. قمت افتح .. لقيت الملك فؤاد – برضه بالبيجامه والشبشب – وريحته طعمية طازة ، ودخل من الباب والقاه فى النور شايل عيش وطعميا وحزمة فجل ، ايه ده ياسى فؤاد ؟

قام قال لى : انا جاى آكل معاك عيش وملح علشان ماتخونيش .

ووقعت المصيبة !

... وعند هذا الحد انهارت مقاومتى تماما للضحك . الضحك الحبيس فى صدرى اصبح وكأنه قنبلة زمنية جاءت لحظة انفجارها . لا امل فى السيطرة عليها . حاولت وانا ادرك خطورة الموقف . مفيش فايدة . انفجر الضحك مجلجلا .. لا منديل يستطيع ان يكتم صوتى ، ولا حتى ملاية السرير .. وقعت الكارثة وانتهى الامر . اى انسان مكانى لايمكن ان ينجو من هذه الكارثة . فامامه كوميديا مكتملة العناصر من مفارقات وتناقضات .. رجل وقور المظهر مهيب المنظر وكلامه هلس فى هلس ، والصور والمشاهد التى يرسمها فى حديثه لايمكن ان تكون الا لمؤلف كوميدى . والبلوى انه يحكى آكاذيبه بوقار غريب ونبرة متزنة كلها عظمة . شىء يستفز ضحك الحجر . هكذا وقعت المصيبة ، وكانت مصيبة بجلاجل وشخاليل .

مسألة منافسة

ولست اعرف سببا وجيها لغضب بعض الناس لان فلانا لم يحضر المعزى مع انه شوهد فى تلك الساعة جالسا فى القهوة ، واذا كان المعزى – فى الغالب – هو قهوة بلدى يحلو فيها السمر والدردشة وشرب القهوة بلوشى ، فليس من حق انسان ان يلوم رجلا لانه لم يحضر المعزى وذهب الى القهوة ، الا اذا كان من حق ذلك الانسان ان يلوم رجلا لانه ذهب الى قهوة خريستو ولم يذهب الى قهوة ستافرو ، فكلها قهاوى ، والانسان حر فى اختيار القهوة اللى تعجبه ، قهوة خريستو او قهوة ستافرو او قهوة المعزى ، ففى قهوة المعزى كما فى قهوة خريستو ، يتناقش الجالسون فى كل شىء والميت ولا على بالهم ، ذلك لان الناس فى العالم كله اصبحوا يتلمسون الفرصة للفرار من الاحزان فى دنيا اصبح يمتزج هواؤها بالارق والقلق والتوترات وعذاب الصداع اليومى . فمن المنطق اذن ان نسمى الاشياء باسمائها ، وان نصحح كتب المطالعة لاولادنا الصغار فلا نضع لهم صورة صوان لمأتم ونكتب تحتها : هذا مأتم ، بل يجب ان نكتب تحت الصورة اسمها الحقيقى هذه قهوة ، وكما ان خريستو لايغضب اذا تخلف زبون عن الحضور الى القهوة لانه ذهب الى قهوة المعزى ، فليس من حق انسان ان يغضب من آخر لانه تخلف عن حضور قهوة المعزى وذهب الى قهوة خريستو ، المسألة مسألة منافسة بين القهاوى ، والقهوة الاحسن تكسب .

تجدوا ما يسركم !

لذلك اوصيت ان يكتب فى نهاية نعيى باذن الله : وستقام ليلة العزاء فى قهوة الشمس حيث لاتقتصر على تقديم القهوة السادة ، بل المظبوط ايضا والزيادة ، والشاى الكشرى والشاى العادة ، وكل انواع المشاريب سخن وبارد ، هذا بالاضافة الى الشيشة العجمى وكل ادوات التسلية من طاولة الى دومينو الى كوتشينة حتى يمسك اللاعبون فى خناق بعضهم بدلا من مسك سيرة الفقيد ولمن سنفيله ، ويسرنا ان نعلن ان المعزى مزود بريكوردر بديع احلى الاغانى مثل : ليالى الانس ، ويامين يقوللى قهوة ، والليلة عيد ، وشرفونا تجدوا ما يسركم .

الناس المفجوعة !

بهذا الشكل الصريح للمعزى باعتباره قهوة ، سوف اضمن قطعا ان احدا ليلتها لن يذهب الى قهوة خريستو او استافرو . فالناس تريد ان تتبسط ، نبسطها ، فاذا كانت معظم المآتم تكشف عن صورة من صور النفاق الاجتماعى حيث يذهب معظم الناس من باب اداء الواجب ليجلسوا فى دردشة وانس والميت ولا على بالهم ، فلماذا ارتضى انا هذا النفاق ؟ ولماذا لااحولها الى ليلة آخر سبهللة ترقص فيها نجوى فؤاد ان امكن حتى ينبسط الجميع ولا يرغم احد نفسه على تمثيل دور الحزنان المفجوع الموجوع لان هذه النمر القرعة ترضى أهل الفقيد . واى انانية سخيفة منى باللمة ان اطالب انسانا بالحزن الشديد على وفاتى الى درجة ضرب دماغه فى الحيط ؟ هو ناقص زعل ؟؟ كفاية عليه مراته ، كفاية عليه انتظار الاوتوبيس ، وكفاية عليه تمثيليات السهرة فى التليفزيون .

مش قادر اصدق ..

ولا اعتقد ان الجو الفرايحى فى قهوة الشمس سوف يسمح بدمعة فى عين انسان ، واذا وجد مثل هذا الانسان فهو ينتمى بلاشك الى فصيلة الشواذ الذين يفاجئون الناس بتصرفات غريبة تثير الدهشة والعجب ، كذلك الانسان الذى صادفته يوما فى احد المآتم ، وكان جارا للفقيد فراح يبكى عليه بحرقة ، وحاولت تهدئته بينما هو يردد فى نبرة يمزقها البكاء : مش قادر أصدق .. مش قادر اصدق .. وطبطبت عليه مؤكدا ان كلنا ح نموت وكل من عليها فان فارتفع بكاؤه وهو يشد شعره قائلا :

– مش قادر اصدق الزمالك خسر الدورى !

احمد رجب



– سامحنى مقدرتش اجى اعزى فى خالك .. اعوضها لك مرة جاية ! !

النصر لنا ..

للشاعرة ملك عبد العزيز

يقول لى : هيا نغير الحديث ، انشدينا اغنية
عن النجوم ، عن مرابع الزهور والمطر
يا صاحبى ...
كيف اغنى للنجوم
ودونها ستائر الهموم
كيف اغنى للمطر
قد جف فى العريش فى نابلس فى القنيطرة

⊙✤⊙

تبسط لى وليمة الحياة فى رحابة خوانها
كيف اسيغ لقمة مغموسة بدمعكم يا اخوتى
بدم احبابى ...
على الطريق فى سيناء ، خلف ضفة الاردن ،
، الجبال الشم ، فى القنيطرة
مشردون مرتين يا ابناء أرضنا المقدسه
من البيوت للخيام للعراء ، والذئاب تلهو
فى ربوعنا المزدهره .
كيف اغنى للمطر
واخوتى على الرمال لاوقاء لاسكن
كيف اغنى للزهور
قد حطمتها أرجل الغـزاة ، دنست ترابها
لطهور .

⊙✤⊙

نلبس فى الصباح فى المساء
اقنعة من العقود والملابس المزركشه
نخفى بها الجـراح
نشد فى الطريق قامه اثقلها الالم
ونبتسم
والجرح غائر ونافر فى قلبنا
يا صاحبى تقول لى :
اغنية عن النجوم والزهور والمطر
وفى همى دماء أخوتى
يقض قلبى ...
تخنقنى الحروف ...
أحمل فوق كاهلى
احزان ارضى المخضبة
أحزان أرضى المغتصبه
احمل فى فؤادى الجرح غائرا ونافرا
نغير الحديث الف مرة لكننا نعود
فى كل مرة نعـود
ودون ان نقصـد او نريد
نعود للجـرح الذى نحمله
نغوص فيه لانريد ان نجهله
نريد ان يلمسنا نلمسه
نريد ان يشعلنا نشعله
ويلهب الاحقاد والاصرار فى عروقنا

⊙✤⊙

ينعق ناعق الغربان فى بلادنا
يتيه فى الملابس المزوقه
يشرع سيف « النقد » والبطولة المصطنعه
يظن أنه على الطلول فارس الفرسان سيد للمعمعه
فوق جراح امتى
يبصق أحرفا مريضة مزيفه

⊙✤⊙

يا شاعر النهود والقدود والجوارب المزفة
بعض أسى بلادى من لحونك المهترئه
دع الحساب والعتاب للذين اهرقوا حياتهم
كى يخلقوا مستقبلا
ممن اراقوا دمهم على تراب ارضنا المستبسله
ممن ترامو فى السجون والمنافى والصحارى
المحـرقة
لاقى الخادع المرفهة

⊙✤⊙

ياصنع « العبادات » من الجلود القذرة
وبائع « الاهرام » ملهاة النفوس العكرة
نح حروفك المدنسه
عن عرض ابنائى ، عن ارضى المقدسة
السل والزهرى فى كهوفك المضيبه
شباب ارضى طهرتهم شمسنا المحترقه
فكم بنوا مجد الحضارات وأعلوا الكلمه

⊙✤⊙

يقول لى فتاتى : لا ، لا تجزعى
« لم يبلغ العشرين بعد »
نحن هنا باقون سوف يعلمون
فليقبلوا ...
عامين ، خمسة ، عشرين
الوقت لا يهمنا ..
سنرجع الحق الى رحابنا
لن يقف التاريخ ، لا
ولن يفل عزمنا
نحن هنا باقون ، سوف يعلمون

⊙✤⊙

اتوق يابنى قبل ان اموت
اتوق ان اشاهد العدالة التى تموت
فى كل يوم الف مرة ، فى عالم ضميره صموت
اتوق ان أقبل التراب فى يافا وفى الجليل
اتوق ان اعانق القدس وان اطوف بالخليل

⊙✤⊙

الله يا صوت انفجار الحق فى ايلات
الله يا عزم الرجال على خطوط النار ، فى
بانياس .. فى القنال .
الله ياصوت الرصاص على جبال النار
فى القدس فى نابلس
يا نبضة الحياة فى دم الثوار ..
تطربنى لحونكم
تشد ظهرى ، تشعل الانوار
النصر لى ، النصر لى
مادام فى الاجام اسد ، فى الحمى احرار ...

ملك عبد العزيز

أأعطيت أرضك شيئا؟

للشاعر الليبى على صدقى عبد القادر

اذا انت لم تعط ارضـك
رموشك خيمه
بحـر الظهيره
تظلل أبنـاء شعبك
فما انت منى
اذا انت لم تعط ارضـك
شراين قلبـك
وتزجى على الكف ، مفتاح عمرك
فلست تحب بلادك
ولا انت منى

⊙✤⊙

اذا انت لم تبك حتى عظامك
وتفرح بكل دمائك
لا رضى ، لاجلى ، لاجلك
فلا تـكلم
لانك لم تعط شيئا
حـرام عليـك الكلام
لان الوطن
نضال وتضحية للنهاية
فليس مصير بلادى بقصة مسرح
لتبدى انتقادا لابطالها
وتخفضهم كيف شئت على الجانبين
بضرس تسوس
وتسال فى قحة عن ختـام الحكاية

⊙✤⊙

لتصمت لانك لم تعط شيئا
فليس مصير بلادى بمسرح
ليقبل مثلك مستاجرا للصراخ
فلم يبق دور لمن يتفرج
فيرفع حاجبه فى تافف
ويلهو بخاتمه ، ويديره
ويمضغ فول الهزيمه
ويوم انا انتهينا
ويلغى وجـوده
لتغضب ، لترضى ، فليس المصير بلعبة
لمن يتفـرج
لمن عينه مطفاه
فلم ير غير الظلام
لمن ظل ياكل قمصان اعداء أرضه
ولما يزل جائعـا
ويمتص ما يحتوى من عرق
بدون خجـل

⊙✤⊙

اذا انت لم تعط ارضك شيئا
فما أنت منى
لتصمت ولا تتكلم
فليس مصير بلادى رواية
واضـواء مسرح
لترقص فوق الحبال
تمثل دور المهرج ، والبهلوان
لانا سدلنا الستارة
وتمت فصول الروايه
ودسنا على المتردد رمز الخيـانة

⊙✤⊙

اذا انت لم تعط ارضك شيئا
فلا تتكلم
سنزحف للنصر بالمعركة
على وجه من شك فى نصرنا
من بكاع تاريخنـا
ومن كان يمشى على راسه للوراء
ومن قتل الكلمة الثائره
وحولها مراة عاهـرة
سنمشى عليه ، فلا ترحمـوه
الى النصر ، بالمعركة





صورة الغلاف

● فى قـرية « الكرامة » العربية على الضفة الشرقية لنهر الاردن .. تجمع هؤلاء الاطفـال الفلسطينيون حول جدتهم بعد أن فقدوا الاب والام خلال العـدوان الاسرائيلى الاخـر للانتقام من رجال المقاومة .. ولكنهم فشلوا فى تحقيق هدفهم واخذوا درسـا عنيفا من المدافع الاردنيـة ..!

آخر ساعة

كبرى للمجلات المصورة
فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
٣/١ شارع الصحافة ـ القاهرة
البريد العادى
فى ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربى
جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العـالم :
جنيهان استرلينيان ونصف
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخـر ميـاعـة
أسعار البيع للقـراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت



لماذا تجتذب جميع
الفتيات الجميلات إليه ؟

QUALITY C ETTES

L&M
FILTERS
MADE IN U.S.A.
LIGGETT & MYERS TOBACCO CO.

لانه يدخن سيجارة ال ام
ان سيجارة ال ام لديها الكثير
من المميزات - انها تزيد
الرجولة أناقة
ان سيجارة ال ام تعطيك نكهة
غنية وافرة وكاملة ، نادر الحصول
عليها فى أى سيجارة فلتر
وفى نفس الوقت سيجارة ال ام
سهلة التدخين وتمتاز بهدوء المذاق
فعمومًا ان ال ام سيجارة فريدة هادئة ووفيرة المذاق

السيجارة الوفيرة المذاق